الأخبار
al-akhbar

الخميس 4 تمـوز 2013
العدد 2045 السنة السابعة
jeudi 4 juillet 2013 no 2045 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العالم يترقب ارتدادات الزلزال المصري... عربياً

نهاية حلم الخلافة

[5 ـ 2]

العسكر يطيحون مرسي وملك السعودية أول المهنئين (خالد دسوقي ــ أ ف ب)

قضية

«قاتل الحريري» يجول بيننا

8

تحقيق

حي الميدان

حياة تخلفت عن طموحات الناس

22

في أخبار منيحة اليوم!

إقرأها 18 بالصفحة

على الغلاف

مصر تسقط

العسكر يطيح مرسي... ويطارد قادة «الإخوان»

زلزال سياسي في مصر، تداعياته ـ لا شك ـ ستطاول أكثر من بقعة في المنطقة. عام واحد في السلطة هوى من بعده «الإخوان» إلى ما دون الحضيض. سقط حكم المرشد ومعه حلم الخلافة، ولو بثمن عودة مصر إلى وصاية العسكر

القاهرة ـ **الأخبار**

انتهى الكابوس بإجماع شعبي سياسي عسكري مصري، لم يخرقه إلا محمد مرسي وجماعته «الإخوان» وأنصارها. الناس تحتفل في الشوارع، بسقوط حكم المرشد وبقواتها المسلحة التي أدت الدور الأساس في الوصول إلى هذه الغاية. والرئيس المعزول في غرفة معتمة غير معروفة، يلقي خطاباً يجري تصويره بصورة بدائية وتسريبه إلى قناة «الجزيرة» التي تنفرد في بثه. إقفال قنوات دينية تابعة للجماعة واعتقال 35 من القيّمين عليها، وملاحقة نحو 300 من قيادات «الإخوان» الذين اختفوا عن المشهد الذي شهد اشتباكات بين أنصار الطرفين سقط خلالها قتلى وجرحى. وأعلن عن اعتقال مرشد الجماعة محمد بديع وتوقيف نائب المرشد العام رشاد البيومي ورئيس حزب الحرية والعدالة سعد الكتاتني فيما تحدثت أنباء عن أنه تم التحفظ على مرسي ومساعده عصام حداد. العسكر والأمن يحاصرون تظاهرات «الإخوان»، الذين انفضت عنهم التيارات السلفية، يتقدمها حزب النور والجماعة الإسلامية. ملك السعودية يستفيق من سباته ليهنئ الرئيس الجديد، قبل أن يتولى مهماته ويثني على الثورات المسلحة المصرية، والرئيس السوري بشار الأسد يرى في ما حصل نهاية لحكم الإسلاميين في العالم العربي.

تطورات ظهرت معه مجموعة من التساؤلات عن ارتداد هذا السقوط على تونس وليبيا، وسوريا وتركيا، في ظل إشارات لافتة ترجمها ملك السعودية الذي كان أول المهنئين، والجيش المصري بإقفال مقر «الجزيرة مباشر» في القاهرة. اللحظة المفصلية كانت بلا شك لحظة ظهور وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، متأخراً نحو خمس ساعات عن موعد انتهاء مهلة الـ48 ساعة، محاطاً بقادة من الجيش وشيخ الأزهر أحمد الطيب والبطريرك تواضروس وممثل المعارضة محمد البرادعي، متبنياً «الخريطة» الآتية: تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت، وتسليم مقاليد الحكم لرئيس المحكمة الدستورية العليا، وانتخابات رئاسية مبكرة، وحكومة كفاءات وطنية قوية، ولجنة لمراجعة التعديلات الدستورية.

وقال بيان القوات المسلحة إنها «استشعرت، انطلاقاً من رؤيتها الثاقبة، أن الشعب الذي يدعوها لنصرته لا يدعوها لسلطة أو حكم وإنما يدعوها للخدمة العامة والحماية الضرورية لمطالب ثورته». وأضاف أنه «في إطار متابعة الأزمة الحالية، اجتمعت القيادة العامة للقوات المسلحة برئيس الجمهورية في قصر القبة، حيث عرضت رأي القيادة العامة ورفضها للإساءة لمؤسسات الدولة الوطنية والدينية، كما أكدت رفضها لترويع وتهديد جموع الشعب المصري». وانتقدت الخطاب الرئاسي الذي «جاء بما لا يلبي ويتوافق مع مطالب جموع الشعب، الأمر الذي استوجب من القوات المسلحة استناداً إلى مسؤوليتها الوطنية والتاريخية التشاور مع بعض رموز القوى الوطنية والسياسية والشباب ودون استبعاد أو إقصاء لأحد، حيث اتفق المجتمعون على خريطة مستقبل». ودعا «الشعب المصري العظيم بكافة أطيافه الالتزام بالتظاهر السلمي وتجنب العنف»، محذرة من أنها «ستتصدى بالتعاون مع رجال وزارة الداخلية بكل قوة وحسم ضد أي خروج عن السلمية طبقاً للقانون، وذلك من منطلق مسؤوليتها الوطنية والتاريخية» (النص الكامل على موقع الأخبار).

الردّ الأول من الرئاسة، جاء من صفحتها على «فيسبوك»، حيث رأت أن «الإجراءات التي أعلنتها القيادة العامة للقوات المسلحة تمثل انقلاباً عسكرياً مكتمل الأركان، وهي مرفوضة جملة وتفصيلاً من كل أحرار الوطن». وطالب مرسي بصفته رئيساً للجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة «جميع المواطنين مدنيين وعسكريين قادة وجنوداً الالتزام بالدستور والقانون وعدم الاستجابة لهذا الانقلاب».

لكن سرعان ما بثت قناة «الجزيرة» شريطاً لمرسي سجل في مكتب خاص به، مجهول المكان، بدا وكأنه جلسة تدريبية لخطاب ربما كان سيظهر فيه الرئيس المخلوع في وقت ما أمس، أكد فيه أنه «منذ أن انتخب الشعب له في انتخابات نزيهة وحرة وهو يبذل كل جهده لكي تمتلك مصر إرادة ويكون لها دور فعال في تقدم بلادها، وأنه حال دون تحقيق ذلك قصر مدة الحكم والتحديات الكثيرة التي واجهتها مصر في هذه الفترة. إن كل قطرة دماء مصرية عزيزة عليه ولن يسمح بأن تراق». وأوضح أنه خلال الأيام الماضية كان على اتصال بالقوى السياسية والقوات المسلحة للوصول إلى اتفاق وحل للوضع الراهن. وأضاف «مرسي» أن الدستور الحالي يعتبر إنجازاً كبيراً لثورة يناير، وأنه يحرص على احترام الشرعية والدستور القائم ودولة القانون، وأشار إلى أن هناك محاولات مستميتة لسرقة الثورة، وأنه لن يسمح بذلك، وأنه لا بد أن نحافظ على الدستور الذي استفتى عليه ووافق عليه 64 في المئة من الشعب الذي دعاه إلى رفض بيان العسكر ولكن بصورة سلمية. وكان مرسي قد اقترح، قبل خمس دقائق من انتهاء المهلة العسكرية، تشكيل حكومة ائتلافية توافقية. وقال، في

انباء عن احتجاز مرسي وملاحقة نحو 300 من قيادات «الإخوان» (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

> **ملك السعودية أول المهنئين، وواشنطن تلوح بالمساعدات العسكرية، وفرنسا أخذت علماً، والأسد ينعى الإسلام السياسي**

المستشار عدلي منصور متحفظ لا يحب الظهور وبلا انتماء سياسي

رنا ممدوح

لم يكن يعلم المستشار عدلي محمود منصور في اليوم الأول لتوليه رسمياً مهمات عمله القضائي الأخير كرئيس لأعلى محكمة مصرية، «المحكمة الدستورية العليا»، قبل عامين من بلوغه سن المعاش القانوني (70 عاماً)، أن القدر سيشاء أن ينهي مسيرته بأعلى منصب في البلاد، رئيس جمهورية مصر العربية، بعدما ضاق الشعب برئيسه المنتخب، وخرجوا من كل فجّ عميق ليعلنوا سقوط النظام، معتبرين أنه الشخص الأمثل لتولي رئاسة البلاد خلفاً لمحمد مرسي، لضمان عدم وجود فراغ تشريعي وعدم انفراد المجلس العسكري بالحكم من جديد، بوصفه الأقدر على الحؤول دون انحراف المسار التشريعي لمصر، كما حدث خلال الشهور الثلاثين التالية لثورة «يناير».

الرجل، الذي ظل طوال مسيرته من عمره حريصاً على البعد عن الإعلام ووهج الفضائيات ومنكباً على عمله القضائي، يؤمن بأن دور القاضي يقتصر على دراسة النزاع المعروض عليه والتوصل إلى حكم يتفق مع صحيح القانون والدستور إلى جانب ضميره فقط. ورغم حصار المحكمة الدستورية العليا، بل ومنعها من إصدار أحكام في قضايا بعينها، من قبل أنصار الرئيس قبل شهور قليلة من الآن، فإن ذلك لم يغير من طبيعة المستشار، وظل محافظاً ومتجنباً الاحتكاكات ومبتعداً عن القضايا المثيرة للجدل. لم يعلق على الأمر، ولو بكلمة، رغم كونه النائب الأول لرئيس المحكمة وقتها. طبيعة منصور المتحفظة وغير المحبة للظهور لا تنفي رصانة وموضوعية التصريحات الشحيحة الصادرة عنه لوسائل الإعلام. المقربون منه، سواء داخل المحكمة الدستورية العليا أو زملاؤه في مجلس الدولة، البوابة التي التحق بالمحكمة الدستورية من خلالها، يؤكدون أنه قاض من طراز رفيع، ليس له أي انتماء سياسي.

أما القوى السياسية والثورية، فسمته الشخص الأفضل لتولي رئاسة الفترة الانتقالية ما بعد سقوط الرئيس مرسي، مشيرة إلى أنه رغم تصريحاته الشحيحة والمقتضبة لوسائل الإعلام، حرص على تأكيد قانونية المحكمة الدستورية وشرعيتها، مع أن الرئيس المعزول محمد مرسي لم يستدعه لأداء اليمين الدستورية. وكانت حملت «تمرد»، وجبهة «30 يونيو» من بعدها، قد سمتاه لقيادة المرحلة الانتقالية بعد إسقاط مرسي، لكن الإخوان تصدوا لهم بحجج قانونية، تقول بأنه لم يؤدِّ اليمين الدستورية أمام الرئيس، وبالتالي لا يحق له تولي الرئاسة في حال خلوها. معضلة حلها المجلس العسكري في بيانه، معلناً أن منصور سيؤدي اليمين أمام المحكمة الدستورية اليوم، وليس أمام الرئيس.

> **اختير لضمان عدم وجود فراغ وعدم انفراد المجلس العسكري بالحكم**

منصور يحظى بسيرة ذاتية حافلة على الصعيد القضائي؛ فعلى مدار 29 عاماً من العمل القضائي، سواء في مجلس الدولة، الذي قضى فيه 8 سنوات ابتداءً من عام 1984 وحتى عام 1992، تنقل في جميع أقسام المجلس القضائية والإفتائية، أبرزها إدارة الفتوى في رئاسة الجمهورية وفي وزارة العدل والداخلية والدفاع. سافر للعمل في

حكم المرشد

بيان نشره على صفحته الرسمية على «فيسبوك»، إن الرئاسة تجدد «دعوتها لإجراء مصالحة وطنية شاملة وتشكيل حكومة ائتلافية توافقية تدير الانتخابات البرلمانية القادمة وتشكيل لجنة مستقلة للتعديلات الدستورية لتقديمها الى البرلمان القادم».

وسارع حزب «النور» السلفي إلى إعلان تأييده لخريطة الطريق التي أعلنها المجلس العسكري «لتجنب الصراع»، فيما بارك كل من شيخ الأزهر وتواضروس الإعلان.

وجاء البيان العسكري ثمرة اجتماع استغرق ساعات بين قائد الجيش مع ممثل المعارضة محمد البرادعي وشيخ الأزهر وبابا الكنيسة القبطية، الذين دعاهم لهذا اللقاء مع ممثلين عن أحزاب إسلامية ضمنها جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي. لكن أحد المتحدثين باسم الإخوان، جهاد الحداد، قال على حسابه على «تويتر»، إن حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية للجماعة، رفض دعوة الجيش لحضور الاجتماع. أما التأخير في تلاوة البيان، فكان بغرض تعزيز الإجراءات الأمنية، تحسباً لأي ردِ فعل محتمل بعده، حيث انتشرت قوات المنطقة المركزية العسكرية بالقاهرة على مستوى ميادين القاهرة والمحافظات التابعة لها، لتأمين المتظاهرين ضد أي أعمال عدائية.

ووضعت أسلاك شائكة وحواجز حول دار الحرس الجمهوري، التي يعمل منها مرسي، وخاصة بعد إعلان تيار «السلفية الجهادية» النفير العام للخروج في الشوارع، وأفتى بـ«جواز قتال المعارضة والجيش والشرطة»، وذلك بعد فتوى مشايخه السابقة، التي أشاروا فيها إلى «عدم جواز الخروج للدفاع عن الرئيس محمد مرسي ضد تظاهرات المعارضة».

وكان لافتاً أن ملك السعودية عبد الله كان أول المهنئين لعدلي منصور بتولي منصب الرئاسة، حتى قبل أدائه اليمين. وقال: «نشد على أيدي رجال القوات المسلحة كافة ممثلة في شخص الفريق عبد الفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته».

أما الرئيس السوري بشار الاسد، فرأى أن ما يجري في مصر يجسد «سقوط ما يسمى الإسلام السياسي». وقال، لصحيفة «الثورة» الحكومية، ان «ما يحصل في مصر هو سقوط لما يسمى الإسلام السياسي. فمن يأتي بالدين ليستخدمه في السياسة أو لمصلحة فئة دون اخرى... سيسقط في أي مكان في العالم».

الرئيس الأميركي باراك أوباما أعرب عن «قلقه العميق» مما يجري في مصر، ودعا القوات المسلحة المصرية إلى اعادة السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة ديموقراطياً في أسرع وقت ممكن، معلناً أنه أصدر تعليماته للأجهزة الأميركية والجهات المعنية لمراجعة آثار خطوة الجيش المصري على المعونة العسكرية الأميركية.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، في بيان: «في الوضع المتدهور جداً والتوتر الشديد في مصر، أعلن أخيراً تنظيم انتخابات جديدة بعد فترة انتقالية. أخذت فرنسا علماً بذلك».

السعودية لمدة 7 سنوات، قبل اختياره للعمل قاضياً في المحكمة الدستورية العليا ابتداءً من 17 كانون الثاني 1992. شارك في كتابة غالبية أحكام المحكمة الدستورية، وأبرزها أحكام حل مجلس الشعب وبطلان مجلس الشورى وتشكيل الجمعية التأسيسية الأخيرة، إلى جانب قرارات المحكمة برفض قانوني مباشرة الحقوق السياسية والانتخابات البرلمانية اللذين أعدهما مجلس الشورى في المرة الأولى والثانية.

المستشار عدلي منصور سيتولى مهمات القائم بأعمال رئيس الجمهورية لفترة مؤقتة، لم تحدد للوقت الحالي، ولكن التكهنات تشير إلى أنها لن تزيد بكل الأحوال على 6 أشهر. وعلى الأرجح أنه لن يكون رئيساً شرفياً، بل ستكون له سلطة إصدار إعلانات دستورية تحدد طبيعة المرحلة وتبلور شكل دستور مصر المقبل، وما إذا كان سيُبقي على الدستور الذي أعدته تأسيسية الإخوان مع إدخال بعد التعديلات عليه.

UNIVERSITÉ DE BALAMAND
ACADÉMIE LIBANAISE DES BEAUX-ARTS

Ecole des Arts Décoratifs
Section Architecture Intérieure
Section Design
Section Arts Graphiques et Publicité

Ecole des Arts Visuels
Ecole de Cinéma et de Réalisation audiovisuelle
Institut d'Urbanisme

Il reste quelques places disponibles !

Les inscriptions sont ouvertes du **26 juin** au **9 juillet** inclus
De 9h à 13h auprès du Secrétariat General

Concours écrit le 12 juillet
Entretiens oraux le 16 juillet
Résultats finaux le 19 juillet

Tél: 01 480 056 I 489 206/7 I 03 675 676
www.alba.edu.lb

ابراهيم الأمين

لمراقبة المشهد بهدوء... ودون تمنيات

انتهى حكم المرشد. هذه حصيلة أولية للموجة الجديدة من الثورة المصرية. وخلفية الاحتجاجات لم تترك شيئاً هذه المرة. الاستبداد بصورته التقليدية انتهى اصلا مع حسني مبارك. والسلطة التقليدية راحت ايضا. حتى إن مؤسسات الدولة فقدت الهيبة التي تتيح لها فرض ما هو غير مرغوب. وكل التسلط والاقصاء اللذين مارسهما الاخوان لم يقدرا على منع الناس من الاحتجاج، بالتظاهر وبوسائل اخرى. وليس صحيحا ان الاخوان كانوا يمنون على الناس حرية في القول والتحرك. بل الصحيح ان مرسي هدد في خطاب العام بالتعرض لوسائل الاعلام تحت عنوان انها اخذت فرصة وصارت تهدد المصلحة العامة كما يعتقد.

لكن، ولمرة جديدة، فان الشعارات العميقة لاي ثورة، لا تتصل فقط بعناصر الحرية التقليدية. يعني ان من هلل لاعتبار الثورات هادفة الى انتزاع مساحة فردية وللافراد فقط، أوهم نفسه، وها هي الثورة المصرية المتجددة، تعيد الاعتبار الى المعاني المترابطة لاي ثورة شعبية عارمة. هي تمثل عنصر الاحتجاج على كل شيء. هي ترفض الفشل في ادارة شؤون الناس، وهي ترفض التعرض ولو بأشكال جديدة للحريات العامة والفردية، وهي ترفض اعتماد سياسات عامة لا تعيد الاعتبار الى موقع السلطة والدولة داخلياً، والى موقع مصر في الاقليم والعالمين العربي والاسلامي. والحقيقة أن الإخوان فشلوا في كل ذلك. وما انجزوه، كان عبارة عن اطاحة الالاف من الموظفين الذين كانوا يعملون مع النظام السابق، وثبتوا مكانهم موظفين من حزبهم ومن محازبيهم، ومارسوا ابشع عملية اقصاء تدل على جوع عتيق للسلطة. هم كرروا تجربة من سبقهم، لكنهم فعلوا ذلك، من دون حتى رشوة شعبهم بشيء من الكرامة، ولا بشيء من الاسترخاء، ولا شيء من التغيير الذي يرفع العبء عن الصدور.

اما لجوء حزب المرشد الى الخارج لاجل الحصول على الدعم، فبدا مرة جديدة نسخة من سلوك المستبد. توجهوا فورا الى الولايات المتحدة. هم يعتقدون ان واشنطن تقدر على حسم الامر. هل اعتقاد الاخوان هذا يعني ان واشنطن كانت خلف وصولهم الى الحكم قبل عام؟ لكن، من قال ان بمقدور الولايات المتحدة حسم الامر؟ هل الكل يستند الى المساعدة العسكرية السنوية؟ وهل فعلا هي مساعدة غير ممكن تدبيرها من الأنفاق الداخلي اصلا؟

> **سقوط حكم الإخوان إشارة إضافية إلى تعثر مشروع أميركا**

اما عدم لجوء الاخوان الى الخليج العربي الراعي للحكومات الاسلامية، فهو يفسر ان احد اسباب احتجاجات الناس في الشارع المصري، سببه التنازل المذل لحكومة المرشد عن دور مصر العربي لمصلحة هذه الدول، ومقابل ماذا؟ مقابل اتفاقات مع قطر، تبين أنها عبارة عن «ثمن» أصول تعود للشعب المصري؟ ومقابل فتات من السعودية لقاء تشريع ثقافة التكفير بين المسلمين، وتولي الادوار القذرة ضد خصوم آل سعود في كل العالم العربي والاسلامي؟ ومقابل نزر يسير من هؤلاء ثمناً للمشاركة في سفك دماء الشعب السوري بطريقة لا تشبه صورة اي وطني مصري؟

ومن سيحكم مصر؟

السؤال الابرز يتعلق بقوى المعارضة التي قادت الثورة الجديدة، واقع هذه المعارضة، والتصلب الذي يتسم به موقف الاخوان، وطبيعة الصراع الاقليمي والدولي على موقع مصر، جعلت جميعها اي معارضة مصرية غير قادرة على انجاز تغيير شامل في بلد كمصر. ما يعني ان على قوى المعارضة او اي قوة تريد اسقاط حكم، ان تستعين بالمؤسسة الام الصامدة في مصر، اي الجيش، الذي يبدو انه استوعب اكثر من غيره دروس ثورة 25 يناير، لجهة عدم ادعاء القدرة على تولي الحكم مباشرة. ولا على السماح بتكرار تجربة الاستئثار التي قادها الاخوان.

ثمة عنصر لا يحب كثيرون الاشارة اليه الان، وذلك في معرض ابعاد العناصر الخارجية عن الازمة المصرية، وهو يتعلق بالتعثر الكبير الذي يصيب مشروع الغرب وحلفائه من العرب باعادة الامساك بالعالم العربي، من خلال خطف الثورات أو احتواء الحكام الجدد، او تهديد المتمردين بالفوضى الدموية الشاملة. وهذا العنصر يتعلق اليوم بالحرب المفتوحة في سوريا، وصلتها المباشرة بالصراع مع اسرائيل. وهذا يعني، انه يجب توقع طريقة مختلفة في مقاربة هذا الملف في الفترة المقبلة، واي مبالغة في الرهان، سوف توقع صاحبه في الخطأ القاتل.

اليوم، تدخل مصر مرحلة جديدة. سواء استقر الوضع على مرحلة انتقالية نحو اعادة تنظيم حكم البلاد، او دخل في فوضى دموية تدفع بالجيش الى الحكم المباشر والقمعي. وهذا يعني ان على الجمهور في العالم العربي، الذي يحب مصر ويخشى عليها، او الذي يريد تغييرا يناسبه في موقعه الحالي حكومة او نظاما او معارضة، على هذا الجمهور التمهل قليلا، وعدم تكرار تجربة الانجراف الكامل خلف تمنيات لا تطابق بالضرورة حسابات الشعب الثائر في مصر ومحيطها.

على الغلاف

مصر تسقط

ما لا ينبغي تكراره من «السيناريو الجزائري»

تتقاطع الأحداث في مصر اليوم مع ما جرى في الجزائر في عام 1992 حين ألغى الجيش فوز جبهة الإنقاذ الإسلامية، رغم الفروق الكبيرة بين الحالتين خصوصاً لجهة الحالة الجماهيرية الرافضة لبقاء الرئيس المصري. ولهذا، ينبغي الاتعاظ من الدرس الجزائري لتفادي تكرار أخطائه، التي تتمثل في الإدارة الكارثية للمرحلة الانتقالية

ياسين تملالي

فيما يجتاز المسارُ الثوري المصري إحدى أحرج مراحله بعودة الجيش إلى الواجهة بعد سنة من شبه الغياب، ومطالبتِه محمد مرسي بالاستقالة «تلبية لمطالب الشعب»، ازداد الحديثُ عن تكرار «السيناريو الجزائري» (أو احتمال تكراره) في مصر». لا داعي إلى سرد كلّ الفروق بين ما يحصل في هذا البلد وما حصل في الجزائر عام 1992 (إلغاء الجيش فوز حزب «جبهة الإنقاذ» الإسلامية بانتخابات كانون الأول 1991 النيابية). غير أن أهم هذه الفروق يكمن في أن رحيل الرئيس المصري مطلبٌ جماهيري حقيقي، ما لم يكن حال مطلب إلغاء الانتخابات الجزائرية، وأنه ليس تعبيراً عن خوف مجرّد من الإسلاميين، بل كان ردَّ فعل على إخفاقهم الملموس في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأمني وإصلاح القضاء والشرطة والتوفيق بين مكوّنات المجتمع المصري السياسية والطائفية، فضلاً عن سعيهم إلى أخونة الدولة بإيلاء مناصبها الحساسة إلى «الأولى بالمعروف»، أي «الأهل» و«العشيرة».

هل تعني أوجهُ الاختلاف هذه أن ما يجري في مصر لن ينحو أبداً منحى ما جرى في الجزائر بدءاً من 1992؟ بعبارة أخرى، ألا يُحتمل أن تلجأ الحركات الإسلامية الراديكالية المصرية إلى العنف، لا ضدّ قوات الأمن فحسب، بل أيضاً ضدّ خصومها السياسيين؟ هذا الاحتمال وارد لأسباب عديدة، منها

أمام القصر الرئاسي في القاهرة (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

إسرائيل قلقة على مرسي: تعاوننا الاستراتيجي كان مدهشاً!

علي حيدر

يفرض الحدث المصري نفسه على اهتمامات المستويين السياسي والإعلامي في تل أبيب، التي تراقب بحذر واقع ومآل التطورات الميدانية والسياسية التي تشهدها الساحة المصرية، وخاصة في ظل المكانة المتقدمة التي تحتلها مصر في منظومة الأمن القومي الإسرائيلي، فضلاً عن تأثيرها على الساحات الأخرى المحيطة بالدولة العبرية.

ورغم حالة عدم اليقين، من منظور إسرائيلي، إزاء مآل التطورات الإقليمية عامة، والمصرية خاصة، رأى رئيس مجلس الأمن القومي السابق، اللواء احتياط غيورا آيلاند، أن «الأحداث الأخيرة في مصر، وتلك المتواصلة منذ زمن طويل في سوريا، تسبب قلقاً في إسرائيل»، مشيراً إلى أن «هذا القلق يعود إلى خشيتها من انتقال العنف إلى حدودها مع مصر، وبمستوى أعلى من خطر مواجهة عسكرية».

أما لجهة منبع هذا القلق، فيؤكد آيلاند أنه ينطلق من فرضية أن «عدم اليقين شيء سيّئ، وعدم الاستقرار حولنا شيء خطر».

وفي ما يتعلق بالساحة المصرية تحديداً، لفت آيلاند إلى أنه بالرغم من الدوامة السياسية الشديدة التي تدخل فيها مصر للمرة الثانية، لكن «تأثيرها على إسرائيل قليل وليس سلبياً بالضرورة».

وبرر ذلك بأن «الأحداث تجري في المدن الكبيرة على بعد 300 كيلومتر من الحدود. كذلك إن الجيش المصري سيكون في فترة مرسي، وفي أي سيناريو آخر، هو المسؤول عن العلاقة مع إسرائيل وعن حفظ الهدوء على الحدود»، مشيراً إلى أن «العلاقة المتينة التي تربط هذا الجيش بالدعم الأميركي، وبالتالي من المنطق أن يستمر في محاولة منع انتقال أحداث عنيفة إلى أراضينا».

إلى ذلك، رأى آيلاند أن «مصر، كما هي حال سوريا، ستعاني لفترة طويلة من عدم استقرار سياسي ومن أزمة اقتصادية شديدة، ونتيجة ذلك سيبقى كل من يحكم القصر الرئاسي مشغولاً بالتحديات الداخلية، لذلك إن احتمال تحول القدرة العسكرية المصرية نحو إسرائيل متدنٍّ جداً».

وأضاف أنه «قد تتولى في مصر سلطة أكثر علمانية وديموقراطية قد توافق مع مرور الوقت على تطبيع العلاقات مع إسرائيل».

وقال آيلاند إنه «قبل سنة كنا نبكي لتولي الإخوان المسلمين الحكم، وخشينا من دعمهم لحركة «حماس»، وها هو حكمهم يتقوض ويمكن أن نبدأ بسحب تعبيرات القلق من العام الماضي».

من جهته، قارن المعلق الأمني في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، بين خروج الجماهير المصرية في عام 2011 ضد الرئيس حسني مبارك، وخروجهم اليوم ضد محمد مرسي، بالقول إن خروجهم الأول كان «ثورة أمل»، فيما يحركهم اليوم «اليأس» انطلاقاً من أن مصر في ظل رئاسة مرسي «أكثر فقراً وأكثر بطالة وأكثر خيبة».

ورأى أن «المعارضة الحالية انطلقت من تقدير مفاده أنها إن لم تتحرك اليوم، فلن تتمكن لاحقاً من صدّ «الطوفان الإسلامي»، مؤكداً أن «هذا هو دافع تدخل الجيش الحاد والسريع، الذي تربى عليه جيل جنرالاته الحاليين في الغرب وهم يتحدثون الإنكليزية ويريدون التقدم، وهم ليسوا معنيين بالعودة أربعين سنة إلى الوراء.

كذلك فإنهم لا يريدون أن تقلد مصر تركيا لجهة تنحية قادة الأجهزة الأمنية بالجملة ورميهم في السجون».

وأضاف أن «الجنرالات أدركوا أيضاً، مثل الجماهير، أن الأمر قد يكون متأخراً جداً في الغد، ومن هنا كان قرارهم بالعمل الآن».

وأكد ليمور أن «الولايات المتحدة تحاول يائسة إعادة بناء مكانتها في المنطقة بعد السياسة المترددة التي أدارتها في السنتين الأخيرتين، لافتاً إلى أن واشنطن تخشى من فترة

> **إدارة أوباما تعيش في كوكب آخر... هل هذا الوقت الملائم لجولات كيري؟**

فوضى أخرى في مصر تؤثر في الشرق الأوسط وتُنبت جهات أكثر تطرفاً توجه أذرعاً عنيفة إلى كل صوب، والأمر نفسه ينسحب على إسرائيل».

وأضاف أن «مرسي كان في الحقيقة معادياً لإسرائيل، لكن رغم ذلك تميزت ولايته بالحزم مع حماس والمنظمات الإرهابية، الأمر الذي خدم المصلحة الإسرائيلية أكثر من مرة»، موضحاً أنه «كان هناك، بعيداً عن الأنظار، علاقات

وقعت اشتباكات بين مناصري مرسي ومعارضيه في اماكن متفرقة (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

حكم المرشد

أن هذه الحركات لم «تراجع نفسها» كلّها في ما يتعلق بـ«فقه الجهاد»، وأن كثيراً منها لا يزال يؤمن بالسلاح طريقة للخلاص من «الطاغوت». هذا علاوة على أن حلم «استئصال» تيار الإسلام السياسي من جذوره (وهو ليس حلماً جزائريا خالصاً) قد يُقنع أكثر الإسلاميين تطرفاً باستباق الأحداث على منوال «أحسن وسيلة للدفاع هي الهجوم» ويجذب إليهم العناصر الإخوانيين الذين لا يزالون متأثرين بالخطاب الجهادي.

وهنا يحسن التذكير ببعض تفاصيل ما جرى في الجزائر في مطلع التسعينيات لما قد تتيحه من استشراف لتطور الأحداث في مصر. أوّل عمل عسكري إسلامي منذ تمرّد مصطفى بويعلي في جبال الأطلس البليدي (بين عامي 1982و1987) حدث في أواخر شباط 1991، أي قبل الانتخابات الملغاة بشهر، وتمثّل في هجوم على ثكنة عسكرية في قمار (الجنوب الشرقي) نفذته الحركة الإسلامية المسلحة، وهي تنظيم لا علاقة عضوية له بهذا الحزب، بل إنه كان من خصومه، لأنه لم يكن يؤمن بالعمل السياسي وسيلة «لإقامة دولة الشرع».

كذلك، لا يجوز إغفال أن معظم المجموعات الجهادية الجزائرية توحّدت في عام 1993 في صفوف الجماعة الإسلامية المسلّحة، (التي لم تجعل يوماً «العودة إلى نتائج التصويت» أحد مطالبها)، ولا أن حزب «جبهة الإنقاذ» لم يشكل تنظيمه العسكري الخاص، جيش الإنقاذ الإسلامي، إلا عام

> لم يكتف العسكر بإلغاء نتائج التصويت بل اعتقلوا آلاف المناضلين الإسلاميين

1994، أي بعدما رأى قادته وكوادره يلتحقون بهذا التنظيم التكفيري عن اقتناع أو أملاً في «إصلاحه» (جرت تصفية أكثرهم بتهمة الانحراف عن خطه الجهادي).

كل هذا لا يعني بالضرورة أنه لا دور لإلغاء انتخابات كانون الأول 1991 في استعار أوار العنف في الجزائر؛ فقرار الجيش هذا أظهر التنظيمات الجهادية أمام كثير من كوادر «جبهة الإنقاذ» الإسلامية ومناضليها، كتنظيمات بعيدة النظر لم ترتكب حماقة الثقة بقدرة النظام على احترام «التداول السلمي على السلطة»، وفتح لها باب تجنيد الإنقاذيين على مصراعيه، وقد ساعدها على ذلك الغباوة وانعدام روح المسؤولية، اللذان سيِّر بهما الوضع ابتداء من كانون الثاني 1992، إذ لم يكتف العسكر بإلغاء نتائج التصويت، بل زجّوا بآلاف المناضلين الإسلاميين في المعتقلات الصحراوية دون توجيه أية تهمة إليهم، وأطلقوا العنان لفرق الموت المكلّفة اختطافهم وإعدامهم دون محاكمة، ما جعل الجبال الملجأ الوحيد لمن لم ينجُ منهم بجلده إلى خارج البلاد. هذه الإدارة الكارثية للوضع هي السبب المباشر لمأساة التسعينيات، لا إلغاء الانتخابات في حدّ ذاته. ويمكن القول، بعد مرور أكثر من عشرين سنة على نسج الخيوط الأولى لهذه المأساة، إنّ تفاديها لم يكن مستحيلاً لو لم يمض «الاستئصاليون» بعيداً في تعنّتهم.

هل كانت الجزائر ستفقد عشراتِ الآلاف من أبنائها لو نُظمت انتخابات بدل الانتخابات الملغاة في ظروف تمنع الإسلاميين من ترهيب الناخبين، وسُمح لجبهة الإنقاذ بأن تتشكل بقيادة جديدة لا مكان فيها للداعين إلى الجهاد، ولم يعتقل الآلاف من أعضائها لا لجريمة سوى عضويتهم فيها؟

هذا الجزء من «السيناريو الجزائري» هو ما لا يجوز أن يتكرّر اليوم في مصر، وخصوصاً أن الرفض الشعبي للحكم الإخواني على ما هو عليه من الجماهيرية. وهو لن يتكرّر إذا كبحت الحركة الشعبية المناهضة لمحمد مرسي والإخوان جماح «استئصالييها»، ممن يحلمون بإعادة الإسلاميين إلى السجون لا بهزمهم في سباق ديموقراطي تحظر قواعده قمع المعارضين بغير القانون كما تحظر الاستغلال السياسي للدين وادّعاء تحويم الملائكة فوق اعتصام رابعة العدوية واختراق إبليس اللعين صفوف متظاهري التحرير.

«خليك في الميدان»

محمد الخولي

أجواء 2011 تعود لتطل برأسها من جديد على المشهد المصري، تحديداً عصر 11 شباط من هذا العام، عندما خرج نائب رئيس الجمهورية وقتها، عمر سليمان، ليعلن تنحي المخلوع حسني مبارك، «ويكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد».

مع الإعلان عن تنحي مبارك، بدأ معتصمو ميدان التحرير في تفكيك خيامهم، قبل أن يلتقطوا صوراً شخصية لهم وهم ينظفون الميدان. بعدها بشهور قليلة كان هؤلاء المعتصمون هم أنفسهم يشتكون من إدارة المجلس العسكري للمرحلة الانتقالية، ورأوا أن الخطأ الأول الذي وقع فيه الثوار هو أنهم تركوا الميادين مع قرار التنحي، وكان عليهم أن ينتظروا ريثما يتأكدون من كيفية إدارة المرحلة الانتقالية، أو على الأقل أن لا يتركوا الاعتصام قبل وضع أسس قوية لإدارة مرحلة ما بعد مبارك.

ومع الاحتفالات التي عمت شوارع مصر بعد إعلان القوات المسلحة مهلة الـ48 ساعة التي وضعتها كحد أقصى لتنفيذ مطالب الشعب، بدا كأن الخطأ سيتكرر من جديد، حيث حذر سياسيون في حديث لـ«الأخبار» من تكرار سيناريو شباط 2011، وشددوا على ضرورة التعلم من درس الماضي، والبقاء في الميادين حتى التعرف على شكل المرحلة الجديدة.

وشدد رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، عبد الغفار شكر، على أنه لا يجوز الوقوع في الخطأ نفسه، مشدّداً على ضرورة أن تظل الجماهير محتشدة في الميادين، «حتى ترى شكل المرحلة الانتقالية الجديدة»، لافتاً إلى أنه يجب ألا يرحل المعتصمون من الميادين، إلا بعد معرفة البديل «من سيكون رئيس الجمهورية المؤقت، وما هي أسس تأليف الحكومة الانتقالية، وما هي الأسس الدستورية التي ستدار على أساسها المرحلة المقبلة».

وأضاف أن «جماعة الإخوان المسلمين سرقت ثورة «25 يناير»، بعدما انسحب الثوار من الشوارع وغادروا إلى بيوتهم، ولا بد أن نعي جميعا الدرس، وأن نظل في الميادين نضغط على السلطة لكي تنفذ كل مطالب وأهداف الثورة».

واتفق المتحدث باسم الجمعية الوطنية للتغيير، أحمد طه النقر، مع شكر، ورأى في حديث لـ«الأخبار»، أن الجماهير يجب أن تواصل احتشادها في كل ميادين مصر «ليس فقط من أجل إسقاط مرسي من منصبه، بل أيضاً من اجل تحقيق كل

> يجب ألا يرحل المعتصمون من الميادين إلا بعد معرفة البديل

أهداف الثورة التي رفعت منذ اليوم الأول لها في 25 يناير 2011». وأكد أنه يجب وضع دستور جديد للبلاد يليق بثورتها، وأن يجري اختيار شخصية وطنية ثورية لرئاسة الحكومة في تلك المرحلة المهمة من تاريخ البلاد.

الأمين العام للحزب المصري الديمقراطي، أحمد فوزي، كان له رأي مختلف، حيث رأى أن سيناريو 2011 «مستحيل أن يتكرر الآن»، لأن الوضع اختلف، وموازين القوى مختلفة، مشيراً الى أن «جيش 2011 ليس جيش 2013، والقوى الإسلامية في هذا العام تختلف عن القوى الإسلامية الآن، وكذلك القوى الديموقراطية والمدنية ليست في عملٍ وثيقة وتعاون استراتيجي مدهش».

ومن المنطقي أنه في حال بقاء الجيش المصري مشاركاً في الأمور، سيُحافظ على هذه العلاقات، غير أنه رأى أن ضمان هذا الأمر محدود، ودعا إلى التواضع وعدم محاولة تقدير ما الذي سينشأ عن غضب الجماهير. وفي ضوء ذلك، رأى ليمور أن «علينا، كما هي الحال في سوريا، الحرص على البقاء خارج اللعبة».

من جهته، رأى بوعز بسموت في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أنّ «علينا ألّا ننسى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، موجود في المعادلة المصرية»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لا تربح في الشأن المصري، وأن السفيرة الأميركية آن باترسون أوصت المعارضة المصرية باحترام نتائج الانتخابات.

رغم ذلك، رأى بسموت أن إدارة أوباما تعيش، عموماً، في كوكب آخر، ونقل عن صحيفة «نيويورك تايمز» تساؤلها عما إن كان هو الوقت الملائم لجولات مكوكية يقوم بها وزير الخارجية جون كيري، بين إسرائيل ومصر، وكأنّ سوريا ومصر غير موجودتين، مشدّداً على أن الشرق الأوسط قد تغير وتغير أيضاً سلم أولوياته، غير أن واشنطن تختار أن تشغل نفسها خاصة بـ«تل أبيب الوادعة».

حالتها السابقة». وأضاف إن المرحلة الانتقالية بعد رحيل حسني مبارك عن منصبه كانت باتفاق واضح بين الإسلاميين والمجلس العسكري وقتها، وهو ما لن يتكرّر مرة أخرى. وأشار إلى أن أي سلطة ستدير المرحلة الانتقالية لديها يقين بذلك، وأن الشارع أصبح في حالة استعداد واضحة للجميع للإعلان عن نفسه ومطالبه.

وما يعزّز من رأي فوزي بأن الأمور مختلفة اليوم عن 2011، هو اتفاق القوى السياسية المعارضة على خريطة طريقة لما بعد رحيل مرسي، سُميت مبادرة «بعد الرحيل»، وفيها عرضت رؤيتها للمرحلة الانتقالية، واقترحت أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية الرئاسة كمنصب شرفي، على أن تؤلّف حكومة إنقاذ كاملة الصلاحيات. وفي هذا الإطار، يقول المتحدث باسم التيار الشعبي وعضو مبادرة «بعد الرحيل»، حسام مؤنس، لـ«الأخبار»، إن ما انتهت اليه مبادرة «بعد الرحيل»، التي وضعت سيناريو واضحاً لما بعد رحيل مرسي عن الحكم، يمثل الآن اقتراحاً يلتف حوله الجميع من القوى السياسية والتيارات الفاعلة على المشهد الحالي، مضيفاً أن طرح مبادرة «بعد الرحيل» يؤكد على شراكة الجميع.

المشهد السياسي

المستقبل: عودة ريفي مقابل التم

(هيثم الموسوي)

وسط الجمود النيابي والحكومي، ربط تيار المستقبل موافقته على التمديد لقائد الجيش بإعادة اللواء أشرف ريفي إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ما يعني تضمين اقتراح التمديد لقادة الأجهزة الأمنية مفعولاً رجعياً

فيما تراوح الأزمة السياسية مكانها، ويستمر السجال في هوية الجلسة النيابية وجدول أعمالها، طرأ على المشهد السياسي عودة الحديث عن ضم المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي إلى مشروع القانون المتعلق بالتمديد لقادة الأجهزة الأمنية. وقد بادر أمس عدد من نواب كتلة المستقبل النيابية إلى طرح هذا الشرط في خطوة التفافية جديدة على مشروع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، بعدما كان الرئيس سعد الحريري قد أعلن دعمه له، ولا سيما أن التمديد لريفي كان السبب في استقالة الرئيس نجيب ميقاتي، ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون يرفض ذلك، ومعه حزب الله.

وتأتي الشروط المستقبلية الجديدة فيما كان ريفي يتحدث عن طيّه ملف العودة إلى المديرية العامة. وتحدثت مصادر مطلعة عن أن إدخال ريفي على خط الاتصالات يهدف إلى رفع سقف الشروط المستقبلية للتفاوض بشأن الجلسة النيابية، وكذلك فإنه يشكل مخرجاً سياسياً لكتلة المستقبل، وقد بات ريفي بعد حركته السياسية الأخيرة يشكل منافساً حقيقياً لعدد من المرشحين المحتملين في طرابلس، ومنهم نواب حاليون وسابقون.

وأكد عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت، أن «المستقبل» حسم أمره بشأن التمديد لريفي، وكل قوى 14 آذار ترى ذلك ضرورة في هذه الفترة. وأشار إلى أن ذلك يتطلب أن يتضمن القانون المقترح والمقدم إلى مجلس النواب مفعولاً رجعياً، كاشفاً عن أن قوى 14 آذار ستطلب تعديل القانون كي يشمل التمديد لريفي.

وتوازياً، اقترح نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، على الرئيس بري عقد جلسة قبل الجلسات التشريعية تخصص لتفسير المواد الدستورية بالتشريع في ظل حكومة مستقيلة.

في هذا الوقت برز لقاء بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون في قصر بعبدا على هامش مأدبة العشاء التي أقامها سليمان على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع السياسية

تقرير

التيار الأزرق يهجم على الجيش وعينه على الحكومة

يستكمل «المستقبل» حربه على المؤسسة العسكرية، بحجة عدم إجابة قيادتها عن أسئلة المستقبل بشأن ما جرى في صيدا. حرب تفرض البحث في كواليس المستقبل عن أسبابها، ليتبيّن أنها جزء من الحملة على حزب الله، يعتقد مستقبليون أنهم يستطيعون الغرف منها سياسياً وشعبياً

ميسم رزق

إنها «حرب المستقبل ضد الجيش». العبارة ليست ملتبسة. هي عنوان جديد لحرب من نوع آخر يشنّها فريق الدولة على أقوى مؤسساتها. لم ينصُر المستقبليون المؤسسة العسكرية ولن يفعلوا. ومهما حاولت كتلتهم النيابية تغليف مواقفها بالحرص على رجال الجيش ومعهم أبناء صيدا، فإنه بات واضحاً أن المراد هو نزع الغطاء عن المؤسسة العسكرية وتركها تتحمّل وحدها تداعيات «جرأتها» على شن عملية على الشيخ أحمد الأسير في مربعّه الأمني، بعدما اغتال أنصاره 10 جنود وضباط.

منذ البداية لم تهضم معدة النائبين الصيداويين بهية الحريري وفؤاد السنيورة، «الوجبة» الدسمة التي أكلها الأسير في زنزانته الأمنية. لا أحد يعلم سبب تلك الهجمة التي شنّها الاثنان منذ اندلاع شرارة عبرا، ولا سبب منعهما حتّى من التنديد باستهداف جماعة الأسير لعناصر من الجيش اللبناني في «مدينة لم يعُد فيها أمنٌ ولا أمان». استهداف حاول السنيورة و«الست بهية» معاً تقزيم مفاعيله على اعتبار أنه عمل لا يستوجب ردّ فعل كذلك الذي أقدمت عليه المؤسسة العسكرية. لمَ خلع المستقبل رداءه المعتدل؟ ولماذا يُخاطر في زعزعة العلاقة مع المؤسسة التي لطالما دافع عن شرعيتها للهجوم على حزب الله؟

في الاجتماع الأخير الذي عقدته قوى الرابع عشر من آذار في بيت الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، ركّز اللقاء الذي حضرته جميع مكونات فريق «السلاح الشرعي» على مناقشة التطورات الأخيرة التي باغتت مدينة استولى على قرارها تيار المستقبل منذ التسعينات، قبل أن تغزوها عباءات ولحى المتشدّدين. أربعة قرارات عملية، توصّل إليها المجتمعون، كان أبرزها لا بل أهمها، الزيارة التي ينوي أعضاء الأمانة العامة لقوى 14 آذار القيام بها نهار الأحد المقبل إلى صيدا، بالتزامن مع تسليط الضوء على أهمية إجابة المؤسسة العسكرية عن جميع التساؤلات التي تطرحها المكونات الآذارية، وتحديداً تيار المستقبل عن حقيقة ما حصل عشية النهار «المشؤوم»، يوم نفذ الجيش عملية عسكرية رداً على اغتيال رجاله. وفي الاجتماع أيضاً، شدّد الحاضرون على إعادة طرح التمديد للواء أشرف ريفي، من دون ربطه بقرار التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، إلى جانب استكمال المواجهة الدستورية التي سيتولاها النائب بطرس حرب لرفع الغطاء القانوني عن أي جلسة يدعو إليها الرئيس نبيه برّي يُدرج التمديد على جدول أعمالها. تفادياً لأدنى سوء فهم يحاول المستقبل في خطابه السياسي، التشديد على أن موضوع النقاش ليس ما تعرّض له الجيش من اعتداء، بل المسألة بحسب مرجع في المستقبل «مسألة مصارحة من موقع الحرص على هذه المؤسسة». هذا الحرص الذي يتحدث عنه المرجع، لا ينفي أن خطاب تياره خلا من أي انتقاد للأسير، وهو غياب جاء بمثابة إدانة غير مباشرة للجيش. هنا، يرفض المرجع هذه الفرضية، فعلى حدّ قوله «العلاقة مع الجيش ليست دراماتيكية كما يحاول البعض تصويرها». الا أن هذا القول، لا يُلغي واقع المستقبل الذي سارع إلى كشف خطابه المذهبي. لا يملك نوابه وشخصياته سوى لغة المزايدة إن كان في موضوع اللواء ريفي أو في موضوع الهجوم على الجيش، من خلال رفع سقفهم السياسي تحت وقع ضغط الشارع الاسلامي، خشية عدم القدرة على ملء فراغ الأسير، الذي يُمكن أن يخلق في وجههم 20 أسيراً آخر.

لم يكُن بمقدور الزرق هذه المرة، تصويب سهامهم إلى المؤسسة العسكرية، لخوضها معركة غير متوقعّة مع أحمد الأسير وجماعته، فحسب. اعتقدوا أن ترويجهم لمشاركة حزب الله في القتال إلى جانب الجيش، سيمتصّ نقمة الجمهور على خطابهم «المعتدل»، بعدما تحولّت نظرة مناصريهم إلى هذه المؤسسة، وانتقل تصنيفها من خانة «المارونية» إلى «الشيعية». مهما يكُن من أمر، فقد انجلى غبار المعركة بعد 36 ساعة. معركة كانت كلفتها البشرية قاسية على الجيش، أقرّ بعدها المستقبل بأن «العسكريين الذين سقطوا برصاص الغدر قبل بداية المعركة، إنما تتحمّل مسؤوليتهم الجهة التي أطلقت النار عليهم». أما الغريب في هذا الاعتراف، ففي أن «ثمّة في التيار من ما زال يعتقد بأن الجهة المعتدية لا يزال الغموض يكتنف هويتها، وخصوصاً مع تضارب الروايات، ومع وجود طرف مشارك على الأرض! بنى المستقبل تساؤلاته على روايات غير مؤكّدة. استكمل حملته، متسائلاً بالدرجة الأولى عن «الجهة التي اتخذت القرار بتنفيذ تلك العملية، التي تلاحم فيها السلاح الشرعي مع السلاح الميليشيوي، وذاب فيها الأخضر بالأصفر واختلط الحابل بالنابل» كما يقول مستقبليون. يرفض أن «يستخف الجيش بعقول المواطنين، من خلال تأكيد قيادته على أن عناصره قاتلوا وحدهم في صيدا، فيما أثبتت شهادات مئات المواطنين

> **الهجمة على الجيش استكمال لسياسة التيار الذي يحاول قبض ثمن كل الأحداث سياسيًا وشعبيًا**

وبعض التسجيلات بالصوت والصورة نقيض ذلك تماماً». المشكلة أن مهاجمي الجيش استشهدوا بروايات غير مؤكدة، وأنكروا كل الصور التي نُقلت من داخل مسجد الأسير، التي أكّدت وجود أسلحة ومتفجرات.

في المحصلة، كشفت معركة صيدا وما تبعها من ردود أفعال مستقبلية، عن وجود مشكلة سياسية وشعبية لا يُستهان بها. مشكلة لم تكُن بالتأكيد وليدة المعركة، إنما ترجع إلى تعاطي تيار المستقبل منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري مع الدولة، وما تبعها من تجاوزات وتراكمات في أكثر من منطقة، أوحت بأن الجيش يُمارس دوراً فئوياً منحازاً لتغليب فئة على فئة، ولعل أكثر تلك المحطات وضوحاً ما كان يحصل مع الجيش في طرابلس وعكار والبقاع من تعدّ وتكفير ودعوة إلى الجهاد ضده. وبالتالي يقود موقف المستقبل الى حقيقة أن الهجمة على الجيش ما هي إلا استكمال لسياسة التيار، الذي يحاول قبض ثمن كل الأحداث التي يرى أنه يمكن تبني الهزائم فيها، ومحاولة استثمارها ليرفع من رصيده سياسياً وشعبياً. بدأ بالحرب على البزة المرقطة، انتقاماً مما عدّه «تخاذلاً من الجيش في الردّ على مصادر النيران أثناء غزوة بيروت عام 2008»، لعلّه يستطيع أن يلامس الخطاب الإسلامي المتطرف الذي بات يدغدغ مشاعر شارع لطالما سعى إلى السيطرة عليه. ومن ثمّ تبنّي النهج الكيدي مع حزب الله، عبر زج اسمه ولو بالقوة في معركة صيدا، بهدف قطع الطريق على أي تسوية ترغمه على المشاركة في حكومة واحدة معه، أو إعطاء الثلث الضامن لفريقه.

ديد لقهوجي

والأمنية في البلاد. وفيما يراوح الوضع الحكومي مكانه، رأى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، خلال لقاء الأربعاء النيابي أن «الظروف القائمة وما نشهده من أزمة تفترض الإسراع بتشكيل الحكومة»، مشيراً إلى أنه «عمل ويعمل من أجل تسهيل ذلك». وشدد على أهمية تفعيل عمل المؤسسات وديمومتها، وفي مقدّمها المجلس النيابي.

سجال التيار و«أمل»

وفي تداعيات الجلسة النيابية على تحالف التيار الوطني الحر و8 آذار، تبادل التيار وحركة أمل انتقادات حادة؛ إذ رأى عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب سليم سلهب، أن «هناك تبايناً في السياسة مع حركة أمل أكثر من التباين مع حزب الله؛ لأن لدى الحزب وضوحاً في التعامل وصدقية، لكن حركة أمل ليست لديها الصدقية اللازمة لوضع الأمانة معها، وكان هناك خلل بالكثير من الاتفاقات مع الحركة». وردّ عضو كتلة التحرير والتنمية، النائب هاني قبيسي، على سلهب وقال: «نوافق الزميل سليم سلهب على كلامه، وخصوصاً في فقدان الصدقية من الغير وليس منا؛ لأننا نعتبر أن التحالف ليس بتلقي الأوامر من أحد، بل هو في النقاش والحوار».

أبادي بعد عسيري في الرابية

من جهة أخرى، بعد 24 ساعة على زيارة السفير السعودي علي عواض عسيري النائب ميشال عون، استضاف الأخير في الرابية السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، الذي أوضح أن الهدف من الزيارة إطلاع عون على أجواء الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وأكد «أهمية المحافظة على الاستقرار في المنطقة عموماً، وفي لبنان خصوصاً». وأكد أن بلاده «تريد بناء أفضل العلاقات مع السعودية وكافة البلاد لحل المشاكل في المنطقة». وفي السياق، أكد عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون، أن زيارة السفير السعودي الرابية أول من أمس لا علاقة لها بتحالفات «التيار الوطني الحرّ». وشدّد على «أن أي تطوّر في العلاقة، أو أي تموضع جديد في التيار، ليس نتيجة هذه الزيارة، بل نتيجة إعادة تقويم وتصويب المرحلة السابقة وتجربتها وعلاقاتها والتعاطي وفق قواعد جديدة مع الملف اللبناني، سواء مع الحلفاء أو مع الخصوم، وهذا ما نقوم به حالياً».

نداء المطارنة

في غضون ذلك، لفت مجلس المطارنة الموارنة في نداء بعد اجتماعه الشهري في بكركي إلى «أنّ الشعب اللبناني أصيب في صميم كرامته وتطلعاته الوطنية عندما رأى عجز المجلس النيابي عن إقرار قانون جديد للانتخابات»، وشدد على ضرورة «تأليف حكومة جديدة قادرة على إعادة الحياة الطبيعية إلى المؤسسات وممارسة الحكم وفقاً للأصول وإجراء التعيينات اللازمة بعيداً عن تدخل السياسيين». وإذ دعا إلى «التخلي عن التنظيمات المسلحة لمصلحة القوى العسكرية والأمنية الشرعية»، رأى أنّ لبنان يمرّ في لحظة مصيرية حرجة، ودعا إلى «وقفة ضميرية صريحة وحازمة من جميع الأطراف والمرجعيات المسؤولة تحملهم على المصارحة والمصالحة بحوار متجرّد وبناء أمام خط أحمر هو العيش معاً ومع الدولة ومؤسساتها الدستورية والجيش والقوى الأمنية».

جولة تحقيق أوروبية

على صعيد آخر، زارت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا ايخهورست صيدا على خلفية اشتباكات عبرا وتعمير عين الحلوة، برفقة عدد من سفراء دول الاتحاد. وشملت الجولة محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر والمدعي العام في الجنوب سميح الحاج وقادة قوى الأمن الداخلي والأمن العام ورئيس المنطقة التربوية في الجنوب. ثم زار السفراء رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، واختتموا جولتهم بلقاء مع رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش العميد علي شحرور. وأوضحت مصادر مواكبة للجولة أن السفراء بدوا كأنهم محققون؛ إذ طرحوا عشرات الأسئلة عن الاشتباكات وأسبابها وتداعياتها، واستفسروا عن مشاركة حزب الله في معركة عبرا وحقيقة وجود الجماعات الإسلامية المتطرفة ومدى انحصارها بعد إسقاط الأسير وتأثير ما حصل على قوات اليونيفيل وطريق قوافلها من الجنوب وإليه، عبر صيدا.

على صعيد آخر، أظهرت نتائج فحص الحمض النووي عدم تطابق العينات التي أُخذت من الجثتين المحروقتين في مستشفى قصب مع العيّنات التي أُخذت من شقيقة فضل شاكر ووالدة أحمد الأسير.

من جهة أخرى، تسلمت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني بواسطة قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان عبر معبر الناقورة أمس، الراعيين يوسف زهرا ويوسف الرحيل، اللذين كانت دورية تابعة للعدو الإسرائيلي قد خطفتهما في خراج بلدة شبعا أول من أمس، وقد بوشر التحقيق معهما لكشف ملابسات عملية الخطف.

إلى ذلك، اختتم «المؤتمر العلمائي الدولي» الذي ينظمه «اتحاد علماء بلاد الشام» بعنوان «سماحة الإسلام وفتنة التكفير»، أعماله أمس، وأصدر بياناً اعتبر فيه أنّ «أصحاب المنهج التكفيري منطلقهم ليس دينياً وأهدافهم سياسية مشبوهة للقضاء على خصومهم». وأدان «كل تدخل خارجي في شؤون الأمة الإسلامية، وخصوصاً التدخل الأميركي - الأوروبي».

لبنان لا يتعاون مع المحكمة

عقدت «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» جلسة تمهيدية أمس برئاسة قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، بهدف محاولة تحديد موعد لبدء محاكمة المتهمين بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وأبرز ما ورد في الجلسة تلميح عدد من محامي الدفاع عن المتهمين إلى أنهم ليسوا جاهزين للسير في المحاكمات في كانون الأول المقبل. ولفت محامو الدفاع إلى أن الحكومة اللبنانية لا تتعاون معهم؛ إذ قال أحدهم إنه أرسل طلباً إلى الحكومة اللبنانية قبل سنة، وحتى اليوم لم يُستَجب لهذا الطلب. وبنتيجة الجلسة، أمام الادعاء العام في المحكمة وفريق الدفاع مهلة 15 يوماً لتقديم مذكراتهما إلى قاضي الإجراءات التمهيدية، التي يبدي فيها كل منهما رأيه في إمكان السير بالمحاكمات قبل نهاية العام الجاري.

تقرير

علاقة بري والحريري: أضعف من شعرة معاوية

يبدو أن تيار المستقبل حسم أمره نهائياً باختيار نهج التصعيد والتأزيم، ضارباً عُرض الحائط بكافة الجهود والوساطات التي اعتادت عين التينة طبخها. يُمكن القول إن قرار «المستقبل مقاطعة الجلسة التشريعية التي دعا إليها الرئيس نبيه برّي هو بمثابة محاولة لقطع شعرة معاوية مع خط الاتصال الأخير مع ثنائي حزب الله وحركة أمل. المستقبليون يعلنونها بصراحة وإصرار عنيد، وبلا مواربة، «الحكومة مقابل البرلمان». هدير الشعارات عندهم لا يتوقّف، وخاصة شعارات الزيف التي تدرجت من وصف برّي بـ«رمز الوسطية» إلى «شخصية غير معتدلة، منحازة إلى السلاح». لطالما أُعجب تيار «الاعتدال» بعصا الرئيس برّي، التي أتقن الإمساك بها من الوسط. ولطالما هرعوا إليها، كلما دعت الحاجة. إذ لم يكُن أمام الرئيس فؤاد السنيورة ولا نواب الكتلة التي يترأسها، باب بديل من باب عين التينة الذي ظلّ مفتوحاً على مصراعيه، رُغم كل الرياح الآذارية التي عصفت به.

ليس تاريخ علاقة «المستقبل» ببرّي خالياً من «المطبّات». في عام 2009، لمّح فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً التيار الأزرق إلى إمكانية ترشيح النائب عقاب صقر لرئاسة المجلس بدلاً من برّي. مع العلم أن الأخير، كان دائم الحرص على إسقاط ميثاقية أي جلسة لا تحضرها كتلة المستقبل. أجاد دوماً تمليس النتوء على خط قريطم – ساحة النجمة. غازلها في أكثر من محطة، حكومية كانت أو تشريعية، من القانون الانتخابي إلى التأليف الوزاري، مزيلاً عن كاهلها «همّ العماد ميشال عون». كل ذلك لم يُبدّل من نظرتها إلى الرجل، بصفته «ركناً أساسياً من أركان فريق الثامن من آذار». وما

ميلها نحوه في السابق، سوى محاولة منها، لإحداث شرخ داخل هذا الفريق، ولا سيما الثنائية الشيعية. إلا أن بُعد برّي كل البعد عن «الولدنة» السياسية، مدعوماً بإجماع كامل داخل طائفته، قطع عليها الطريق إلى المشكل الأمني الذي حاولوا جرّ البلد إليه، بداية مع حزب الله. حتّى عشية الجلسة، لم يتوقع برّي أن التيار الأزرق سيعدل عن حضورها بذريعة دستورية. لم يكُن يعلم أن بيكار الخلاف حوله داخل كتلة المستقبل يتّسع. خلاف عبّر عنه النائب أحمد فتفت بإعلانه «برّي رئيساً لـ 8 آذار». تصريح فتفت هذا، لا يعني بحسب مصادر نيابية بارزة داخل التيار أن «المستقبل عبر الخط الأحمر الذي لا رجعة بعده؛ فإما قاتل وإما مقتول». تؤكّد هذه المصادر أن «للرئيس برّي مريدين في المستقبل، يرون فيه شخصية سياسية أساسية لها ثقل في الساحة الشيعية، يُمكن الرهان عليها، وتحمل مشروعاً لبنانياً بخلاف حزب الله». وفي المقابل، «ثمّة من ينظر

> لتيار الحريري مآخذ سياسية ودستورية على برّي أدت إلى توتر العلاقة بين الطرفين

إليه بصفته جزءاً من التركيبة الشيعية الموالية لإيران في لبنان». على حدّ قول هذه المصادر، بدأ «الخلاف بعد أحداث 7 أيار 2008»، حيث «ساير ابن حركة أمل حليفه، بداية في الشارع ومن ثمّ في اتفاق الدوحة الذي كرّس قاعدة حكم الدولة بالسلاح». منذ ذلك الحين، بدأت الأزمة فعلياً مع الرجل، وإن بقيت طيّ الكتمان، إذ لم يكُن للمستقبل غير برّي صاحب الدور الأول في حلّ الأزمات الداخلية. وقد نضجت الأزمة خلال معركة قانون اللقاء الأرثوذكسي. لا يذكر أبناء المستقبل كل محاولات رئيس المجلس للتهرب من هذا القانون الذي حظي بإجماع أغلب الكتل النيابية. تناسوا مساعيه التي لم توفّر فرصة لحثّ الجميع على ضرورة التوافق على قانون مختلط يراعي هواجس كل الأطراف، وفي مقدّمتها التيار. حينها، لم يفتح المستقبليون معركتهم مباشرة معه، مع العلم أنهم توقعوا أن يتصرّف بطريقة مغايرة، ولا سيما أن برّي «لم يظهر يوماً شيعيته في قيادة مجلس النواب اللبناني». مع هذه الميزة التي يعترف بها الزرق، استمرت الأزمة في النضج، وانعكست مقاطعة لدعوة الرئيس برّي عقد جلسة عامة، مع نفي التيار «تبدّل موقفه من التمديد لقائد الجيش جان قهوجي، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتم في جلسة منغمسة في اللاشرعيّة».

للمستقبل بحسب مصادره «مآخذ سياسية ودستورية على برّي أدت إلى توتّر العلاقة بين الطرفين». رئيس المجلس اليوم «مسكّر راسو وإن كان لا يصغي إلى المزايدين عليه»، وهذا ما يعرفه المستقبل جيداً، إلا أن ذلك لن يلغي تشبّث التيار بحججه السياسية التي تقول إن «الرجل سيبقى محكوماً بحزب الله، وبالتالي سيصعب عليه إحقاق أي توازن تحتاجه المرحلتان الراهنة والمقبلة». أما في ما يتعلّق بعدم شرعية الجلسة، فتعود هذه المصادر إلى جواب هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل القائل بأن «الانعقاد الاستثنائي لا يخوّل مجلس النواب ممارسة كامل صلاحياته التشريعية على غرار ممارستها عند وجود حكومة مستحوذة على ثقته». ولا تنحصر الحجج المستقبلية عند حدود السياسة والدستور. تعرج المصادر للحديث عن الوضع الأمني، معتبرة أنه «في ظل الشحن الطائفي والمذهبي في البلد، وفي وقت أصبح فيه أنصار المستقبل معبّئين بما لم يسبق له مثيل، من طرابلس، مروراً ببيروت وصولاً إلى صيدا»، ليس في مقدور تيار المتسقبل أن «يدفع نفسه شيئاً فشيئاً إلى مزيد من العزلة، في وقت تغازل فيه القوى السنية الأخرى، ولا سيما الجماعات الإسلامية الشارع السني المتطرف بتوجيه الصفعات إلى الثنائي الشيعي». وهنا، لا يمكن سوى المرور بتجربة الرئيس نجيب ميقاتي. على ذمّة أحد نواب المستقبل، «وقع التيار في الفخ الذي نصبه له رئيس الحكومة عندما أعلن مقاطعته للجلسة في نوع من المزايدة، فلم يبق أمامنا كمعتدلين خيار آخر غير المقاطعة».

لكن رغم توتر العلاقة بين برّي والمستقبل، أو أقله هذا ما ظهر منذ أيام، لا ينفي ذلك حقيقة علم التيار وعلى رأسه الشيخ سعد الحريري، أن «لا بديل لبري في الطائفة الشيعية»، بحسب مقربين من الرئيس المهاجر. طبعاً، لا يُمكن كتلة المستقبل التصرف في أي موضوع مع برّي على قاعدة «عليّ وعلى أعدائي». قاعدة تؤيدها قلّة في التيار وترفضها أخرى، مع اقتناعها بعدم جدوى هذا النهج مع عراب التسويات. وبناءً عليه، تجزم بأنّ «خط الاتصالات سيُستأنف مع عين التينة في الأيام المقبلة للبحث عن مخرج للأزمة المستجدّة»، على أن يقرر بعدها «إمكانية المشاركة في الجلسات التي دعا إليها برّي لاحقاً».

م. ر.

رسائل إلى المحرر

الأكثرية الصامتة

من الظلم اختصار السنّة في لبنان في حالات ثلاث: الحريرية والجماعة الإسلامية والتيار السلفي؛ لأن غالبية السنّة هي خارج هذه الحالات، ولكنها أيضاً ليست في أي طرف آخر؛ لأنه ببساطة غير موجود. هم أكثرية صامتة لا يمكن تأطيرها إلا ضمن مشروعين: إما مشروع قومي عربي من قياس جمال عبد الناصر، وهذا بات من الماضي، أو بمشروع «الدولة» الضامنة للأمن والاستقرار والازدهار المدني «من المدينة» التي تنتمي إليها الطائفة. فشلت الحريرية السياسية بحمل مشروع الدولة؛ لأن مشروعها الدائم هو المزرعة، رغم كل الدعم اللامحدود الذي حصلت عليه، إن كان من نظام الوصاية السوري عبر تعويم الحريري الأب وتهميش كل القيادات السنية الأخرى، وقد وصلت عام 2000 لإنجاح غنوة جلول على مقعد سليم الحص وإنجاح عمر كرامي بحسنة من سليمان فرنجية، أو بدعم حزب الله لهذا التيار عبر الاتفاق الرباعي الذي باع فيه كل من استطاع البقاء حياً من قيادات السنّة لسعد الحريري عام 2005. أما التيارات الإسلامية، فهي كانت وستبقى غريبة عن ثقافة الطائفة «المدنية»، وهي موجودة فقط لغياب البديل.
الأكثرية الساحقة من أبناء السنّة هم أوادم قاعدون في بيوتهم دون مشروع ودون قائد، يدفعون الاتاوات - كاش - في طرابلس لزعران السلفيين ويدفعونها - أصواتاً - لتيار الحريري.

عمر سكّرية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

عون وحزب الله: البادئ أظلم

تفاهم التيار الوطني الحر وحزب الله لم يلزم الحزب برأي التيار في ما يخص إعلانه قتاله في سوريا ولا برغبة التيار في إجراء التعيينات الإدارية والانتخابات النيابية في موعدها وعدم التمديد لقائد الجيش. يبحث العونيون عن هامش يتيح لهم عدم الالتزام، رغم استمرار التفاهم مع حزب الله، برأي الحزب ورغباته

غسان سعود

يمكن الرئيس نبيه بري أن يتغدى مع السفير السعودي علي عواض العسيري وأن يطبخا معاً عشاءهما. ويمكن كتلة الوفاء للمقاومة أن تتبادل رسائل الود والحب مع السفارة السعودية في لبنان، كما حصل إثر تكليف النائب تمام سلام تشكيل الحكومة. ويمكن الرئيس عمر كرامي تلقي تمويل سعودي لمؤسساته التربوية. ويمكن الوزير السابق الياس سكاف أن يستقبل في قصره السفير السعودي بالثياب الرياضية. لكن ثمة من يفترض أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون لا يمكنه أن يقدم على أية خطوة مماثلة باتجاه السعودية، وسيتعين عليه دائماً بحكم مواقفه المبدئية، الصراخ ضد السعودية، فيما غيره يفاوضها، يشتري سياسياً منها ويبيعها إسكات عون، سواء في ما يخص فتح تحقيق بملفات الفساد المالي أو إجراء تغيير إداري وإصلاح جديين. أما أسباب الافتراض السابق فثلاثة، في الحسابات العونية: أولاً، عدم ثقة بعض حلفاء عون بنهائية تموضعه في النقطة الاستراتيجية التي يقف فيها منذ شباط 2006 مروراً بتموز من العام نفسه. وما إشارة عون أول من أمس إلى وجوب قراءة المشككين بموقفه وثائق ويكيليكس إلا دعوة إلى مقارنة مواقفه في حضرة المبعوثين الأميركيين ومواقف غيره من حلفاء حزب الله. ثانياً، اعتقاد أصحاب الافتراض أن هناك في صفوف 8 آذار من هم أخبر من عون في البيع والشراء، الأمر الذي يثير جنون الرابية التي ترى أن المفاوض باسم فريقهم السياسي يقدم لخصومهم هدايا لا يحلمون بها، بحجة عدم امتلاك عون بديل تفاوضي، مفضلاً إعطاء خصومهم سلمياً ما يعجزون عن أخذه في الحرب. وثالثاً، خشية أصحاب الافتراض من خسارة ورقة عون التصعيدية التي تطبخ التسوية غالباً على أساس إسقاطها من الحسابات.
فعلياً، لا يخطّ عون تفاهماً سياسياً مع السفارة السعودية وعلاقته بحلفاء السفارة المعلنين على سوئها، لم يشترك أخيراً في صحيفة الشرق الأوسط أو يضيف فضائية «وصال» إلى قنوات منزله التلفزيونية، ولم يغير آراءه بشأن خطر الوهابية على المجتمعات التعددية وغرابة التعامل السعودي الرسمي مع معتقدات غير المسلمين الدينية في السعودية كمنع بناء الكنائس مثلاً. وباستثناء الوزير جبران باسيل، لا تبرز في التيار الوطني الحر أية بيئة حاضنة للتقارب العوني ـ السعودي، وإن كان لا يوجد معارضون للمبدأ، ما دام لا يؤدي إلى تزعزع العلاقة الوثيقة والمحبوبة شعبياً بين التيار الوطني الحر وحزب الله.
في الغرف المحكمة الإغلاق، ينسب بعض نواب التيار إلى العماد عون الاعتقاد بأن حرباً محلية ـ إقليمية ـ دولية عظمى تشارف على الانتهاء، ما يفرض على جميع مكوناتها الجلوس قريباً إلى طاولة واحدة لتقاسم مكتسباتهم والخسائر. في حسابات عون فريقه انتصر، لكنه يعلم أن الفيتو السعودي محلياً سيبقى قائماً مهما بالغ المتفائلون في تقدير انتصارهم. لذلك، يسعى عون إلى تذليل الجانب الشخصي في هذا الفيتو، تاركاً لطاولة المفاوضات الكبرى تذليل التضارب الاستراتيجي بين المحورين أو العقبات

في حسابات عون فريقه انتصر (أرشيف)

تقرير

اعترف بقتله الحريري وخرج من السجن

خرج حسن نبعة إلى الحرية. أمير مجموعة الـ«13»، التي اعترف أحد أفرادها بتنفيذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بات خارج القضبان أمس. نبعة والسعودي فيصل أكبر كانا آخر أفراد المجموعة المسجونين في القضية، لكنّهما أنهيا مدة محكوميّتهما أوّل من أمس، فخرج الأمير، فيما بقي أكبر ينتظر دفع غرامة مالية للحاق به

رضوان مرتضى

حسن نبعة حرّ. انقضت سنوات سجنه، لكنّ اللّغز لم يُكشف بعد. أهو فعلاً قاتل الرئيس رفيق الحريري؟ أم أنّه سلفيٌّ جهادي عادي، يحمل فكر «تنظيم القاعدة»، وشارك في مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق؟ نبعة هو أمير مجموعة الـ«13»، التي اعترف أحد أفرادها، السعودي فيصل أكبر، في عام 2006، بتنفيذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ثم تراجع عن إفادته لأسباب مجهولة. وكان قد ذكر في إفادة اعترافه معلومات تفصيلية توصّلت إلى اكتشافها لجنة التحقيق بعد أشهر من إدلائه بها.
هكذا، تنسّم أحد أمراء «تنظيم القاعدة» هواء الحريّة أمس. غادر سجن رومية المركزي على وقع التكبيرات، طاوياً خلفه سبع سنوات وشخصية غامضة مليئة بالأسرار. ولم تكد قدماه تطآن أرض الحرّية حتى بدأ السلفيون يتبادلون عبر الواتساب عبارات التهنئة بـ«فكاك أسر الشيخ المجاهد حسن نبعة»، مرفقة بصورة حديثة له بدا فيها أكثر نحولاً وهو يقود السيّارة. ولا يزال صديقه فيصل أكبر ينتظر دفع غرامة مالية حتّى يُرحّل إلى السعودية. وبذلك يكون الرجلان قد استفادا من خفض السنة السجنية، بعدما كان محكوماً عليهما بالسجن عشر سنوات (أوقفا بداية عام 2006).
حسن نبعة (مواليد 1974) ليس كغيره من أفراد المجموعة. يعرف بالدهاء وقلّة الكلام. يشتبه الأمنيون في أنّه كان يشغل منصب «أمير تنظيم القاعدة في بلاد الشام»، لكنّ مقرّبين منه أكّدوا أنّه كان يتولّى الشق اللوجيستي لدعم الجهاديين في العراق. يُجمع الطرفان على أنّه كان على علاقة ممتازة بأبرز أمراء القاعدة في العراق، أبو مصعب الزرقاوي. كذلك سبق له أن قاتل في أفغانستان. خرج اسمه إلى الضوء عام 2000، إثر ملاحقة الأجهزة الأمنية له للاشتباه في اشتراكه بأحداث الضنية، ففرّ إلى سوريا حيث أقام وتابع دراساته الدينية، إلى أن تعرف إلى مجموعة من تنظيم القاعدة الذي انتمى إليه، على رأسها المدعو جميل السوري. في 16 كانون الثاني من عام 2006، أوقف نبعة بالصدفة. كان محققو فرع المعلومات يطاردون أحد أفراد المجموعة، طارق الناصر، عندما كان يتصل من هاتف عمومي قرب صيدلية مازن في منطقة كورنيش المزرعة. انتبه المحقّقون أثناء المراقبة إلى وجود شخص يقف على مسافة غير بعيدة من كشك الهاتف. وعندما انقضّت الدورية على طارق، اتجه محقق صوب هذا الرجل وأوقفه، قبل أن يصل رئيس الدورية ليسأله عمّا يفعله في هذا المكان. فأجاب نبعة بأنه في طريقه إلى منزله. وقدم هويته باسم مزور، وعلى أساس أنه مهندس لبناني من آل كنفاني، تبين لاحقاً أنه استشهد في العراق. وعند تفتيشه، عثر معه على بخاخ من الغاز الذي قال إنه يستخدمه للدفاع عن النفس. لكنه لم ينتبه إلى أن مصدر الإنتاج هو قوات حلف شماليّ الأطلسي، فتقرر تكبيله وسوقه إلى مقر فرع المعلومات.
هناك، وُضع في إحدى النظارات، فيما وضعت صورته على حائط يراها بقية الموقوفين أثناء التحقيق. وعندما شاهد فيصل صورته دُهش وقال: الأمير هنا؟ عندها تنبه المحققون إلى أن الموقوف ـ بالصدفة ـ ليس سوى أمير هذه المجموعة التي اكتُشف أمرها إثر التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري ورفاقه، لما كان لمعظمهم من علاقة صداقة مع أحمد أبو عدس الذي تبنى في شريط مصوّر عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري بعد ساعات قليلة على وقوع الجريمة يوم 14 شباط 2005.
وكان أكبر قد اعترف أمام المحققين، بينهم الرائد الشهيد وسام عيد، بتنفيذه عملية اغتيال الحريري، سارداً معلومات تبيّنت دقّتها في ما بعد، لكنّه تراجع عن إفادته في صباح اليوم التالي بعد اجتماعه بالمقدّم سمير شحادة والعقيد وسام الحسن لنحو ست ساعات.
ولدى مثول باقي أفراد المجموعة أمام رئيس المحكمة العسكرية العميد نزار خليل، تراجعوا جميعهم عن

الكبرى. ويعتقد عون، في ظل تشتت قوى 8 آذار وعدم وجود مطبخ جدي مشترك، أن التنازلات التي يطلبها حلفاؤه منه عشية كل تسوية سياسية أو بعدها يمكن أن يقدمها بنفسه للطرف الآخر من البوابة السعودية، فيقبض هو، لا حلفاؤه، ممثلين بالرئيس نبيه بري ثمنها السياسي. ويرتبط ما سبق ارتباطاً وثيقاً بشعور عون أن هم حزب الله الإقليمي أكبر بكثير من همومه المحلية، وأولياته عند الجلوس إلى أية طاولة تفاوض هي دون شك غير أولويات عون. ويحتاج حزب الله إلى تعذيب نفسه قليلاً في إقناع عون جدياً بأن عدم إيلائه محاسبة الفاسدين والإصلاح الإداري ومواعيد الاستحقاقات الدستورية والسن القانونية لتقاعد الموظفين الكثير من الأهمية كان نتيجة ظروف طارئة وليس لامبالاة من حزب الله بهذه الدولة. فاستمرار المقربين من الحزب بالقول إنهم أعطوا عون إقالة الرئيس سعد الحريري وعشرة وزراء لا يحل الأزمة على صعيد ثقة عون بمشاركتهم له في مشروع بناء الدولة. تطيير الحريري، يقول العونيون، ارتبط بروزنامة الحزب الإقليمية، كما أبقى الحزب في السابق حكومة الرئيس فؤاد السنيورة رغم كل مآخذنا حتى مسّت بشبكة اتصالاته. أما الوزراء، فتحولت نعمتهم إلى نقمة جراء تعطيل التعيينات الإدارية ومنع كل تغيير إداري أو إصلاح.

ولا يغيب عن الحسابات العونية ثلاث نقاط يعززون في هذا الوقت الضائع شعبية التيار الوطني الحر: أولاً، إبراز عون حرصه على مصالح اللبنانيين العاملين في الخليج الذين لا يكاد يخلو منزل في جبل لبنان من واحد منهم، بعد حملات القوات اللبنانية التي سعت إلى تحميله مسؤولية الضرر الذي يمكن أن يلحق بهم جراء التهديدات الخليجية بالقطع السياسي المذهبي للأرزاق. وثانياً، إثبات عون استقلاليته رغم تموضعه السياسي، وقدرته بخلاف خصومه على تجاوز ما يفترضه كثيرون خطوطاً حمراء. وثالثاً، فتح عون كوة في الجدارات القائمة لإيجاد متنفس لتياره إن حصل إقليمياً ما لم يكن بالحسبان.

تنسم أحد أمراء «تنظيم القاعدة» هواء الحرية غادر سجن رومية المركزي على وقع التكبيرات

إفاداتهم السابقة مدّعين أنها انتزعت منهم تحت تأثير الضرب والتعذيب والترهيب.

واتهموا فرع المعلومات بفبركة ما ورد في تلك الإفادات. أما فيصل أكبر، فنفى علاقته بالجريمة، قائلاً: «إن السيناريو كتبه فرع المعلومات ولزّقوه فينا، وأنا لم أذكر مطلقاً قضية تفجيرات الحريري».

ما سبق ذكره عن علاقة نبعة وأكبر في قضية اغتيال الحريري، جرى التنازع عليه بين قائل بأنهم القتلة الحقيقيون وآخر برّأ ساحتهم، مشيراً إلى أنهم اعترفوا تحت التعذيب. أمّا الثابت، فإن المجموعة كانت تنشط على خط دعم «المجاهدين في العراق» بالمال والعتاد والرجال. أما علاقة الرجلين فتُشرّح استناداً إلى ما ورد في التحقيقات. فقد أفاد السعودي فيصل أكبر، الذي يحمل أكثر من لقب، بأنه دخل لبنان خلسة من طريق المصنع برفقة حسن نبعة حيث أقام في شقة في البسطة ثم في شقة في الرملة البيضاء. وذكر أنه تعرف إلى نبعة في السعودية، ثم اشترك معه في الدعم اللوجستي لمقاومة الاحتلال في العراق. وذكر أيضاً أنّه أُصيب أثناء محاولته دخول العراق من طريق سوريا. أما حسن نبعة، فذكر خلال استجوابه أنه دخل لبنان خلسة بعد هروبه من سوريا بسبب عمله مع المقاومة العراقية، وذلك برفقة فيصل أكبر.

ونفى مشاركته في القتال في أحداث جرود الضنية. وعن علاقته بفيصل أكبر، أفاد بأنه تعرّف إليه في السعودية، حيث بقيت هناك أربع سنوات؛ إذ كان يدرس في الجامعة الإسلامية.

ونفى تلقيه أي دورات عسكرية أو أمنية، مؤكداً أن عمل المجموعة هو تقديم الدعم اللوجستي للمقاومة. وأضاف حسن نبعة أنه لا يعرف أحمد أبو عدس. وعن الأسلحة التي ضبطت لديه قال إنه لا يعرف عنها شيئاً، وإن ما يعرفه أن وجهة استعمالها كانت إلى العراق.

كلام في السياسة

ماذا حصل ليل الأربعاء الماضي؟

جان عزيز

مواقف الفريق الحريري في الأيام الأخيرة الماضية، تفرض التساؤل عن أي أمر خطير قد حصل، أو أي خطأ فادح قد ارتُكب.

لا لزوم لكثير من التحليل أو المعلومات. تكفي مقارنة بسيطة في الوقائع: بعد ساعات قليلة على سقوط الأسير في عبرا، خرج سعد الحريري مساء الاثنين في 24 حزيران الماضي، ليعلن ما حرفيته: «نحن كتيار مستقبل، وانا كسعد الحريري، سنبقى واقفين مع الجيش. مهما قالوا ومهما حاولوا سنبقى مع الجيش اللبناني». بعد أسبوع بالتمام، أعلنت كتلة المستقبل النيابية أنها تقف حداداً على «الشهيد المظلوم نادر البيومي الذي توفي تحت التعذيب بعد توقيفه من قبل عناصر من مخابرات الجيش اللبناني». مساء 24 حزيران قال الحريري: «الجيش دفع اليوم ثمناً كبيراً». في 2 تموز سأل نواب الحريري عن «الإجراءات والخطوات والعقوبات التي اتخذت بحق من تولى تعذيب الشهيد نادر البيومي والتسبب بوفاته»، وعن «حقيقة تقارير وتصرفات رئيس فرع مخابرات الجيش، ومسؤولي الشرطة العسكرية في الجنوب قبل الواقعة وبعدها». مساء الاثنين قال الحريري: «كفى نمدح بالجيش ولا نقوم بشيء من اجله، لنسر قدما في التمديد لقائد الجيش». مساء الثلاثاء التالي قال نوابه ان بيانات الجيش «غير مقبولة وحافلة بالمواعظ والتهديدات»...

أصلاً، مسألة حماسة الحريري تلك تحمل في ذاتها مفارقة تستدعي مقارنات أخرى. فزعيم المستقبل كان صريحاً بلسانه العفوي. فهو لم يتحدث عن تعديل سن التقاعد لبعض المسؤولين العسكريين والأمنيين. بل أعلن مباشرة عن دعمه «التمديد لقائد الجيش». علماً أن الحريري نفسه، وقائد الجيش نفسه، كانا في الأشهر الماضية طرفي مواجهة وسجالات عنيفة، عبر نواب الحريري أنفسهم. ففي 29 آب 2012، قال أحد نواب الحريري، واسمه خالد الضاهر، انه تلقى معلومات تفيد بأن «المخابرات اللبنانية تنسق مع المخابرات السورية، لإعداد خطة تقضي بتلفيق التهم لي شخصياً من خلال إعداد لائحة ببعض جرائم الاغتيال»، واصفاً عناصر مخابرات الجيش بالـ«شبّيحة». قبله قال نائب حريري آخر، اسمه معين المرعبي، في 30 تموز 2012، ان قائد الجيش العماد قهوجي «إنسان فاشل وهو مسؤول عن كل الأخطاء والفتن، وكلامه لا طعم له». واتهمه باستخدام «المؤسسة ليصل الى رئاسة الجمهورية». ولم ينس المرعبي الزعم بأن ثمة مناطق في ظل مسؤولية الجيش، «يتم فيها التهجير والذبح والقصف»... في اليوم التالي ردت قيادة الجيش على المرعبي، فرد على الرد بمزيد من التصعيد الحريري: «قهوجي يقدّم أوراق اعتماده يومياً إلى سوريا وإيران... بيان الجيش بايخ جداً ومليء بالأكاذيب مثل العادة ... هناك سيطرة كاملة من حزب الله والعماد ميشال عون على الجيش وصلت لدرجة قيام الجيش بأعمالهما الوسخة». لم تتوقف الحملة الحريرية على الجيش وقائده عند هذا الحد. بل بلغت حد توريطهما في مواجهة مع طائفة بكاملها. ففي 22 آذار 2013، اتهم النائب الحريري نفسه قيادة الجيش «بتنفيذ مخطط عصابات الأسد وحزب الله لتهجير أهل السنة من مناطق البقاع والهرمل من خلال جعلهم مكشوفين ولقمة سائغة لهذه العصابات»، قبل أن يحمّل «قائد الجيش شخصياً مسؤولية أرواح ودماء الأهالي ومصير المنطقة لجهة التهجير الذي يحضّر لها»...

قد يكون ما حصل في صيدا هو السبب في تبدل الخطاب. وقد تكون أسباب ذلك غرائزية الشارع أو انفلات المتطرفين أو ضرورة استيعاب القواعد والحؤول دون انتقالها من مكان إلى آخر. غير أن ما حصل بعد يومين أعاد ثنائية المقارنات الفضيحة. فنهار الأربعاء في 24 حزيران، التأم مكتب هيئة المجلس. حضر كل الأعضاء. بينهم رموز حريريون، بل صقور الفريق. أكثر من ذلك، من تلا مقررات الاجتماع؟ فريد مكاري نفسه. وزير إعلام غازي كنعان سابقاً، وصقر المستقبل وثورة الأرز وأخواتها راهناً. ماذا قال الرجل حرفياً؟ بدا صوته واضحاً وصورته أشد نضارة وهو يقول: «عقد اجتماع لهيئة مكتب المجلس برئاسة دولة الرئيس بري، ثم تلاه اجتماع مشترك لهيئة مكتب المجلس ورؤساء ومقرري اللجان. وجرى البحث في تنشيط عمل المجلس النيابي. كما تناول جدول أعمال الجلسة التي سيدعو اليها الرئيس بري قريباً، وقد أقر مكتب المجلس جدول أعمالها بكامله». بعد ساعات انقلب الفريق الحريري على الجلسة وعلى جدولها وعلى المجلس ومكتبه ورئيسه والتنشيط...

ماذا حصل بين ليل الأربعاء وصباح الخميس؟ البعض يقول ان اتصالات هاتفية حادة النبرة ومن نوع الاستعباد، قد فتحت بين أكثر من عاصمة وبين بيروت. شيء من التبكيت والتأنيب غير المهذبين. إذ لا يؤمن بعض أهل الخليج على ما يبدو بالقول العربي الشائع، جُلّ مَن لا يخطئ. ولا يتبنون قطعاً القول الأممي أنه وحده من لا يعمل لا يخطئ. فهم فعلاً لا يعملون، ولا يخطئون، ولكنهم لا يحتملون أخطاء من يعملون معهم أو... لديهم.

علم وخبر

حلّاق الرئيس يشتكي: «حلقلي»

يتقاضى مصفّف شعر رئيس حكومة سابق مبلغ 35 ألف ليرة لقاء قص شعر أي شخص في منزله، فيما يتقاضى استثنائياً من رئيس حكومة سابق مبلغ 25 ألف ليرة. ويتردد الحلّاق إلى منزل الرئيس عند السادسة والنصف من صباح كل اثنين. ورغم التسعيرة المنخفضة، لم يدفع الرئيس للحلاق على مدى 6 أسابيع.

سيارة مفخخة من لبنان

وصلت معلومات للأجهزة الأمنية اللبنانية عن أن إحدى العمليات الفاشلة لاغتيال مسؤول أمني سوري رفيع المستوى عبر تفجير سيارة مفخخة داخل العاصمة السورية دمشق، كان قد جرى الإعداد لها وتجهيز السيارة بالمتفجرات في لبنان.

أحمد الحريري يعترف

أكد الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، في مجلس خاص بحضور والدته النائبة بهية الحريري، أن إطلاق النار (3 رصاصات) الذي تعرض له منزل آل الحريري في مجدليون خلال معارك عبرا، مصدره تلة يتمركز فيها الجيش اللبناني.

حواط يحشد لتكريمه

بعد إعلان منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية منطقة جبيل أفضل مدينة سياحية لعام 2013 ومنحها رئيس بلدية جبيل زياد الحواط «الوشاح الأحمر الأرجواني»، نظمت هيئات المجتمع الجبيلي احتفالاً تكريمياً لحواط بالمناسبة أول من أمس. ولضمان أكبر عدد من الحضور، كلّف حواط موظفي البلدية حشد الجموع، كل في منطقته، حيث أقلتهم باصات إلى مدرج مهرجانات بيبلوس.

ما قل ودل

فشلت مساعي عضوَي كتلة المستقبل النائبين خالد ضاهر ومعين مرعبي الكثيرة لتحريك الشارع العكاري تضامناً مع عبرا أولاً وطرابلس ثانياً جراء

الضغط المقابل الذي قام به رؤساء مجالس بلدية ومشايخ ونواب سابقون يفترضون أن توتير علاقة عكار بالمؤسسة العسكرية لا يخدم العكاريين، ما اضطر النائبين العكاريين إلى الاكتفاء بتدعيم الحشود الطرابلسية بمسلحيهما.

تقرير

محمود عباس يُسمع اللبنانيين ما يريدونه: النأي بالنفس

قاسم قاسم

وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى لبنان امس. هذه المرة، زيارته مختلفة عن سابقاتها. لم يأت ابو مازن ليطلب رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي لمثلية منظمة التحرير الى مرتبة سفارة، ولم يأتِ لاستجداء الحقوق المدنية للاجئين في المخيمات. ولم يحضر عباس إلى لبنان للطلب من الدولة اللبنانية التصويت لإعلان فلسطين دولة في مجلس الامن. جاء ابو مازن تلبية لدعوة كان قد وجهها اليه رئيس الجمهورية ميشال سليمان في وقت سابق. ولأول مرة تصرفت الدولة اللبنانية مع زيارة ابو مازن على انها زيارة رئيس دولة. وبما ان هذه الزيارة على حساب الدولة اللبنانية، تغير مكان اقامة ابو مازن من الفندق الذي كان ينزل فيه عادة، الى فندق فينيسيا. سيبقى ابو مازن ثلاثة ايام في بيروت، يلتقي خلالها القيادات السياسية، والاحزاب اللبنانية، على ان يكون اليوم الثالث فلسطينياً بامتياز. تولى القصر الجمهوري وضع برنامج زيارة عباس، وتوفير حمايته من مسؤولية الحرس الجمهوري الذي رفض زيارة عباس للمخيمات خوفاً على أمنه!

من جهتها غابت السفارة الفلسطينية عن السمع، وعدد قليل من موظفيها يعرفون تفاصيل زيارة عباس. قبل مجيئه نشرت السفارة على الطرقات صوراً عملاقة لأبو مازن، تشدد على حق العودة وحفظ الأمن والاستقرار في لبنان. كذلك رفعت الأعلام الفلسطينية في محيط مجلس النواب. بالطبع، لم تُرفع تضامناً مع فلسطين، بل تأكيداً لأهمية الزيارة في وقتها الحالي بسبب الاوضاع الامنية التي يمر فيها لبنان وأهمية التزام المخيمات سياسة النأي بالنفس. بعض القيادات الفلسطينية وضعت الزيارة في خانة «قبض ابو مازن ثمن عدم مشاركة مخيم عين الحلوة في احداث صيدا سياسياً». وتقول بعض المصادر الفتحاوية إن الزيارة هدفها «إقليمي أكثر منه محلياً؛ فعباس أراد إطلاع الرئيس سليمان على نتيجة اللقاءات التي عقدها مع وزير الخارجية الاميركي جون كيري». وقال أمين سر منظمة التحرير في لبنان فتحي ابو العردات، لـ«الأخبار» إن «الرئيس ابو مازن وضع السياسة العامة للمخيمات، وهي تأكيد النأي بالمخيمات عما يجري في لبنان، وجاءت الزيارة لتأكيد ذلك».

وفي مؤتمر صحافي عقده الرئيسان بعد اجتماعهما في قصر بعبدا، طلب الرئيس سليمان «عدم انزلاق الفلسطينيين الى المشاكل الداخلية اللبنانية، وعدم انزلاقهم الى الازمة السورية». اضاف أن «بعض الفلسطينيين يشتركون في الاشكالات التي تحصل، ولكن بشكل فردي وليس منظماً أو رسمياً». من جهته، اكد ابو مازن «رفض التدخل في الشأن الداخلي لأي بلد». أما في ما يتعلق بالفزاعة التي تستعمل في لبنان، وهي مسألة التوطين، فقال عباس: «ليس فينا من يؤمن بالتوطين إطلاقاً، ونحن نعوّل على حماية الحكومة اللبنانية لهم ولأمنهم، فوحدة الأراضي اللبنانية وسيادتها هي مسألة مقدسة في نظرنا». أما في ما يتعلق بموضوع السلاح الفلسطيني، فقال: «قرار هذا السلاح بيد رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية. ونحن نطيع كل ما نؤمر به في هذا الموضوع وفي غيره، باعتبارنا ضيوفاً ومقيمين بشكل مؤقت».

بالطبع، يعرف عباس انه لا يستطيع نزع سلاح المخيمات. أكثر ما يمكن فعله هو تنظيمه داخل المخيمات فقط وجعل إمرته خاضعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

يعرف عباس انه لا يستطيع نزع سلاح المخيمات (أ ف ب)

> رفض الحرس الجمهوري زيارة رئيس السلطة عباس للمخيمات خوفاً على أمنه!

يعلم أبو مازن أن السلاح الثقيل موجود خارج المخيمات وخارج سيطرة فصائل منظمة التحرير، وهو في يد فصائل تحالف القوى الفلسطينية، وتحديداً في يد الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة. لذلك سيكون من الصعب على منظمة التحرير إقناع القيادة العامة تسليم سلاحها للدولة اللبنانية. هكذا، رمى ابو مازن كرة السلاح الفلسطيني في الملعب اللبناني، لإدراكه حساسية موضوع السلاح، مخرجاً نفسه من هذا المستنقع. ويقول احد قادة تحالف القوى الفلسطينية إن «قرار نزع السلاح الفلسطيني قرار اقليمي، وهو اكبر من فتح وابو مازن». يضيف: «لذلك، رمى عباس بهذه الكرة في الملعب اللبناني، وهو يعلم ان الرئيس سليمان والحكومة اللبنانية اضعف من اخذ قرار بنزعه». وقالت بعض القيادات الفتحاوية ان ابو مازن «سيبحث كيفية مساعدة النازحين الفلسطينيين الهاربين من سوريا، وتسهيل الدولة اللبنانية ادخالهم».

مساءً، أولم رئيس الجمهورية على شرف عباس، وأعاد الرئيسان تكرار الكلام نفسه الذي قالاه ظهراً. اكد سليمان منع مشاركة المخيمات في الاحداث التي تجري في لبنان، ورفض الدولة ان يكون الحل السلمي على حساب لبنان. ردّ عباس بالكلام نفسه الذي قاله. نحن ضد التوطين والفلسطينيون ضيوف في لبنان والسلاح في المخيمات تحت سلطة الدولة.

يشار الى ان عباس سيلتقي غداً مسؤولي الفصائل الفلسطينية، على ان يبحث معهم موضوع الأمن في المخيمات الفلسطينية والسعي الى تجنيبها الصدامات مع محيطها. اما مسؤولو الفصائل، فسيعيدون على مسامع عباس «تأكيد حق العودة، وخصوصاً أن زيارة كيري المتكررة هدفها الضغط على عباس للتنازل أكثر الى الجانب الاسرائيلي». كذلك سيحاول مسؤولو الفصائل تفعيل عمل الأمن الوطني الفلسطيني الذي قد يضم مختلف الاذرع العسكرية للفصائل.

هكذا، لا جديد في زيارة عباس للبنان. ربما كان توقيتها هو ما يعطيها اهمية، لناحية ضرورة إسماع اللبنانيين صوتاً فلسطينياً رسمياً يقول: «إننا لن نكون مع طرف ضد آخر في لبنان».

وجهة نظر

حزب الله و«ظاهرة» تفريخ السلاح

يحيى دبوق

السلاح يفرخ سلاحاً. مقولة تتردد في لبنان ويتمسك بها البعض، كمفهوم مسلَّم به، ويمنع عنه الجدال والمناقشة. أصل «العلة» هو السلاح، وتحديداً سلاح حزب الله. وكل ما دونه وقبله وبعده لا أثر وتأثير له. آخر من تداول المقولة، جهة محل احترام لدى معظم اللبنانيين، وورد في بيان صدر عنها أن «كل سلاح غير شرعي يستجلب سلاحاً مماثلاً... لا يرضي»، وإن كان البيان هو آخر المتكلمين بالسوء على سلاح المقاومة، إلا أنه ترداد ينقصه قليل من البصيرة، لعدد كبير من تصريحات ومواقف خصوم وأعداء حزب الله في لبنان وخارجه، وكأن المريض والمرض والداء والدواء، هو سلاح المقاومة لا غير.

تستأهل المقولة ومرادفاتها المختلفة المتداولة وقفة خارج السجالات التي تهدف إلى المناكفة وتسجيل النقاط بين اللبنانيين، بين مريد للمقاومة أو خصم وعدو لها. تصغير ظاهرة التسلح بردّها إلى حزب الله، هو تسخيف للعقول، وتعمية عن حقائق تاريخية وسياسية ومعضلات اجتماعية وغبن وظلم وإقطاعية وتخلف، كانت وما زالت قائمة في لبنان، وهي التي تفرخ وتسبب، لا سلاح حزب الله، حروباً ومواجهات عسكرية دورية بين اللبنانيين، منذ ما قبل إعلان الكيان اللبناني.

في ذلك، لنعرض ثلاث نقاط لا غير، علّ النقاش يستقيم معها، مع التشكيك المسبق في إمكان استقامة النقاشات في لبنان.

إن لم يكن السلاح موجوداً لدى حزب الله، فهل كان لبنان بمنأى عن التغييرات الحاصلة في المنطقة؟ وهل كان حصناً منيعاً ضد ظاهرة التخلف والتكفير المتفشية في كل الدول العربية التي تشهد الحروب، أو تلك التي تنتظر الحروب، والتي هي بالمناسبة خالية تماماً من سلاح حزب الله؟

هل لبنان فريد ومنيع وحصين إلى درجة أن يكون بعيداً عن التطورات الحاصلة في جواره؟ ظاهرة التكفير لم تنشأ نتيجة سلاح جهة لبنانية، بل نتيجة تخلف يتغذى من فشل الحكام والقادة وقهرهم للناس، سواء في لبنان أو غيره. هي نتيجة تخلفهم عن تحقيق آمال من يقودونهم، وهي ردّ فعل على العجز والقهر والظلم المتواصل.

وظاهرة التكفير والتخلف تنتج بدورها إرادة التغيير وإلغاء الآخر على خلفية تكفير الجميع واستئصالهم، وفي مقدمة وسائل التغيير اجتثاث الآخر عبر السلاح والتدمير والقتل والذبح. هل يمكن أحداً أن يقنع أياً كان بأنّ حزب الله وسلاحه يقفان خلف هذه الظاهرة في العالم العربي، ومنه بلا استثناء، لبنان؟

إن لم يكن السلاح موجوداً لدى حزب الله، فهل كانت ظاهرة السلاح والتسليح، على خلفية «نصرة الشعب السوري»، ستنتفي في لبنان؟

ظاهرة التكفير والتخلف تنتج بدورها إرادة التغيير وإلغاء الآخر (هيثم الموسوي)

> هل كان سلاح حزب الله وراء إعلان الأراضي اللبنانية أراضي نصرة للحركات التكفيرية في العراق؟

سؤال ينبغي الوقوف عنده طويلاً. هل كان سلاح حزب الله وراء إعلان الأراضي اللبنانية أراضي نصرة للحركات التكفيرية والاجتثاثية في العراق؟

سؤال أيضاً ينبغي الوقوف عنده طويلاً. القدر المتيقن في هذا المجال أن سلاح حزب الله فرض على هذه الجهات الاكتفاء بلبنان ساحةَ نصرة، أي ساحةَ دعم لوجستية ينطلق منها السلاح نحو العراق وسوريا وغيرهما، وبالتالي إن حزب الله منع، نتيجة القوة والسلاح في حوزته، هذه الجهات من استهداف لبنان وإعلان أرض جهاد لا نصرة، وهذه حقيقة لا يمكن نفيها.

إن لم يكن السلاح موجوداً لدى حزب الله، فهل كانت ظاهرة، أو واقعة تسلح اللبنانيين ستنتفي أو تنعدم؟

لا يمكن الإنكار أن ظاهرة السلاح موجودة في لبنان منذ الأزل، بدءاً من الخنجر اليمني و«الطبنجة» العثمانية، مروراً بالسيمينوف، وصولاً إلى تسليح كل بيت من بيوت اللبنانيين.

ذلك كله قبل سلاح حزب الله، ويستمر خلاله وبعده، إن كان بإمكان أحد ما نزعه. يجري الحديث عن ظاهرة التسلح وكأن اللبنانيين تقاتلوا طوال عقود بأسلحة افتراضية، وانتفى السلاح فجأة في اللحظة التي فرضت التسوية عليهم.

مع ذلك، ظاهرة ردّ الأزمة اللبنانية بما فيها وعليها وما وراءها وخلفها إلى سلاح حزب الله، ظاهرة لن تنتفي، وستبقى قائمة.

السجال والنقاش العقلانيان غير موجودين في هذا البلد، ولسان حال كل النقاشات الدائرة فيه هي: عنزة ولو طارت؛ لأن مصلحة بعض الأفرقاء في لبنان أن تطير العنزات، لا أكثر ولا أقل.

تحقيق

نوّاب التمديد في إجازة: «رجعت الصيفيّة»

بات التمديد أمراً واقعاً يتيح للنواب عاماً وخمسة أشهر إضافية من «التمثيل». إرجاء الانتخابات جعل «صيفيتهم» أطول. رغم ذلك، ينكر أغلبهم تخطيطهم لعطلة صيفية، أجنداتهم مثقلة بالمشاريع الانمائية والتشريعية ويلزمها تمديد إضافي لإتمامها كلها! فيما بعضهم في إجازة طويلة منذ انتخابه

يرفض أي نائب البوح بوجهته هذا الصيف أو حتى رغبته بالسفر (هيثم الموسوي)

رلى ابراهيم

على شاطىء جزيرة سانتوريني اليونانية، تبلل موجة متمردة على البحر الأبيض المتوسط بعض ملفات المتن الشمالي. يختلط زفت بعبدات ـ ترشيش بزفت انطلياس وضبيه، فيضطر النائب ابراهيم كنعان الى وضع حبة الأناناس المجوفة بعصير مثلج جانباً لانقاذ مشاريعه. يحملها الى الفندق لوضعها في مكان آمن أملاً أن تجف قبل انتهاء اجازته الأسبوعية.

في قبرص، يمارس النائب آلان عون رياضته الصباحية تحت الشمس الحارقة. ما أن ينتهي حتى يعود ادراجه الى فندقه. يشعل التلفاز في محاولة يائسة لالتقاط أثير محطة لبنانية. ينتقل الى حاسوبه متجولا بين المواقع الالكترونية علّه يجد ما يساعده على اعادة التقاط أنفاسه. يرتاح أخيراً، لا خبر عن تحديد موعد جلسة لمناقشة قانون الانتخابات ولا أي اشارة من هذا النوع. باستطاعته الآن مواصلة الاسترخاء.

لا تفسح أجندة النواب «المثقلة» بالمشاريع الانمائية والتشريعية سوى لكنعان وعون بقضاء عطلة قصيرة خارج لبنان هذا الصيف. ينتظر كنعان الانتهاء من موضوع سلسلة الرتب والرواتب حتى يتحول حلم اليونان السابق الى حقيقة، ليعود بعدها الى واجباته النيابية. فيما يوازن عون بين اهتماماته الحزبية في بعبدا وتحريك رئيس المجلس نبيه بري للجنة التواصل النيابية من أجل توفير ولو ثلاثة أيام للترفيه في قبرص. للنائب سيمون أبي رميا اسباب مختلفة تدفعه للسفر الى فرنسا حيث زوجته، لذلك سيمنح نفسه أسبوعا من الراحة للاطمئنان عليها. ومن جهة أخرى، يحتم قرب حلول شهر رمضان على النائب عمار حوري البقاء في لبنان، على أن يستطيع بعدها التسلل لبضعة أيام الى الخارج. أما جدول الأعمال الأشهر المقبلة، فسيركز، وفقا لحوري، على اقرار قانون انتخابي والضغط لتشكيل حكومة في أسرع وقت. باستثناء الأربعة السابقين، يرفض أي نائب البوح بوجهته هذا الصيف أو حتى رغبته بالسفر. يخجل هؤلاء من حقهم الطبيعي في قضاء اجازة شأنهم شأن باقي المواطنين، رغم عدم خجلهم من المكوث سنة وخمسة أشهر اضافية على صدور اللبنانيين. لا يجرؤون على ذكر رغباتهم في «ويك أند» ترفيهي، فيما يشرعون ألسنتهم التفوه يوميا بآلاف الكلمات المذهبة والتحريضية. لن يتجول ممثلو الأمة بقمصان البحر الوردية هذا العام ولن يتمايلوا على أنغام «الغانغام ستايل»، «فالتمديد زاد من مسؤولياتنا وعبث في اجازاتنا»، يقولون. «لدينا ما يكفي من المشاريع والالتزامات لانقضاء الصيف في غمضة عين»، وربما يلزمهم تمديد اضافي لانجازها كلها! البعض منهم يثنيه «حرمان» أولاد منطقته عن السفر، فيتعفف بحجة المكوث الى جانبهم رغم قلة نشاطه خلال ولايته. البعض الآخر استفاق عشية التمديد على ضرورة الاتفاق على قانون انتخابي، لذلك أقسم على عدم مغادرة البلاد الا برفقة قانون قد لا يتيح له العودة أصلا، والقسم الثالث مرتبط بأجندة اقليمية أمنية تثنيه فعلا عن ترك البلاد مقابل وعود بإجازة طويلة في الجنة. فالنائب رياض رحال، على سبيل المثال، لن يغادر مجلس النواب هذا الصيف لانشغاله على حدّ قوله بجلسات اللجان التشريعية، التي تبين أنه غاب عنها بشكل شبه دائم طوال السنوات الأربع الماضية! يضيق صدر «الدكتور رياض» عند سؤاله عن الاجازة، حتى بعد شرح مطول له بأن ما سبق ليس بشتيمة بل حق مشروع، فيقفل هاتفه.

يختلف بدر ونوس عن زميله في كتلة «لبنان أولا». يبدو ونوس أكثر تصالحاً مع نفسه: «لن أسافر هذا العام حتى لفترة قصيرة كما جرت عليه العادة سابقا لأسباب خاصة، ونظرا الى الوضع الأمني الذي تغرق فيه منطقتي». أما أولوية ما بعد التمديد، «فللقانون الانتخابي والمشاريع الانمائية». قبل تنصيبه نائباً، صال النائب خالد زهرمان وجال طويلا بين الدول. لذلك ليس السفر من اهتماماته الآنية بل «اعادة احياء لجنة التواصل للوصول الى صيغة توافقية». وكون التمديد أصبح واقعاً، من الضروري «ملاحقة مشاريع قوانين الكتلة في المجلس اولاً، وفي مناطق الشمال ثانياً، رغم ضعف الامكانيات المادية».

> **بعض النواب ينفي التخطيط لإجازة «بسبب حاجات الناخبين» وبعضهم في إجازة مفتوحة منذ سنوات**

سياحة مناطقية

في زغرتا، لا ضرورة للسياحة خارجاً في نظر النائب اسطفان دويهي. لذلك لن يخطط لرحلات ترفيهية طالما أنه قادر على الاصطياف في منطقته: «سنحاول خلال الفترة الممددة اصلاح ما اقترفناه من تغييب للشعب في مجلس النواب». ورغم أن دويهي أحد المصوّتين على التمديد، الا أنه يرى في «تأجيج السياسيين للأوضاع الأمنية وعبثهم بالسلم الأهلي رغبة في فرض تمديد جديد غير التمديد الحالي». من زغرتا الى كسروان، الحال ذاتها: «ان شاء الله يكون في سفر، ولكن بانتظار اجازة على غفلة ستكون الاجازة رئيسية في منطقتي كفردبيان»، يقول النائب فريد الياس الخازن. في قاموس الأخير «التمديد وقت ضائع ووضع غير سليم في غياب المحاسبة»، انما «سنستثمره كي نهتم بالملفات الانمائية والتشريعية». من جهته، «سافر» النائب جورج عدوان نهاية الأسبوع الفائت الى دير القمر في الشوف، وهذه بمثابة عطلة بالنسبة اليه. أما قائمة جدول أعماله، فيرأسها «قانون الانتخاب» التي لم توفر «القوات جهداً الا وسارت به كي يصار الى التوافق».

على المقلب الكتائبي، يريد النائب ايلي ماروني «قانوناً جديداً ثمنا للتمديد». يسخّر كل وقته لمتابعة مشاريع قوانينه، ومنها مشروع يعني الشباب والصبايا سيبدأ العمل به الأسبوع المقبل: «أنا من النواب النادرين الذين لا يتركون زحلة، وسأكمل نهجي هذا». ونظرا الى أن زحلة بلدة اصطياف، «لا أفكر بالسفر خارجا ولو لبضعة أيام». لذلك اقتصرت «رحلاتي في السنوات الأربع الماضية على كندا وأميركا بدعوة من الجاليات اللبنانية هناك».

بعيدا عن الاصطياف المناطقي والخجل النيابي، هناك بين النواب من يتحدث عن السفر والطائرات باشمئزاز. لا يشكو النائب اميل رحمة من «فوبيا الطيران»، ولكنه لن يحزم أمتعته قريبا للترفيه عن نفسه خارج لبنان: «صرت اكره السفر»، يقول. في المقابل، يخطط رحمة لأسبوع ترفيهي يبدأ في الأرز وينتهي في فاريا. يتمنى لو لم يكن لقبه الحالي «نائب التمديد». يبرر تصويته على التمديد بوضع منطقته (بعلبك) الاستثنائي، لذلك لم يحذ حذو قرار تكتل التغيير والاصلاح: «لا يمكن وضع صناديق اقتراع فيما صناديق الشهداء تصلنا كل يوم».

من جهته، لن يسافر نائب جزين ميشال الحلو هو الآخر، ولم يسافر منذ 4 أعوام. سيواظب في الأشهر المقبلة على حضور جلسات اللجان والعمل قدما على مشاريع قوانينه من تملك الأجانب الى منح المتحدرين من أصل لبناني الجنسية اللبنانية. يمكن في هذا السياق للحلو الاستفاضة في حديثه عن التشريع واقتراحات القوانين، فهو، وفقا لأجندة مجلس النواب، من أكثرهم نشاطا وحضورا وفعالية على عكس رياض رحال. النائب حكمت ديب لن يترك قضاء بعبدا هو الآخر. يكتفي برحلاته الى الامارات وفارنا بعد فوزه بالنيابة العام 2009، والأحوال المادية لا تسمح له أصلا بالسفر مجددا. لذلك سيتوجه الى قرى بعبدا حيث الاحتفالات والمهرجانات الصيفية الكفيلة بامضائه أوقاتا سعيدة. وفي المقابل، ثمّة نواب، كسعد الحريري وعقاب صقر، يصعب الوصول اليهم لسؤالهم عما إذا كان في نيتهم قطع اجازاتهم المفتوحة منذ سنوات للالتفات قليلاً الى حاجات ناخبيهم!

واجب التحريض

أصبح التمديد أمراً واقعاً. لا يمكن «أصحاب السعادة»، مهما حاولوا، اخفاء ابتساماتهم. باستطاعة هؤلاء ترداد مشاريعهم الانمائية وقوانينهم التشريعية ورغباتهم بقانون انتخابي «عصري» وحكومة وطنية لأيام أمام المرآة، انما لم تعد حيلتهم تنطلي على أي من اللبنانيين بعد أن عطلوا بأنفسهم كل مساعي التوافق. ما لم تنجزه أيديهم خلال أربعة أعوام، لن تنجزه أعجوبة خلال عام وخمسة أشهر. كلما طالت الأزمة السورية، طال تمديدهم لأنفسهم. سيزيدون من مراهنتهم على سقوط النظام بينما يديرون لناخبيهم أسطوانة النأي بالنفس. ستتضاعف مذكراتهم وشكاواهم فيما يضاعفون تسليح مقاتليهم «بالحليب والبطانيات». أما بعض من ليس السفر على رأس أجندتهم، فقد يكون مردّ ذلك أن تأجيج الصراع المذهبي يتطلب حضوراً دائماً.

مصارف

المصارف وأقنعتها
«صغار» ينتخبون «كباراً»
تركيبة مجلس الإدارة لم تتغير منذ 20 سنة

أقفل باب الترشيح في جمعية المصارف على 12 مرشحاً إلى مجلس الإدارة. فوزهم بالتزكية وانتقال الرئاسة إلى رئيس مجلس إدارة بنك بيبلوس فرنسوا باسيل مضمون. كل مجالس الإدارة في الجمعية هي نتاج اتفاق عقد قبل 20 سنة

محمد وهبة

يوم غد، ينتخب أكبر «لوبي مالي» في لبنان ممثليه. إنها انتخابات جمعية مصارف لبنان. من أبرز سمات هذا «اللوبي» أنه يحاول معالجة كل مشاكله في الكواليس بعيداً عن الأضواء. غالبية أعضاء هذا التكتّل يرفضون تعريضهم للنقد مهما كان شكله وأهدافه. وراء هذه الصورة التي يرسمونها لأنفسهم، تختبئ أقنعة كثيرة في قلب كل واحد منهم. أولها قناع المصالح التي يضبط إيقاعها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ثم تأتي أقنعة الهوية السياسية والطائفية التي تتماهى مع تركيبة السلطة في لبنان، وهناك قناع «القوّة السوقية»... تجمع بين كل هذه الأقنعة ظاهرة واحدة هي: كبار المصارف وصغارها. معايير هذا التصنيف تميّز بين مصرف وآخر على أساس القوّة المالية ورأس المال. كل هذه الأقنعة هي نسخة عن السلطة في لبنان، حيث الكبار يحكمون ويتحكّمون في الصغار الذين ينتخبون الكبار!

مرّت عشرون سنة على آخر انتخابات فعلية في جمعيّة مصارف لبنان. كان أيلول 1993 آخر «حصرم» عناقيد المعارك الانتخابية. يومها فرضت لائحة فرنسوا باسيل نفسها على اللائحة المقابلة التي كان يرأسها ريمون عوده. سياسياً، كانت لائحة باسيل تحسب على التيارات المسيحية المعارضة لرفيق الحريري، الذي كان يرعى لائحة عوده. استُعملت في تلك المعركة شعارات سياسية و«تنظيمية»، فكانت مرّة معركة فئة لبنانية بخلفية الدفاع عن المارونية السياسية في وجه «الحوت» السنّي القادم. وتارة معركة إعادة تمثيل المصارف الصغيرة في مجلس الإدارة مقابل تمسّك المصارف الكبيرة بحقها في السيطرة على المجلس.

انتهت معركة أيلول 1993 بفوز 6 مرشحين لكل من اللائحتين وتقاسم المجلس والسوق أيضاً. بعد هذا التاريخ حلّت التزكية بدلاً من المعارك واللوائح المتنافسة. تكرّست المعادلة الجديدة باتفاق ضمني رعاه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي عيّن حاكماً مطلع آب 1993. المعركة في حدّ ذاتها كانت مفاجأة لسلامة، سواء بخلفياتها أو بشعاراتها التي طالت الكثير من عناصر السوق ومؤشرات الاقتصاد. لعبة المال والسياسة في معركة عام 1993 أفرزت اتفاقاً على تقاسم كل شيء؛ أُبقيت رئاسة جمعية المصارف بيد المسيحيين، واتفق على المداورة بينهم، وعلى بقاء مركز نائب رئيس الجمعية بيد السنّة، وأُعطي الشيعة مقعدان، والدروز مقعداً واحداً. انتهت مرحلة التقسيم وبدأ عهد جديد

> **مصارف «شيعية» كانت ترغب في تحقيق المداورة لكنها عزفت عن الأمر هذه الدورة**

في جمعية المصارف يوزّع المصارف في مجلس الإدارة على النحو الآتي: 9 ممثلين للمصارف الكبيرة، وهم يمثّلون الطوائف المسيحية والسنية، وثلاثة ممثلين للمصارف الصغيرة يمثّلون طوائف الشيعة والدروز أيضاً... وفيما كان التناوب قائماً على المقاعد المسيحية والدرزية، كانت المقاعد السنية والشيعية شبه ثابتة ومحصورة.

إفرازات الاتفاق الذي أرساه ممثلو السلطة، وكان عراب تنفيذه سلامة، استمرّت عقدين رغم التغيّرات الواسعة الطارئة على السوق المصرفية بعد عمليات دمج والغاء مصارف، وأدّت إلى إمساك مجموعة من المصارف بحصرية ضمن القطاع؛ أصبح الهدف الجوهري لوجود تكتل أو لوبي اسمه جمعية المصارف، أي الدفاع عن مصالح المصارف بكبيرها وصغيرها، بيد مجموعة محدودة من المصرفيين. بعض المصرفيين يبرّر هذه الحصرية بما تمثّله المصارف الكبيرة من الحصّة السوقية والبالغة 85% من الودائع الإجمالية في القطاع، وبالتالي «فإن مجلس الجمعية يجب أن تكون لديه القدرة على تنفيذ قراراته، وهو ما يوجب وجود كتلة سوقية كبيرة في المجلس». ويضيف المصرفي المرموق إن المنتسبين إلى جمعية المصارف 71 مصرفاً، (إذا احتسب بنك المدينة يرتفع العدد الى 72)، لكنهم، عملياً، يمثّلون نحو 49 مجموعة مصرفية. بعض المجموعات المصرفية تحمل 5 أصوات في الجمعية العمومية، وبعضها يحمل ثلاثة أصوات أو اثنين، لكن في المجمل هناك 8 مجموعات مصرفية كبرى تحمل 22 صوتاً.

في ظل وجود هذه الكتلة الكبيرة التي يعبّر عنها في إطار مجموعة مصارف

التزكية هي سمة انتخابات جمعية المصارف (هيثم الموسوي)

إضاءة

المصارف في فرنسا علاقات عامة تفادياً لـ«الجنة الضريبية»

بعد واشنطن ونيويورك، نقلت المصارف اللبنانيّة جهود العلاقات العامّة التي تبذلها منذ فترة إلى أوروبا، وتحديداً فرنسا. فقد قام وفد منها أخيراً بزيارة إلى باريس «شكّلت مناسبة لتعريف الجانب الفرنسي بتعامل القطاع المصرفي اللبناني بجدية مع العقوبات وضمن أفضل الممارسات العالمية» وفقاً لبيان صدر بعدها.

بدايةً، تجدر الإشارة إلى أنّ الزيارة تأتي بعدما كان السفير الفرنسي، باتريك باولي، قد لفت في زيارة إلى جمعية المصارف في نيسان الماضي إلى أنّه «شجّع حاكم مصرف لبنان (رياض سلامة) على زيارة فرنسا، لا لمقابلة رؤساء المؤسسات فقط، بل والمصارف، للإجابة عن كل التساؤلات المطروحة». وأشار إلى «أسئلة تطرح باستمرار عن تطبيق العقوبات الدولية ومكافحة تبييض الأموال والشفافية». رياض سلامة لم يكن ضمن الوفد الذي قاده رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه وضمّ أعضاء من مجلس الإدارة يمثلون كذلك المصارف المتواجدة في العاصمة الفرنسية. وبحسب المعلومات المتوفّرة لـ«الأخبار» ساد في الفترة الأخيرة توجّهٌ في فرنسا لتصنيف لبنان بين الجنات الضريبية ـ أي تلك البلدان التي تسمح في إطار سريتها المصرفية بتهرّب العملاء الأجانب من الإفصاح والتكليف الضريبي. وبالتالي فإنّ الزيارة هي سعيٌ من المصارف الأربعة العاملة هناك لطمأنة الجانب الفرنسي بأنّ لبنان يعتمد أفضل المعايير في هذا المجال.

وبالفعل لفت البيان إلى أنّ الجهات الرسمية في وزارة المالية والاقتصاد الفرنسي شدّدت على ضرورة إبرام معاهدة لتبادل المعلومات الضريبية لتفادي إدراج لبنان مستقبلاً على لوائح الدول غير المتعاونة أو لائحة الجنات الضريبية التي تم مؤخراً تفاديها أخذاً بوجهة نظر وزارة الخارجية. كما شرح الوفد دقة الظروف الحالية وإحالة الحكومة مشروع قانون بهذا الصدد إلى المجلس النيابي، كما أوضح الوفد أن السرية المصرفية ليست عائقاً بذاتها أمام تبادل المعلومات مع وجود آلية تمر بهيئة التحقيق الخاصة.

وتعمد المصارف إلى تعزيز علاقاتها العامّة «التي تسعى الجمعية إلى نسجها في عواصم القرار المصرفي والمالي» وفقاً للبيان نفسه. وهذه العلاقات مهمّة نظراً لأن الاتهامات بتبييض الأموال، تمويل الإرهاب، التهرب الضريبي ونقص الشفافية قد تظهر لأي سبب ممكن، قد يكون سياسياً في كثير من الأحيان.

فلنأخذ قضية البنك اللبناني الكندي (LCB) الذي اتهمته السلطات الأميركية بتسهيل مخطط لتبييض الأموال بين أميركا اللاتينية، الولايات المتّحدة، أفريقيا ولبنان وبتسيير أعمال يستفيد منها حزب الله. صحيح أنّ قرار تسوية القضية صدر الأسبوع الماضي وقضى ضمنياً بتبرئة المصرف

> **تشديد على ضرورة إبرام معاهدة تبادل المعلومات لتفادي إدراج لبنان على لوائح الدول غير المتعاونة**

على أن يسدّد غرامة بقيمة 102 مليون دولار، إلا أنّ ما يتم تسريبه في الإعلام الأميركي هو أنّ الحل تضمّن أيضاً تسليم الجانب الأميركي كماً من المعلومات عن عمليات تحويل سابقة عبر المصرف وعن أصحاب حسابات فيه.

فقد نقل الموقع الأميركي المختص بقضايا تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب المالي «MoneyLaundering.com» ـ الذي يُعدّ مقرباً من دوائر القرار الأميركيّة ـ عن مصدر مطّلع على قضية اللبناني الكندي قوله إنّ المعلومات التي تم تسليمها ستسمح للمحققين الأميركيين بـ«الذهاب خطوة إلى الأمام لملاحقة الأشخاص الذين تورّطوا في عمليات مشبوهة» مشدّداً على أنّ «الحسابات والسجلّات كانت جزءاً مهماً من التسوية» التي تم التوصل إليها.

على أي حال، بعد الزيارة إلى باريس، التي شملت اللجنة المالية في الجمعية العامة الفرنسية وبنك فرنسا المركزي ووزارة المالية والاقتصاد واتحاد المصارف الفرنسية (FBF)، تحدّث الوفد عن تحقيق الأهداف التالي: أولاً، الشرح للجانب الفرنسي عن أهمية القطاع في استقرار لبنان واستقرار المنطقة ككل. ثانياً، النجاح في توثيق العلاقات المهنية وعلاقات المراسلة. ثالثاً، شرح كيفية احترام وتطبيق المصارف اللبنانية للعقوبات الدولية والأوروبية وكيفية التعامل مع مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب من خلال الآلية التي أوجدها القانون 318 الصادر عام 2003.

ووفقاً لبيان الوفد، أكّدت الجهات الفرنسية «حرصها على استقرار لبنان وعلى القطاع المصرفي كأحد أهم الدعائم لهذا الاستقرار وعلى تقديرها للمهنية التي أظهرتها إدارات المصارف في لبنان أثناء الأزمات الكبرى الداخلية والعالمية». كما أشادت «بالتزام المصارف اللبنانية العاملة في باريس معايير عمل الصناعة المصرفية وبتعاونها مع السلطات الفرنسية».

وضمّ الوفد رئيس مجلس إدارة «بنك لبنان والمهجر»، سعد أزهري؛ المسؤول الرئيسي للشؤون القانونية والتحقق في «عوده ـ سرادار» شهدان جبيلي؛ رئيس مجلس إدارة، مدير عام، «فرنسبنك إنفست» نديم القصار؛ نائب رئيس مجلس إدارة «البنك اللبناني الفرنسي» وليد روفايل؛ الأمين العام لجمعية المصارف مكرم صادر.

(الأخبار)

بأركانه «التقليدية» لا يرى أمامه سوى «إنجاز» الخروج من حلقة الضغط الأميركي التي اطاحت البنك اللبناني الكندي، و«الاتفاق بات قريباً مع نقابة موظفي المصارف على عقد عمل جماعي جديد». النقاش حول عقد العمل ليس في مكانه، لكن الاتفاق عليه لم يحصل بعد في ظل وجود المصارف الكبيرة، التي توظّف لديها نصف العاملين في القطاع، خارج أي عقد جماعي.

أما حركة المصارف الصغيرة، فلم تكن أفضل حالاً؛ فقد تردّد أن بعض المصارف «الشيعية» كانت تعتزم المطالبة بالدخول في حركة التداول على السلطة أسوة بالتداول الدرزي والمسيحي، لكنها قرّرت أن تبقى تحت سقف الاتفاق هذه المرّة، في انتظار إيجاد حلّ ما لتمثيل مصالحها في مجلس الإدارة، سواء في المداورة أو في توسيع عدد الأعضاء في المجلس. ويقول هؤلاء إن مصالح المصارف الكبيرة محفوظة لدى المسؤولين عن القطاع المصرفي، وهم يأكلون البيضة وتقشيرتها، فيما يُترك لصغار المصارف «فتات» تتنافس عليه مع بعضها بعضاً، بعيداً عن أي حصص أخرى في سوق يفترض أنها مفتوحة على مصراعيها. صغار المصارف تطالب اليوم بأن تعامل وفق المعايير نفسها التي يعامل على أساسها الكبار، أي إنها تطالب بمساواة بين مصارف «ألفا» و«بيتا» و«غاما» و«دلتا».

على أي حال، سيكون مجلس إدارة جمعية المصارف المنتخب في تموز 2013 برئاسة فرنسوا باسيل، والأعضاء: سعد الأزهري (بنك لبنان والمهجر)، تنال الصباح (البنك اللبناني السويسري)، مروان خير الدين (بنك الموارد ــ بدلاً من غسان العساف ضمن اتفاق المداورة بين الجنبلاطيين والارسلانيين)، فريد روفايل (البنك اللبناني الفرنسي)، محمد الحريري (بنك ميد)، انطوان صحناوي (SGBL)، نديم القصار (فرنسبنك)، عبد الرزاق عاشور (فينيسيا بنك)، ريمون عوده (بنك عوده)، جوزف طربيه (بنك الاعتماد اللبناني)، سليم صفير (بنك بيروت).

«ألفا»، أي المصارف التي يزيد حجم ودائعها على ملياري دولار، ليست هناك فرصة كبيرة لإنشاء تحالفات واسعة بين المصارف الصغيرة تدفع مصارف «ألفا» نحو تسوية توسيع مشاركة المصارف الصغيرة أو المتوسطة في مجلس إدارة الجمعية. رغم ذلك، كان رئيس مجلس إدارة بنك بيروت سليم صفير يرشّح نفسه لرئاسة الجمعية. كان يعتقد أنه يرغب في الانضمام إلى حلقة تداول الرئاسة بين المسيحيين... إلى أن قدمت إليه بعض المصارف عرضاً بهذا الشأن. لكن كان لافتاً أن صفير لم يرشّح نفسه هذه السنة. لعل صفير ليس معجباً بحركة المصارف ومشاريعها وإنجازاتها، لكنه لم يقدم على أي خطوة.

وعلى الضفة الثانية، فإن المجلس

تقرير

نساء لبنان بعيدات عن العنب السياسي

زينب مرعي

لا تتعدى نسبة مشاركة النساء، عالمياً، في الانتخابات نسبة الـ25 في المئة. لبنان يحلّ على هذه اللائحة في المراتب الأخيرة، فهو في المرتبة 135 من حيث تمثيل المرأة في المجالس الوطنية، بنسبة 3% فقط من النساء في مجلسه بعد انتخابات العام 2009؛ وإن كان الاعتقاد السائد بأنّ تأخّر وصول المرأة إلى المناصب السياسية مرتبط بتقدّم البلاد على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي ورفاهية الشعوب، فإنّ رواندا التي تحتلّ المرتبة الأولى على لائحة الدول التي لديها أكبر تمثيل نسائي في البرلمان، بنسبة 56%، هي أكبر مثال على أنّه باتباع نهج ومخطّط سليم يمكن للمرأة أن تحقق أهدافها. وصلت المرأة في رواندا إلى نسبة التمثيل العالية تلك باتباع نظام المقاعد المحجوزة. أي إنّه يتمّ الاتفاق على عدد معيّن من المقاعد في المجلس، تُعطى حصراً للنساء، وبالتالي فإنّ التنافس عليها هو بين نساء الأحزاب المختلفة فقط. بعد تكريس فكرة عمل المرأة في السياسة في أذهان الناس وحثّ المرأة على المشاركة في الحياة السياسية بشكل فاعل، تتّجه رواندا الآن لإلغاء نظام المقاعد المحجوزة للنساء، كي تضعها على قدم المساواة مع الرجل، فتعتمد الانتخابات على الأكفأ بين المرشّحين.

في ورشة العمل لتعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات التي نظّمها أمس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عبّرت النساء المحاضرات عن رغبتهنّ فقط في الوصول إلى المجلس النيابي أكثر من أي شيء آخر. وبينما عبّر المحاضرون عن أهميّة كفاءة المرأة التي يجب أن تصل إلى البرلمان، كان همّ بعض الحاضرات أن تصل المرأة إلى المجلس، كائناً من كانت، كي يثبّتن في أذهان الناس وجودهنّ في البرلمان. لكن المشكلة أن التجربة أثبتت أنّ وصول المرأة فقط لأنّها امرأة إلى المجلس، على قلّتهنّ، لم يساعد في ترسيخ دور المرأة الفاعل في الحياة السياسية، ولم تنجح أيّهن في تشكيل مثال، كما أنهنّ لم يقدّمن أي دعم لقضايا النساء في البلد. فمنذ تعيين نائلة معوّض في العام 1991 بعد اتفاق الطائف إلى دخول النائبة بهية الحريري وستريدا جعجع، وصولانج الجميّل وغيرهنّ، بقين الزوجات والأمهات والعمّة، ولم تنجح أيّ منهنّ بالتميّز،

> لبنان في المرتبة 135 من حيث تمثيل المرأة في المجالس الوطنية

مع أنّه لو أرادت إحداهنّ ذلك لكان الأمر بغاية السهولة بما أنّ قلّة عدد النساء في المجلس تسمح لأيّ امرأة متميّزة أن تبرز بين زملائها الرجال. عادت الفوضى إلى الصالة مرّة أخرى بعدما طرحت المستشارة السياسية في مكتب المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان شانتال سركيس على الحاضرات، أن يتمّ البحث مع المجلس الحالي، من أجل الانتخابات المقبلة، موضوع المقاعد المحجوزة ضمن التدابير والإجراءات القصيرة الأمد لتحسين التمثيل السياسي للمرأة. وبما أنّه من غير المرجّح أن يقوم أحد النوّاب بالتخلّي عن مقعده من أجل امرأة من الحزب نفسه، اقترحت سركيس تحقيق الموضوع عبر زيادة عدد المقاعد النيابيّة. اعترضت بعض السيّدات ورفضن التفاوض مع مجلس يمثّل النظام الطائفي، بما أنّهن يردن نموذجاً مختلفاً للبلد. فطلبت سركيس من النساء أن يعملن بمبدأ الحصول على العنب لا قتل الناطور. تغيير النظام السياسي هدف للمستقبل، لكن في الوقت ذاته يجب تحقيق الهدف بالوصول إلى تمثيل سياسي للنساء في ظلّ واقعنا هذا. لكن الفوضى التي خلقتها النساء في الصالة استدعت تدخّل كبير المستشارين التقنيين لبرنامج مشروع مساعدة الانتخابات اللبنانية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ريتشارد شامبرز عدّة مرات ليذكّرهنّ أنّ مشكلة النساء في لبنان هي في كون صوتهنّ غير مسموع. ولكي يصل صوتهنّ عليهنّ أن يتخلّين عن هذه الفوضى ويكنّ أكثر تنظيماً.

ورأى أنّ أسئلتهنّ التي أتى معظمها خارج السياق وعدم قدرة معظمهنّ على طرح أفكارهنّ بشكل منهجي ودقيق هو نقطة ضعفهنّ. واقترح ردّاً على خطابهنّ السلبي، اللواتي عبّرن عنه بأسئلتهنّ التي تضعهنّ دوماً في موقع المتلقيّات، أن ينتقلن إلى دور المبادر ويفكرن بكافة الطرق لإقناع المجلس النيابي سواء بنظام المقاعد المحجوزة أو الكوتا على الترشيح أو الكوتا الطوعيّة من قبل الأحزاب السياسية، ليصلن إلى هدفهنّ.

وإذا كانت ورشة العمل هذه مخصّصة للمرأة، فكنّ أبرز الحاضرات، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ المشكلة هي فقط مسؤوليتها، بل إنّ غياب الرجل عن هذه الورش لا يعبّر سوى عن الجزء الأبرز من المشكلة، في مجتمع تخبرنا الإحصاءات فيه أنّ 89,3% منه يؤيّد مشاركة المرأة في الحياة السياسية، بينما 43,6% يؤكدون أنهم لا ينتخبون امرأة و25% لا يملكون جوابا على إمكانية إعطاء صوتهم لامرأة! فشتّان ما بين التأييد نظرياً والفعل.

تقرير

«غازات البحرين السامة» رؤية من بيروت

نظمت «أبعاد برس» اللبنانية بالتعاون مع المنظمة البحرينية للتأهيل ومناهضة العنف «برافو» و«المدافعون عن الأمل» البحرينيتين، مؤتمراً عن «الغازات السامة: قتل تحت حماية القانون.. سلوك ممنهج للسلطات في البحرين»، أمس، في أوتيل كراون بلازا الحمرا.

ندى ضيف رئيسة منظمة «برافو» أعلنت أن أكثر من مليوني عبوة غاز مسيل للدمعة تطلق في البحرين، أي ما يعادل نحو 3 عبوات لكل فرد في البلاد البالغ عدد سكانها نحو 1,2 مليون نسمة، مشيرة الى أن كلفة العبوة الواحدة تبلغ نحو 30 دولاراً. وعرضت صوراً لجثث أطفال وأجنّة قضوا جرّاء تعرضهم للغازات السامة التي تطلقها قوات الأمن البحرينية، وطالب بجهد دولي للعمل على إطلاق الناشط الحقوقي البحريني نبيل رجب من سجون السلطات.

وقالت إن الغازات السامّة التي وصفتها بـ «القاتل الصامت» لا تستخدم فقط من قبل السلطات لتفريق المتظاهرين في الشوارع، بل تطلقها أيضاً داخل المنازل والمدارس، لافتة الى الطريقة غير التقليدية التي تستخدمها السلطات لقتل المتظاهرين

ثلاث عبوات غاز لكل فرد في البحرين، سعر كل منها 30 دولاراً (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

بواسطة الرصاص المطاطي.

بدوره، عرض البروفيسور الإيرلندي داميان ماكورماك لمحة تاريخية عن الأسلحة الكيميائية السامة ومراحل استخدامها في الحروب، ومراحل تطورها مع تطوّر مكوناتها لتصبح أكثر فتكاً، لافتاً الى أن الغاز المسيل للدموع في البحرين أصبح غازاً كيميائياً، والسلطات تستخدمه بكثافة. وقال إن السلطات البحرينية نفت استخدامها لكننا أخذنا عينات وحلّلناها وحدّدنا مكوناتها الجزيئية ووجدنا فيها مادّة سامة، وهي تستخدم في البحرين كعقاب جماعي.

من جهتها، تحدّثت الناشطة الإيرلندية هيلين كلوز من منظمة (أوميغا) عن القوانين المنظمة والتي تحظر استخدام الغازات المسيلة للدموع في الحالات غير المستقرة. وقالت إن هناك حاجة لتجميع الأدلة حول استخدام هذه الغازات من أجل ممارسة الضغوط لحظر استخدامها.

وريتشارد سوللوم، الناشط الأميركي في مجال حقوق الانسان والاستاذ المحاضر في جامعة (هارفرد)،أكد أن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين وصلت الى مرحلة أصبح فيها استخدام الغازات المسيلة للدموع أشبه بتعذيب، مشيراً الى تحويل السلطات هذه الغازات إلى أسلحة.

يذكر أن المؤتمر العلمي عن استخدام الغاز المسيل للدموع الذي ينعقد في بيروت، يأتي ضمن سلسلة من المؤتمرات بدأت بالملتقى العلمي الأول في مدينة دبلن . إيرلندا في أيار 2013، ثم في مدينة جينيف . سويسرا في حزيران من العام نفسه.

(الأخبار)

200

في المئة

معدل ارتفاع عدد اللاجئين السوريين في لبنان خلال ستة أشهر، وفقاً لما أعلنته كبيرة مسؤولي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فاليري آموس، في ختام زيارة للبنان أول من أمس، مشيرةً إلى أنّه «بحلول نهاية العام يُمكن أن يشكّل اللاجئون 20% من السكّان» أي مليون شخص في الحد الأدنى، مع العلم بأن الخبراء يتحدثون عن عدد أكبر بكثير من هذه البيانات. وقالت آموس: «الأزمة تواصل تأثيرها السلبي على الاقتصاد وعلى توفير الخدمات الأساسية». وتُفيد الأمم المتّحدة أنه منذ بدء الصراع في سوريا فرّ من البلاد حوالى 1,7 مليون نسمة استقبل لبنان العدد الأكبر منهم. ووفقاً للخطة الدولية الموضوعة، يُفترض تحرير 1,7 مليار دولار لمساعدة اللاجئين والمجتمعات التي تستضيفهم، غير أن المنظمات والحكومة لم تتلقّ سوى 15% منها.

إضاءة

مالية لبنان مفصومة عن اقتصاده

هوة بين مخاطر البلاد وقدرتها التمويلية

لمن يهوى ملاحظة أوجه الفصام اللبناني، ستثير اهتمامه معادلة أزلية تتكرر في أوضاع الاضطرابات والحروب: الاقتصاد يتقهقر، المؤشرات الاجتماعية تتراجع ولكن في الوقت نفسه تحافظ السلطة على استقرار المالية العامّة في إطار لعبة يديرها مايسترو واحد

حسن شقراني

هو خبر جيد بالمطلق؛ أن ترتفع درجة المخاطر في البلاد نتيجة الأزمة الإقليمية التي تنعكس محلياً، وفي الوقت نفسه يتم الحفاظ على قدرة تأمين الالتزامات المالية، لتغذية دين عام أضحى عند 60 مليار دولار تقريباً، يُعدّ تفاوتاً إيجابياً. ولكن إلى أي مدى يُمكن المحافظة على حالة الفصام هذه؟ وهل باستطاعة مصرف لبنان أن يُكمل باللعبة حتّى النهاية؟

تأتي هذه التساؤلات بعد إصدار المجموعة المصرفية، Citigroup، تقويمها الأخير عن لبنان التي تقول فيه إنّ مؤشّر المخاطر، الذي يعكس المخاطر التي تحوق بأداء الأعمال ويشمل أيضاً الاقتصاد، الأمن، السياسة والقانون، يرتفع على نحو ملحوظ منذ عامين ولكن لا يؤثّر على مخاطر الديون السيادية ـ أي القدرة على دفع الالتزامات ـ ما يؤدّي إلى اتساع الهوة بين المؤشرين.

هذا الوضع معتاد في لبنان، وفقاً للمصرفيين الذين أكّدوا خلال لحظات الاضطرابات الصعبة التي شهدتها البلاد خلال السنوات الثلاث الماضية أنّ القطاع المصرفي قادر على تأمين الحاجات التمويلية للدولة وللقطاع الخاص طالما أن الودائع تستمر بالنموّ. وحتّى عندما تُحجم تلك المصارف

المصارف اللبنانية هي السوق التي تلجأ إليها الدولة، وعندما ترفض الاكتتاب في السندات توظف أموالها لدى «الأخ الأكبر» (مروان طحطح)

تقرير

زحمة الفرزل: ساعات من حرق الأعصاب

رامح حمية

يطول انتظار العابرين على طريق الفرزل ـ الحمرا بلازا. تتحول بضعة كيلومترات لا تتجاوز السبعة إلى عنق زجاجة لا تخرج منها السيارات المارة بأقل من ساعتين، أو هذا على الأقل ما حصل مع إيلي المعلوف الذي راح يتمتم باستياء عارم «كتير هالقد، رح نموت، والله على أوتوستراد الضبية ما بتاخد معي هالوقت كلو».

تتزاحم السيارات والفانات والشاحنات والبيك ـ آب المحملة بالخضرة والفواكه على طريق لا يتجاوز عرضها سبعة أمتار. تحاول كل منها التقدم وإن بضعة سنتيمترات، فيما يفضل البعض الآخر اقتحام باحات بعض المحلات والمؤسسات التجارية لتخطي عدد من السيارات أمامه، أو «الشك» أمام سيارات أخرى. أما إذا صادف أن اصطدمت سيارة بأخرى، فسيحتاج اجتياز طريق الفرزل حينها إلى ساعة إضافية على الأقل، يقول أحد المارة ساخراً.

لا تفلح كل محاولات عناصر حاجز الجيش ودراجي قوى الأمن الداخلي عند مدخل بلدة الفرزل، ومفرق «الحسبة» (سوق الخضار) في معالجة زحمة لم يعتدها البقاع الفسيح من قبل.

إلى ذلك، بات ركاب الفانات من المدنيين والعسكريين، يسارعون، بمجرد وصولهم إلى ما يسمى «حاجز المشترك الفرزل» (سمي كذلك لكونه كان حاجزاً يجمع عناصر الجيش اللبناني مع الجيش السوري)، إلى الترجل والمضي سيراً على الأقدام لاجتياز «خنقة» طريق الفرزل «حتى ما نتأخر على خدمتنا وناكل شي عقوبة»، يقول أحد العسكريين.

إسراء تأخرت فعلاً عن موعد بدء امتحاناتها الرسمية صباحاً، علماً بأنّ بلدتها لا تبعد سوى 15 كيلومتراً عن مركز الامتحانات في زحلة. لم يكن ينقص الطالبة في علوم الحياة سوى إرباك التأخير في الوصول في الموعد المحدد، ليضاف إلى القلق من الامتحان نفسه. لم يوافق رئيس المركز على السماح لها بالدخول إلا بعدما استوضح سبب التأخير، والذي تبين أنه السبب نفسه في تأخير غيرها من الطلاب المتحنين والأساتذة المكلفين بالمراقبة، ليس في المركز نفسه فحسب بل في غيره من المراكز، خصوصاً أولئك القادمين من قرى غرب بعلبك ومدينة رياق. يُفرض على هؤلاء جميعاً «الغوص» إجبارياً في زحمة سير طريق الفرزل. فالطريق يُعد بوابة البقاع الأوسط إلى رياق وقرى شرقي بعلبك وغربيّها، وهي لا تزال على ضيقها وحالتها المزرية منذ ما يقارب عشرين عاماً، حيث لم يطرأ على وضعها أية تحسينات، سوى بعض «الترقيع بالزفت أو الباطون» لبعض الحفر، التي لم تنفع في ظل عدم وجود بنى تحتية لها، ولا حتى قنوات تصريف مياه الشتاء. ويوضح الرئيس السابق لبلدية الفرزل ابراهيم نصر الله (استقال منذ شهر تقريباً)، لـ«الأخبار» أن طريق الفرزل هي المدخل والمخرج الرئيسي لمدينة زحلة وقرى شرقي وغربي بعلبك، وبقيت على الرغم من ذلك الوحيدة من بين سائر طرقات البقاع التي لم ينفذ مشروع

> **لم ينفذ تأهيل الطريق رغم صرف اعتماد له منذ سنة**

توسعتها وتجهيزها ببنى تحتية وتعبيدها بالكامل، وهي تفتقر إلى كل مقومات الطريق حيث تحتلها الحفر الكبيرة التي تتسبب بحوادث وزحمة سير خانقة، فضلاً عن عدم وجود قنوات لتصريف مياه الأمطار.

ويؤكد نصر الله أن المجلس البلدي «بذل جهوداً كبيرة من أجل إنجاز المشروع الذي أنهى مجلس الإنماء والإعمار دراسته، وقد خصص له مبلغ 27 مليار ليرة لبنانية، وأحيل إلى مجلس الوزراء الذي وافق على صرف الاعتماد المالي له في جلسته المنعقدة في 2012/7/11 وبقرار حمل الرقم 6، «لكننا وحتى اليوم لم نشهد شيئاً على الأرض، حتى أننا لا نعرف أين أصبح الاعتماد المالي».

ولم تؤد الإتصالات المكثفة التي تابعتها بلدية الفرزل سواء مع وزارة الأشغال، أو مجلس الإنماء والإعمار وحتى لجنة الأشغال في مجلس النواب إلى أي نتيجة حتى الآن، بحسب نصرالله. ويلفت الرجل إلى أن مشروع تأهيل طريق الفرزل وتوسعته «لا يواجه أية مشاكل قانونية، فالإستملاكات الخاصة بالطريق انجزت بالكامل منذ العام 2002، وكان من المفترض الشروع بالتنفيذ منذ بداية فصل الربيع، لكننا نجهل الأسباب الفعلية لعدم التنفيذ». وحتى ذلك الحين، ستبقى طريق الفرزل «عنق زجاجة حرق الأعصاب» من البقاع الشمالي واليه، وسيبقى على العابرين في تلك «الخنقة»، سواء كانوا طلاباً وأساتذة أم عسكريين ومدنيين، أن يناشدوا دولتهم أثناء فترات انتظارهم الطويل، لتفرج عن 27 ملياراً وتنقذهم جميعاً، فيترحمون عليها بدلاً من لعنها صبح مساء.

لا يخرج المرء من «الخنقة» بأقل من ساعتين

عن الاكتتاب بسندات الخزينة (أدوات الاستدانة بالليرة) يتدخل مصرف لبنان لكي يُجيّر السيولة الموجودة لدى المصارف لصالح الدولة. هذه العملية ليست مستحبة عند مستويات عالية، وفقاً لصندوق النقد الدولي في تقريره الأخير عن لبنان. تُشير هذه المؤسسة الدولية إلى أنّه عند بداية الربيع الماضي وصلت ودائع المصارف التجارية لدى البنك المركزي إلى 17,5 مليار دولار (باستثناء الاحتياطات الإلزامية طبعاً) «هو مستوى قياسي على الإطلاق ويفرض كلفة على مصرف لبنان». ولذا «يجب على الحكومة أن تخفض اعتمادها على مصرف لبنان لتأمين التمويل» الذي تحتاجه وأن تجذب السوق إلى سندات الخزينة طويلة الأجل المغرية نظراً لارتفاع معدّلات الفوائد التي تفرض عليها.

المصارف في لبنان هي السوق بطبيعة الحال. وعندما لا تستثمر في دين الدولة الجديد على نحو مباشر توظف أموالها لدى «الأخ الأكبر»، أي المصرف المركزي. وهذه الدينامية هي التي تحافظ للبلاد ـ التي «تتمتع مصارفها بمستوى عالٍ من السيولة» على حد تعبير الصندوق ـ ذلك الصمود في تأمين التزاماتها، وتخلق هذا النوع من الفصام.

يؤكّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أنّه مستمرّ بالسياسة التي يعتمدها ويُشير إلى أنّ الاحتياطات بالعملات الأجنبية ـ باستثناء الذهب ـ وصلت إلى 37 مليار دولار، وهي كافية لتغطية حاجة البلاد للاستيراد لفترة تفوق عام ونصف العام كما تُعزّز الثقة بالجهاز المصرفي اللبناني.

غير أنّ المخاطر التي تحيط بالبلاد مترافقة مع غليان داخلي إلى تزايد. يقول تقرير Citigroup في هذا المجال، إنّ ثقة المستثمرين في البلاد هوت نتيجة البيئة السلبية التي تعيش فيها حالياً قطاعات أساسية لنمو الاقتصاد اللبناني التقليدي: السياحة والعقارات (ضمنه البناء) والتجارة. ووفقاً لما ينقله قسم الأبحاث في بنك «بيبلوس» عن معهد التمويل الدولي، ستهوي التدفقات الرأسمالية الصافية إلى البلاد بنسبة تفوق 30% هذا العام إلى 1,6 مليار دولار؛ هذا التراجع هو الأكبر بين سبعة بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يدرسها التقرير. ويُشار هنا إلى أنّ هذا الرقم كان عند 12 مليار دولار في عام 2009. صحيح أنّ الودائع تستمر بالنموّ بنسبة 7%، أي أعلى بواقع نصف نقطة مئوية عما تحتاجه البلاد لكي تبقى صامدة من دون تعثّر مالي ملموس، بيد أنّ الاقتصاد عموماً يتأثّر على نحو حاد نتيجة اشتعال

> ستهوي التدفقات الرأسمالية الصافية إلى البلاد بنسبة تفوق 30 % هذا العام إلى 1.6 مليار دولار

المنطقة، ومن المتوقع أن ينمو بنسبة 2% فقط هذا العام.

الطرف الآخر من المعادلة يبدو غير متأثّر بهذه اللوحة المتشائمة، وفقاً لما تؤكده المجموعة المصرفية الأميركية. بحسب تقويمها سجّل لبنان استقراراً في تأمين التزاماته المالية منذ بدء الأزمة في سوريا تحديداً، وتعزو ذلك إلى مرونة القطاع المصرفي وثباته وإلى واقع أن المالية العامّة لم تتأثّر بالدرجة نفسها التي عصفت بالاقتصاد ككلّ. ويعود هذا الوضع إلى سببين: أوّلاً، العجز لم يرتفع أخيراً بالمعدلات الكبيرة التي سُجّلت قبل عام 2011، وأساساً تعاني المالية العامّة في لبنان من خلل هيكلي تاريخي ومن عجز مزمن مثّل 10% من الناتج المحلي الإجمالي خلال العقد الماضي. وتُعيد المجموعة توسع العجز في عام 2012 إلى ارتفاع الإنفاق العام الناجم عن زيادة الأجور في القطاع العام فيما سجّلت الإيرادات الضريبية ركوداً واضحاً.

ثانياً، ترى Citigroup أن قدرة الحكومة على تأمين تمويلها من المصارف تعزّزت خلال العامين الماضيين وتُكرّر المعزوفة التقليدية التي تُفيد بأنّ استقرار القطاع المصرفي أساسي لكي تبقى المالية العامّة مستدامة (ولا تذكر فوائد القطاع المصرفي من هكذا وضع!) غير أنّها تحذّر في الوقت نفسه من أنّ تبدّد ثقة المودعين يؤدّي إلى هروب الرساميل وإلى تراجع حاد في قدرة المصارف على دعم الدين العام. وتقوم تلك الثقة، وفقاً للتحليل نفسه، على قدرة القطاع المصرفي على تخطّي الأزمة وإدارة أصوله على نحو فاعل، وعلى قدرة مصرف لبنان في الدفاع عن سعر صرف الليرة أمام الدولار.

هذه الشروط محفوظة حتّى الآن. ويُعزّزها جوّ عالمي، من أوروبا تحديداً، بأن استقرار لبنان حالياً هو أولوية. وتذهب البلدان القيادية في القارة العجوز لدرجة التأكيد بأن لبنان سيُشكّل منصّة أداء الأعمال في سوريا بعد انتهاء محنتها - من إعادة الإعمار إلى مشاريع التطوير - ومن المفترض أن تلعب المصارف دوراً أساسياً، لنقل في مجال التسهيل وليس تمويل الاستثمارات، في هذا المجال.

تقرير

الغموض يلف بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم يُكتب للجلسة الثالثة التي عقدت أمس في بلدية طرابلس لطرح الثقة برئيسها نادر غزال، أن تكون ثابتة، بسبب عدم تأمين النصاب، لأن من حضروها كانوا 11 عضواً فقط من أصل 24.

وأظهرت الجلسة غياب التوافق السياسي الذي ترك بصماته على البلدية، بعدما شلها نتيجة الخلافات بين الرئيس وأكثرية الأعضاء المعارضين له، وعدم إبقاء غزال في منصبه، والخلاف على اسم البديل عنه. وتُرجم هذا الخلاف السياسي أمس، لأن عدد الحاضرين بلغ 11 عضواً فقط من بينهم غزال، بينما تجمّع 7 أعضاء خارج المبنى، رافضين الدخول لتأمين النصاب، مع أن غزال أعطى ساعة إضافية، لعله يقنع أحد الأعضاء بالدخول، أو حضور بعض الأعضاء الغائبين لتأمين النصاب.

وفعلاً خرج غزال للقاء الأعضاء السبعة لعله يقنعهم بتبديل رأيهم لاهتمامه بانعقاد جلسة تثبّت موقعه. فقالوا له «أنت تقول إن السياسيين معك ويؤيدونك، فاذهب واطلب منهم تأمين النصاب لك لعقد الجلسة!». وأبلغوه أن الخلاف معه «سياسي وإنمائي يتعلق بعمل البلدية»، وأنّهم لن يكونوا «شهود زور» مع التأكيد على السعي «للتوصل إلى أي مسعى سياسي توافقي».

عندها أبلغ غزال معارضيه أنه سيطلع محافظ الشمال على ما حصل، وسيرفع إليه تقريراً مفصلاً، ردّوا عليه: «قل ما تريد، ونحن سنقول ما نريد. نحن

كشفت الجلسة تباعد القوى السياسية وحصول انشقاقات داخلية فيها (الأخبار)

حريصون على طرابلس أكثر من أي شخص آخر».

وبفشلها أفرزت الجلسة غموضاً أضحى يلف مصير مستقبل غزال وبلدية طرابلس. وينتظر ما سؤدي إليه الاتصالات من حلول، وخصوصاً بعدما كشفت الجلسة تباعد القوى السياسية عن بعضها بعضاً من جهة، وحصول انشقاقات داخلية بينها من جهة أخرى.

في الانشقاقات تبين أن الأعضاء المقربين من الرئيس عمر كرامي حضروا باستثناء فضيلة فتال التي تؤيّد المعارضين. أما الأعضاء المقربون من تيار المستقبل، فقد غاب منهم عبد الله الشهال، كما غاب العضو المقرب من جبهة العمل الإسلامي عزت دبوسي.

وظهر الاصطفاف السياسي الحاد في موقف الأعضاء المقربين من الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد كبارة، وهم من أشد المعارضين لغزال، إضافة إلى فتال وجان الشاطر المقرب من النائب روبير فاضل.

غير أن التطوّر الأبرز سجل في غياب الأعضاء المقربين من الوزير محمد الصفدي، من غير أن تتضح الأسباب. ورجّحت معلومات ارتباط ذلك بأمرين: إما لأنهم رفضوا الحضور وهدّدوا بالاستقالة لأنهم سيُقومون بخطوة غير مقتنعين بها؛ وإما لترك الباب مفتوحاً أمام تسوية يجري خلالها إيجاد مخرج لبلديتي طرابلس والميناء، بعدما تبيّن أن الكباش السياسي لن يؤدي سوى إلى شلّ البلديتين معاً.

أخبار

نسبة «السرطان» تؤرق البقاعيين

تتعذر إمكانية إحصاء حالات الوفاة بالأمراض السرطانية، إلا أنه يمكن ملاحظة ارتفاع النسب في البقاع (رامح حمية). ويؤكد الدكتور سهيل رعد، الاختصاصي في علم الأنسجة والخلايا السرطانية، وصاحب المختبر المعتمد من قبل وزارة الصحة العامة. النسب التصاعدية في البقاع للإصابة بالأمراض السرطانية، وتحديداً سرطان المثانة لدى الرجال، والثدي لدى النساء.

ويشكل الاستخدام المفرط للمبيدات الزراعية سبباً رئيسياً لزيادات الاصابة بأمراض السرطان، ومن أشهر تلك المبيدات، النترات التي يستعملها المزارعون بكميات كبيرة بقصد الحصول على مواسم زراعية متعددة في السنة، والتي تتحول إلى نيتريت تلوث التربة والمياه الجوفية، وبالتالي تسبب إصابات سرطانية.

وبحسب رعد، فإن دراسة أجريت في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية أخيراً، تثبت أن نسبة تلوث التربة بالنترات كبيرة في البقاع، وأن ثمة «أرقاماً مرتفعة ظهرت في تربل، حيث تبين استعمال النترات بنسبة 440 ملغ بالليتر، في حين أن المسموح باستعماله 40 ملغ بالليتر فقط»، مضيفاً أن منتجات البقاع الزراعية «لا تستهلك في قرى البقاع وبلداته، بل تورد إلى كافة مناطق لبنان»، الأمر الذي يستدعي من مؤسسات الدولة الرقابية «تفعيل دورها بسرعة، بقصد لجم تلك الاستعمالات الخاطئة للأدوية المسموحة وغير المسموحة».

رفات شهيد في قلعة الشقيف

عثر عمال مديرية الآثار أثناء عملهم في تأهيل قلعة الشقيف وترميمها على رفات جثة. وعلى الاثر، توجهت عناصر من مخابرات الجيش في النبطية وقوى الامن الداخلي الى المكان برفقة الطبيب الشرعي في النبطية جمال علو وكشف على الرفات التي تبين انها عبارة عن عظمة ساق مع عظام المشط وبجانبها قميص عسكري وحذاء وجوارب وتعود لشخص في الثلاثين من عمره ومضى عليها في تلك المنطقة حوالي 30 سنة. وقال علو ان «الرفات تعود على ما يبدو لمقاتل قضى اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 خلال المواجهات التي وقعت في القلعة بين مقاتلين فلسطينيين ولبنانيين».

البلمند تناقش خطر الحرائق الحرجية

نظم برنامج التنوع البيولوجي في معهد الدراسات البيئية ـ جامعة البلمند ورشة عمل حول «أبحاث إدارة خطر الحرائق في لبنان»، في فندق «هوليدي إن» في بيروت. وأشار الباحث جورج متري الى «أن فترة موسم الحرائق في لبنان قد تزايدت خلال العقد الماضي. وقد تبين إحصائيا أن المتوسط الحالي لتاريخ بدء موسم الحرائق هو يوم 14 تموز، في حين أن متوسط تاريخ نهاية موسم الحرائق هو يوم 12 تشرين الثاني، وبذلك يكون أيلول متوسط شهر ذروة الحرائق».

انخفاض سعر البنزين وارتفاع الغاز

انخفض أمس سعر صفيحة البنزين بنوعيها 95 و98 اوكتان مئة ليرة لبنانية، في حين ارتفع سعر صفيحة كل من المازوت الاحمر والديزل اويل مئة ليرة لبنانية، وقارورة الغاز 300 ليرة لبنانية لتصبح قارورة الغاز زنة عشرة كلغ 17500 ليرة لبنانية.

انتاج الغاز الحيوي من المخلفات الحيوانية

افتتحت وزارة الزراعة بالتعاون مع المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، دورة تدريبية في مجال تقانات انتاج الغاز الحيوي من المخلفات الحيوانية والتي تعد من التقانات البسيطة نسبياً وهي ملائمة لظروف الريف في معظم الحالات.

وينتج الغاز الحيوي عند تخمير المخلفات العضوية الحيوانية والبشرية والبقايا النباتية وبعض المخلفات الصناعية ومخلفات المدن بمعزل عن الهواء، وهو ما يعرف بالتخمير اللاهوائي (التخمير الأنايروبي) وذلك في أجهزة خاصة محكمة ومعزولة حراريا وتحت ظروف محددة ومجهزة بوسائل تحريك لمحتويات المخمر.

توقيف مطلوب بـ 37 مذكرة في الشراونة بعلبك

إثر توافر معلومات لدى مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، دهمت دورية من الجيش بتاريخ 2013/7/2 منزل المطلوب ع. ج في محلة الشراونة - بعلبك وأوقفته. وذكرت مديرية التوجيه ان ع. ج مطلوب بموجب 37 مذكرة توقيف بجرم إطلاق نار، وأعمال خطف وسرقة، والاتجار بالمخدرات. وقد ضبطت الدورية في منزله كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر والأعتدة العسكرية، كما ضبطت كميات أخرى في سيارته، بالإضافة إلى لوحات سيارات مزورة وأجهزة اتصال وأدوات تستعمل في عمليات الخطف. وقد بوشر التحقيق مع الموقوف بإشراف القضاء المختص.

فنون الثورة

أشكال وألوان... الهوية الفنية لخطاب «30 يونيو»

من قاموس كرة القدم، استخرج المتظاهرون المصريون مفرداتهم هذه المرة وصمّموها شعارات وملصقات تطالب برحيل الرئيس المتأسلم. هذه المرة، كان الكارت الأحمر سيد المشهد، رغم تعدّد أشكاله والكتابات عليه. وتبقى عبرته بأنّ الشعب هو الحَكَم

القاهرة ـ **دينا قابيل**

إنّها عبقرية الكارت الأحمر. منذ «30 يونيو» وما تلاه، سيطرت كلمة واحدة على التظاهرات المصرية في جميع المحافظات والأحياء هي: «ارحل». توحّدت الشعارات والملصقات لمعارضي الرئيس محمد مرسي الذين لبّوا دعوة حملة «تمرد»، جامعين توقيعات 22 مليون مواطن لسحب الثقة من «رئيسهم» في ذكرى عام على توليه الحكم. لم يكن إخراج الكارت الأحمر للرئيس مجرد استجابة لنداء «تمرد» أو «جبهة 30 يونيو» التي تضمّ كل الأحزاب والحركات المشاركة في الحدث أو لجانهما التنسيقية التي شدّدت على توحيد اللافتات والشعارات المرفوعة من أجل إحباط أي محاولة لدس عناصر تحاول الوقيعة بين المشاركين كما جاء في بياناتهم. لكنّه عكس ميلاً واتجاهاً فكرياً بين الطبقات الشعبية والجموع الواسعة لاستخدام لغة كرة القدم، ولعب دور الحكم بامتياز: هل هناك أبلغ من قاموس كرة القدم بين المصريين؟ وهل هناك شيء يستعصي على قدرتهم على الابداع وإطلاق النكات هنا وهناك على أزماتهم العصية على الحلّ؟

تعالى الصفير بين الجموع في التحرير، وأمام قصرَي الاتحادية والقبة، وتنوعت نغماته بين صفارة الحكم القاطعة الواعدة بالطرد خارج الملعب مع إظهار الكارت الأحمر الأثير، وبين تلحين كلمات «ارحل... ارحل»، وحتى الصفير الطويل الذي يعلن انتهاء المباراة. تحول المشهد إلى صفير هستيري وأجواء كرنفالية مساء الثلاثاء خصوصاً بعد إعلان بيان القائد الأعلى للقوات المسلحة مناصراً للشعب ومثنياً على وحدته. لم تغب عن الأذهان الصورة الشهيرة لأحد المتظاهرين أثناء اعتصام الثمانية عشر يوماً في انتفاضة «ثورة 25 يناير 2011» (سجلها كتاب كريمة خليل «رسائل من التحرير» وصدر عن «الجامعة الأمركية في القاهرة»)، وقد وقف بملابس الحكم الرياضية رافعاً كارتاً أحمر كتب عليه «مبارك بره»، وشاهراً ذراعه الأخرى نحو الخروج، بينما علق على صدره لافتة: «الشعب هو الحكم». هذه المرة، بدا فعلياً أنّ الشعب هو الحكم في تظاهرات «30 يونيو»، أو كما لو كانت هذه الثورة الثانية هي التجلي الثاني والامتداد الزمني للثورة الأولى، أليست «الثورة مستمرة» كما رفعها الثوار بعد سقوط النظام السابق؟

تعددت الشعارات لتصبح تنويعات على «ارحل» تتففن فيها طبقات الشعب المختلفة. في حين تكرر النداء الذي وجه لحسني مبارك، ثم للمشير العسكري في المرحلة الانتقالية («ارحل يعني امشي ياللي ما بتفهمشي»)، أضاف البعض «ارحل يا كاذب»، وهي الصفة التي أصبحت لصيقة بالفئة المتأسلمة الحاكمة، وكتب البعض الآخر «وعد فأخلف، ائتمن فخان»، فيما أضر آخرون على «شطب» صور الثلاثي مرسي وخيرت الشاطر والمرشد آمرين إياهم: «ارحلوا». لم تعد الشعارات باللغة الانكليزية تقتصر على طبقات الصفوة، أو الفلول في بعض الأحيان، بل راح بعض البسطاء بملابسهم الريفية يمسكون بالكارت الأحمر مكتوباً عليه بالانكليزية Go Out أو شهروا لافتة في ميدان التحرير كُتب عليها بانكليزية متلعثمة Opama supporte Morsi. ليس الأمر لجذب الإعلام العالمي، بل «ليفهم» أوباما بأنّ ورقه صار مكشوفاً. ورغم احترام القوى السياسية لمبدأ توحيد الشعارات وعدم إعلانها عن أي مطالب سوى الرحيل، كان ممكناً التفرقة بين بعض هذه القوى التي تمايزت عن غيرها، فتعالت الأعلام الحمراء للاشتراكيين الثوريين، رافعين شعار «الشعب هو مصدر السلطات». بينما ظهرت الكروت الحمراء الفاخرة التي لم يكتب عليها حرف لتكون أبلغ من أي كلام، ويرجَّح أنها من صنيعة حزبي «المصريين الأحرار» و«المصري الديموقراطي الاجتماعي» و«المصري الليبرالي» الميسورة، وكذلك الكفوف الحمراء التي يرتديها المتظاهرون مثل القفاز لتكون إشارة بـ«كفى هذا»، وقد كُتب عليها «المرشد وحقوق الإنسان don't mix» تهكماً على إحدى جمل محمد مرسي الشهيرة. أما القوى اليسارية من أحزاب وحركات ثورية، فقد خفت صوتها، رغم مشاركتها بكثافة في المطالبة برحيل الرئيس، خصوصاً بعد اصطفاف الحشود حول بيان وزير الدفاع وارتمائهم بين أحضان العسكري هرباً من بطش الاخوان. تحت وطأة الاستبداد باسم الدين، توارت لافتات «يسقط حكم العسكر» ونسيت الجموع الحكمة العربية «كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟». ولم يعد لدى اليسار المثابر سوى هذا العقد الضمني، غير المكتوب الذي جعله يتفق على صفحات الفايسبوك على مسيرة «صوت الثورة» من «جامع الفتح برمسيس» وحتى قصر الاتحادية تحت شعار «ضد كل من خان... عسكر وفلول وإخوان».

> تعددت الشعارات لتصبح تنويعات على «ارحل» تتففن فيها طبقات الشعب

من تظاهرات «30 يونيو»

x على مرسي

بعدما حذّرت اللجنة التنسيقية لـ«30 يونيو» في بيانها من عدم رفع شعارات ضد الجيش، مشدّدة على أن يكون علم مصر شعار التظاهرات، اكتفى بعض المتظاهرين المصريين برفع العلم المصري، وشعار «إرحل». لكن بعض الملصقات المطالبة بتطهير الإعلام ومحاسبة الإعلاميين انتشرت في بعض المحافظات المصريّة.
أما الملصقات التي انتشرت بشكل بارز على السيارات والجدران، فتحمل شعار «انزل 30 يونيو ـ عمر المصري ما يبقى جبان». كما أطلقت حركة «تمرّد» ملصقات في شوارع القاهرة تحمل صورة مرسي وعليها علامة x.

نقد

بطرس المعري: سيرة تهكم لا تنتهي

أنس زرزر

غربة مضاعفة يعيشها التشكيلي السوري بطرس المعري (1968). زيارة خاطفة لدمشق، أكمل فيها عدداً من اللوحات التي وضع أفكارها في باريس مكان إقامته السابق، قبل أن يتجه إلى غربته الجديدة في ألمانيا. النتيجة النهائية لحركة الترحال والتنقل هذه كانت 30 لوحة بقياسات مختلفة، شكلت بانوراما لتجربته الأخيرة التي احتضنتها «غاليري آفاق» في بيروت. الإحساس بالغربة بلغ مداه، عندما لم يتمكن المعري من حضور افتتاح «غريب في مقهى النوفرة». في المعرض الذي اختُتم قبل أيام، يستكمل المعري العمل على تجربته التي بدأها قبل سنوات. المزاوجة بين الخطوط، رسوم الأيقونة الكنسية الشرقية، وتكوينات الشخصيات الكاريكاتورية، وصور الإعلانات التجارية، ورسوم الأطفال العفوية، باتت تشكل الهوية الخاصة لأعمال فنية تفتح المجال لتكهنات وأسئلة حول الأفكار التي يعالجها المعري، بتقنيات فنية متعددة، تجمع بين ألوان الإكريليك والكولاج من مواد مختلفة. القاسم المشترك بين شخصيات اللوحات هو حضور الطربوش الشرقي وشخصية الراوي الشعبي التي يتكرر ظهورها بأوضاع وأشكال مختلفة. هنا يعيدنا المعري إلى أجواء المقاهي الشعبية القديمة التي يجد فيها معادلاً فنياً لمجمل أجواء السلبية والعطالة والثرثرة المجانية التي تميز أحاديث رواد المقاهي، وإسقاطها على تفاصيل الواقع والحياة التي تعيشها البلاد العربية اليوم. تبدو الشخصيات مستسلمة للكسل والعطالة. في لوحة «غريب في مقهى النوفرة»، تبلغ السخرية مداها. يكمل الراوي الجالس في عمق اللوحة قراءة سيرته، بينما يقتحم المكان أجنبي يرتدي نظارته الشمسية، ليتحول محط أنظار الجميع. العيون مدهوشة بالكائن الغريب الذي يضع طربوشاً مختلفاً، فيكسر رتابة المكان، ويسرق اهتمام الجميع من الحكواتي. اختزال ساخر لعلاقة حضارة الشرق بالغرب تؤكده العبارات التي تضمنتها اللوحة لكن بطريقة تختلف عن الكتابات التي ترافق رسوم الكاريكاتور عادة. «أحاول في العبارات المختصرة والمكثفة التي أضعها في زوايا اللوحات كسر الرتابة وحالة الملل التي تصيبني في مراحل مختلفة من إنجاز اللوحة»، يقول المعري الذي يستحضر فان غوخ (1853 ـ 1890) في «فان غوخ يرسم أزهار دوار الشمس بعد غوغان» حيث ألبسه طربوشاً وأبرز أذنه المقطوعة. اختصر المعري هنا معاناة الفنان الهولندي المعروفة، بتفاصيل وخطوط وجه الشخصية، وشكل العيون والدهشة المختلفة عن بقية اللوحات، عندما جعله ينظر إلى أذنه المقطوعة وهو يتابع الرسم ويدخن غليونه. من الأعمال التي أنجزها المعري في دمشق «حمام الهنا» التي تتضمّن عبارة ساخرة كالعادة «رسم بطرس المعري. برج الروس. قرب فروج البستان» عودة سريعة إلى الذاكرة الجمعية، استحضرت اسم المسلسل الكوميدي الشهير مع تركيز على حالة الاسترخاء، وتناول الشاي وتدخين الأراكيل في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة حروباً مدمرة. هذه المفارقة يؤكدها المعري في بروشور معرضه، حيث كتب «إن استطعنا أن ننجز شيئاً ما في وقتنا المرعب هذا، هل من حقّنا كرسامين أن نتابع ما بدأنا به من تجريب؟ هل في هذا خيانة للوطن وأهله؟ أم علينا أن نحوّل وجهة البوصلة كي نتباكى وننوح، أو نبارك ونهلّل، أو بكل بساطة . وأي بساطة . نصوّر ما يحدث ما حولنا؟».

> يعيدنا إلى أجواء المقاهي الشعبية القديمة

بغداد الزمن الصعب

الموت سيد جاء ليشرب من الفن العراقي

صار الأمر مشهداً مألوفاً. استشهاد التشكيلي ياسين عطية يذكّرنا برحيل كامل شيّاع عام 2008. مثله، قرّر العودة إلى العراق بعد إقامة طويلة في المغترب. لكنّ قدره كان ينتظره في إحدى زوايا بغداد. الفنانون أيضاً ينتظرون دورهم في طابور الموتى المؤجلين

ياسين عطية

بغداد ـ **حسام السراي**

ضمن موجة التفجيرات التي تضرب البلاد من حين إلى آخر حتّى صارت جزءاً من مشهد مأساوي معتاد لدى العراقيّين، وقع أخيراً انفجاران في بغداد، وتحديداً في جانب الرصافة. ضرب الأوّل «حيّ البنوك»، فأودى بحياة التشكيليّ ياسين عطية (1963)، العائد للتو إلى وطنه من محل إقامته في الدنمارك، في حين تناثرت شظايا الثاني في منطقة الكرادة على جسد زميله ستار درويش (1966) الذي ما زال يعاني من جروح عدة.

ويبدو أنّ مفخّخات زمن الطوائف أخذت تحصد من بين ضحاياها فنّانين لا ذنب لهم سوى أنّهم يصرّون على صناعة الجمال في مدينة يراد لها أن تحترق بالكامل. مؤسف أن نقول هذا الكلام السوداوي، لكن ما معنى أن تنتظر دورك في طابور من الموتى المؤجلين؟

كان ياسين عطية يتناول فطوره في مطعم «الركن الأخضر» في بغداد حين انفجرت السيّارات المفخّخة في يوم دموي شهده العراق عموماً، ويكون عطية أحد 35 ضحية راحوا في الحادث الارهابي نفسه. وإذا كان عطية قد استشهد وهو يمضغ فطوره قبل أن يبدأ يوماً جديداً في وطنه الذي عاد إليه، فإنّ ستار درويش المقيم في بغداد راحت تتطاير عليه الشظايا من سيّارة مفخخة أخرى كان يمشي في محيطها.

في مبنى الثقافات العالميّة في العاصمة الدنماركيّة، اجتمع أخيراً الناقد سهيل سامي نادر والشاعران سليمان جوني ورحمن النجار والروائي سلام إبراهيم، وغيرهم من الكتّاب والفنّانين المقيمين في كوبنهاغن، لتأبين ياسين عطية بقصائد وكلمات ومداخلات مع عرض فيلم وثائقيّ قصير أُنتج عنه قبل مدة (إخراج مهدي كوفاني). كذلك نعته بغداد، سواء على المستوى الفني (أصدقاؤه وجمهوره) أو الرسميّ ممثّلاً ببيان لوزارة الثقافة جاء فيه نصّه إنّ «منفذي الأعمال الإرهابيّة في مدن العراق يحاولون استغلال ظروف سياسيّة داخليّة وإقليميّة بالغة الحساسية بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في العراق، مستهدفين جميع المكونات العراقيّة». وأمس، نظّم «ملتقى الحوار الثقافيّ» في وزارة الثقافة في بغداد جلسة تأبينية للفنّان الشهيد، حيث عُرضت مجموعة من أعماله، مع حديث عن تجربته قدّمه التشكيلي بلاسم محمد. وشُغلت صفحات الفايسبوك بنعيه وعرض لوحاته، مع التذكير ببعض القراءات النقديّة لأعماله وتجربته التشكيليّة.

منحى «العودة إلى الذات» وتجسيدها تشكيلياً، هو ما نلحظه في أعمال ياسين عطية التي تميّزت بخاصية في استعمال الألوان، موظفاً فيها فهمه لتقنيات التجريب، وهو يزجّ تفصيلات من ماضيه وطفولته فيها، لكنّ تجربته حظيت بأكثر من تحوّل، مرّة بعد اعتقاله لرفضه الاشتراك في الحرب العراقيّة الايرانية، وثانية بسفره إلى أوروبا وإقامته في الدنمارك. تحدّث مرةً عن علاقته الفنيّة بمغتربه، قائلاً: «هنا الطبيعة هي البوابة لاكتشاف الألوان وهي مصدر للتأمل، لذا تغيّرت كلّ ألواني في أوروبا».

> ما زال الفنان ستار درويش يعاني من جروح عدة جراء الانفجار

أما ستار درويش، فينحو إلى تدوين الذاكرة التي يرى من خلالها الراهن، باعتقاده أنّ الطفل هو «الأقدر على اكتشاف الشكل وهو الأكثر صدقاً في تدوين مشاعره، باحثاً عما تختزنه ذاكرتي من الطفولة».

بعد فاجعة رحيل ياسين عطية، اقترح أصدقاؤه إقامة قاعة عرض دائمة في وزارة الثقافة أو أي مكان ثانٍ لتصبح بمنزلة معرض دائم لأعماله وتحمل قاعة في بغداد اسمه، مع فكرة أخرى أن ينفّذ الفنّان العراقيّ أحمد البحراني تمثالاً نصفيّاً للراحل يوضع في موقع استشهاده في «حي البنوك» ليكون ذكرى للأجيال العراقيّة عن فنّان أحبّ وطنه، فعاد إليه من أوروبا ليقتل فيه بطريقة بشعة.

في آخر التعليقات التي كتبها على صفحته على فايسبوك، ذكر عطية: «مثل طفل يقفز من الرحم الى العالم. قلب أبيض. عالم أبيض وصرخة ضدّ الخراب»، كأنّه يؤرّخ للحظة التشظي التي سيمرّ بها بعد أيّام، فهو قفز من رحم المنفى إلى عالم وطنه الغرائبي ليقذف به إلى رحم الأرض ثانية من دون أن يكمل صرخته.

في أحوال المهنة

قلق معالي الوزير الصحافة خارج قاعة المحكمة؟

زينب حاوي

بين السلطتين الثالثة والرابعة، أي بين الإعلام والقضاء، علاقة جدلية تصل أحياناً إلى حدّ التناقض. خلال مؤتمر صحافي أول من أمس تلا لقاء جمع القضاة وممثلي وسائل الإعلام، أطلق وزير العدل اللبناني شكيب قرطباوي وإلى جانبه وزير الإعلام وليد الداعوق، صرخته بحق بعض وسائل الإعلام التي «تسهم في تهشيم صورة القضاء». لا شكّ أنه في الآونة الأخيرة، شكّلت التحقيقات الصحافية مدماكاً لتلك الصرخة، سيما في الصحافة المكتوبة التي استند إليها الإعلام المرئي في إثارة ملفّات تطال قضايا رشى وفساد أحيل فيها ثلاثة قضاة إلى «هيئة التفتيش القضائي». إلا أنّ حِرص وزير العدل على حرية الإعلام لم يمنعه من طرح تساؤلات عدّة تحاول توجيه الصحافة أو حتى تقويض مهمتها في مراقبة الجسم القضائي وشوائبه.

المحامي في جمعية «مهارات» طوني مخايل يصف لـ«الأخبار» العلاقة بين الصحافة والقضاء بالمتناقضة بسبب اختلاف طبيعة عمل كل منهما. ويشرح مخايل أنّ مهمة الإعلام الأساسية هي نشر المعلومات وإطلاع الناس على الحقائق ومواكبة الملفات القضائية. أما القضاء، فهو يقع في الجهة النقيضة لجهة الحرص على سرية المعلومات. مع ذلك يرى مخايل أنّه لا يمكن أن يلزم القضاء الإعلام بالتكتّم. ويورد الفوارق بين السلطتين والهوة التي تفصلهما في الامتيازات التي تستحصل عليها السلطة القضائية عبر وجود نصوص قانونية تحمي عمل القضاة بخلاف الصحافيين الذين لا يتمتعون بقانون حرية المعلومات. قانون المطبوعات مثلاً يمنع نشر التحقيقات الأولية التي تحصل عند قاضي التحقيق قبل إحالتها إلى المحكمة. الصحافي هنا برأي المحامي، هو مواطن عادي ضعيف، بينما يتمتع القضاء بنصوص قوية تحصّنه وتحميه.

تطرق المؤتمر الذي عقد إلى نقاط عدة منها التجريح الشخصي الذي يطال أحياناً القاضي، وأُطلقت دعوة إلى ترك القاضي يصدر حكمه من دون ضغط يمارس عليه من الصحافة. لكنّ النقطة الأبرز كانت لوم الإعلام على تعميم فكرة أنّ كل السجناء هم أبرياء وصولاً إلى إصدار حتى الحكم مسبقاً في القضية المطروحة. بالنسبة إلى التجريح الشخصي، ترى مصادر صحافية أنّه لا يمكن الفصل بين مسيرة القاضي الشخصية وسلوكه المهني الذي قد يؤثر في الأحكام التي يصدرها. وفي هذا السياق، يرى مخايل أنه يحقّ للصحافة أن تنتقد عمل القضاء والإضاءة على سلوك القاضي المرتبط مباشرة بأداء مهمته خدمةً للملف، داعياً في الوقت عينه الإعلام إلى إرساء توازن بين المصلحة العامة وبين النقد الشخصي والابتعاد عن التشهير. وبالنسبة إلى الضغط النفسي الذي يُمارس على القاضي، فيلفت مخايل إلى أنّ القانون يجرّم هذا العمل لأنه يؤثر في الحكم الذي سيصدر. ومع ذلك، يعتبر المحامي أنّه لا يجب تطويع الإعلام في هذه النقطة بل يجب التصرّف بمسؤولية عالية لدفع الأمور بشكل إيجابي من جهة لفت نظر القاضي بشكل مهني إلى عمله من دون التأثير عليه والحرص على متابعة الملفات منعاً لتمييعها. ودعا مخايل إلى خلق جهاز تفتيشي مستقلّ يراقب عمل القضاة ويحاسبهم.

(بافيل قسطنطين ـ رومانيا)

> دعا المحامي طوني مخايل إلى خلق جهاز تفتيشي مستقل يراقب عمل القضاة

في حديث لـ«الأخبار»، يلفت وزير العدل شكيب قرطباوي إلى أنّ اللوم الذي وجّهه أمس كان لبعض وسائل الإعلام ولم يعمّم حكمه. واعتبر أن النقد والمراقبة هما من مهام هذه الوسائل التي دعاها إلى أن تنحو منحى إيجابياً وتنظر إلى النصف الملآن من الكأس «للمحافظة على أسس الدولة»، مع إقراره بالشوائب التي تعتري الجسم القضائي، وقد خضع الأخير لعملية تنقية غير مسبوقة خلال السنتين الماضيتين. ودعا إلى الابتعاد عن التناول الشخصي لحياة القضاة، وهذا الأمر تحلّه لجان التفتيش والوزير المعني. وفي ما خصّ تعميم فكرة أن كل السجناء أبرياء من خلال التحقيقات الصحافية، فهذا الأمر برأيه يظهر أنّ كل القضاة ظالمون، وهذا مخالف للواقع. إذ بات متاحاً مع الأنظمة الإلكترونية الحديثة متابعة ملف كل سجين والسؤال عنه في حال المماطلة. وعوّل قرطباوي على المؤتمر الذي جمع القضاة وممثلي وسائل الإعلام من أجل تنسيق علاقة شفافة مع الحفاظ على حرية الإعلام «المقدسة» وإرساء توازن بين الحرية وحقوق وواجبات القاضي، والحرص على أن يكون هذا الإعلام مسانداً للقضاء في سبيل سيره في الطريق القويم.

هنا دمشق

عباس النوري يكتب لـ«الأخبار»: علمينا يا مصر

من قلب الدوّامة السورية يطلع صوته المجروح العاشق ليحيّي شعباً عريقاً يصنع الآن مستقبلنا جميعاً. الممثل السوري المعروف يرى في مصر خشبة خلاص من الظلامية وشبح الحروب الأهلية

أبدأ بالقول، لا يعتقدن أحد ممن يقرأني الآن أنّني أقول كلاماً يمكن أن يجعلني في أصطفافات معينة سواء لنظام أو معارضة، لكنني ألتقط بعضاً من الإحساس العام في شوارع دمشق وهي تتابع حركة الحب الهائلة والعارمة التي تضج بها شوارع القاهرة. لن أراهن أحداً أن هذا الاحساس العارم لا يخلو منه متر من أرض بلادي (سوريا) شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً. حتى إنّه يتجاوز الحدود ليسبح في الفضاء الأكثر اتساعاً للعروبة وهي تحمل بكل جدارة وتفرد راية المستقبل دون غيرها. وحدها العروبة صانعة لأيامنا القادمة. العروبة التي تحترم مكوّن الشخصية العربية (الدين)، وتصونه من الانحراف حتى لا يصبح عدواً للإنسانية كما هو بمفاهيم القاعدين والجهاديين وأصحاب الرايات السوداء.

علّمينا يا مصر، فنحن في أكثر الأوقات صعوبة، والوقت يغادرنا، ويزحف بنا نحو الانتحار بعناوين مختلفة. علّمينا كيف نكف عنّا الحروب والدمار بالحب. بالحبّ وحده يمكن أن نملأ الفضاء صراخاً، بالحق وضد أي كان! علّمينا كيف نجعل لكل بيت ولكل عائلة ولكل أسرة حدوداً هي حدود الوطن نفسها. فالوطن هو العائلة، والاسرة هي الوطن. علّمينا كيف نغلق الابواب على بيتنا (وطننا) ونحل مشاكل البيت دونما أي تدخّل من جار أو من قريب. علمينا أنّ كل تدخل في مشاكل البيت هو جنوح للمزيد من تعميق تلك المشاكل إن لم يكن لإحداث شرخ أو شروخ تصدع المكان تحت أهله. علّمينا أنّ البيت المؤمن حيث يصلّي، يتصل فوراً بالخالق دون وسيط ودونما حاجة إلى شهادات حسن الأداء في العبادة من هذا الجار أو ذاك القريب. علّمينا أنّنا حين نتفق داخل البيت بعد خلاف، سنكون أكثر قوة وثقة وجرأة في فتح أبوابنا مشرعة على مصاريعها ونحن أقوياء أمام العالم كلّه.

علّمينا. يا صاحبة التسعين مليون (أستاذ)، فنحن يدركنا الوقت وقد دخلنا الامتحان ونحن في قلبه ومعمعته! ونحن نعضّ أصابعنا خجلاً وندماً مما قتلناه في أنفسنا بفعل الشعارات ومما ذبحناه من أهلنا بفعل التكفير، ومما دمرناه من بيوت ذهب أهلها وبقيت قيمهم وقيمتهم وذكراهم، ومما أحرقناه من مدن وقرى حتى لم يعد ينفع بعد حرقها أن تدل على عناوينها هوية أو خانة ميلاد، ومما ما زلنا نختلف عليه ونتذابح ونقتل أولادنا وآباءنا ونطلق النار على أيامنا القادمة بحمل السلاح وتوجيهه إلى أنفسنا بدل إطلاق المحبة وحبّ الوطن على رؤوس الأشهاد. علمينا كيف نطلق الحب من البنادق. علّمينا أنّ للسلم ثمناً وحيداً أمام الدم الذي نريقه في بيوتنا وشوارعنا وفي كل شبر من أوطاننا هو الحب. علّمينا أنّ للحق صوتاً خافتاً وهادئاً وحازماً في آن واحد، وأنّه حين يعلو، فلا شيء يعلو عليه. علّمينا أن نتصافح

> **علمينا أن العروبة ليست تراثاً بل بوابتنا على العالم**

مع كل اختلاف ونبتسم بثقة لكلّ مشروع قرار يخص أيامنا المقبلة وإن كان مختلفاً عليه، وأنّ جموعنا واجتماعنا لا بد له من راية واحدة قبل كل راية... هي راية الوطن. علّمينا كيف نحمل الراية بحبّ لا يخاف ممن يحملها معنا لأنّه منا وفينا. علّمينا أنّ العروبة ليست تراثاً لم يتجاوز صانعي الغترات والشماخات والشحاطات، بل هي أفق واسع للانتماء إلى المستقبل وهي وحدها بوابتنا على العالم.

علّمينا كيف أنّ الأنظمة لا تحميها الشعارات البراقة وأنّ الأضاحي هي في صناديق الاقتراع المكفولة والكافلة لحكم الشعب ولرأي الشعب وليس لمن يتحكم ويحكم باسمه. علّمينا كيف يجب أن نترك أصحاب صناديق الاقتراع ومراقبيها وحدهم أمام كاميرات العالم، فصوت الشعب هو وحده الاقتراع النهائي.

علّمينا كيف نقرأ الواقع بجرأة. علمينا كيف نواجه طلاسم الاستسلام لمستقبل مجهول ونحن ننتظر من سيغلب ومن سيحصد رؤوساً أكثر ومن سيملك بنوكاً أكثر اتساعاً لدمنا. علّمينا كيف نحقن العقل بالحب كي نحقن الدماء. علمينا الارادة. علّمينا الحياة. علّمينا كيف يمكن أن نترك لأولادنا إرثاً خالياً من الخوف والاختباء وراء نفاق الشعارات. علمينا نظافة الايمان ونظافة الارادة. يا أمّ الدنيا، علّمينا الحب، فليس هناك حبّ مثل حب الام يشابه القداسة. علّمينا، فما زلنا في معمعة الامتحان لا نريد غشاً ولا رسوباً بل نجاحاً وقدماً في الدفاع عن النجاح. علّمينا كيف نتعب، كيف نقرأ، كيف نفكر، كيف نسامح، وكيف نكتشف عنصر الايمان بالله مكوناً قادراً على سحق كل عنف من أي جهة أتى. علّمينا أن نعترف بشغبنا. بجاهليتنا، وبقلة حيلتنا مهما تشدقنا بالعكس، وبفقر رؤانا مهما ملأنا الدنيا صراخاً.

علّمينا كيف أنّ الرحمة ليست اشتقاقاً لغوياً بلاغياً لكلام الله عز وجلّ، بل هي في عمق الانسانية ذاتها مكوّن أساسي لحضارتنا ومستقبلنا ومستقبل أجيالنا. علمينا أن نصدع دون خوف، وأن نصدح دون وجل، وأن نحب دون خجل. يا قاهرة الشعارات. يا صانعة الانتصارات، علّمينا معنى قوة الحب للبلد. علّمينا أن نطلق النار فقط على الخوف، وعلّمينا أن نطلق الحب فقط على الوطن.

دمشق ـ تموز (يوليو) 2013
عباس النوري

ثورة 30 يونيو

الفرعون العاري... خطاب أخير في مطحنة السخرية

القاهرة ـ مدحت صفوت

على طريقة الرئيس الأوّل المخلوع حسني مبارك في تعاطيه مع «ثورة يناير»، وإلقاء خطب في منتصف الليل، أعلن التلفزيون المصري أوّل من أمس عن خطاب للرئيس محمد مرسي في الحادية عشرة والنصف مساء.

لكنّ مرسي الذي يواجه احتجاجات غير مسبوقة، جاء خطابه الارتجالي موجّهاً إلى مؤيديه ومناصريه الذين اعتصموا في ميدان رابعة العدوية، وأمام جامعة القاهرة. «الشرعية أو الفوضى والدم» هكذا هدّد مرسي الذي كرّر كلمة شرعية 50 مرة في خطاب استغرق 46 دقيقة، مذكّراً المصريين المعارضين بمقولة سابقة (أنا أو الفوضى)، ومحرّضاً «طيور الظلام» على الاحتراب الأهلي. هذا الخطاب اعتبره بعضهم إعادة لخطاب الساعات الثلاث الذي ألقاه مرسي قبل أسابيع، لكن على طريقة «الريمكس». وحالما انتهى الخطاب، راح النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى إقامة أوجه الشبه بين خطاب مرسي وخطابات حسني مبارك.

«لم أكن حريصاً على كرسيّ أو راغباً في سلطة» هذه العبارة التي استخدمها مرسي أول من أمس، إنما استعارها من قاموس مبارك في خطاباته الأخيرة (إنني لم أكن يوماً طالب سلطة أو جاه)، فيما ردّ المصريون على الجملتين برفع الأحذية في وجه الرئيسين المخلوعين. بيد أنّ الذي كتب النهاية في المرتين هم العسكر. وانهالت التعليقات عبر فايسبوك وتويتر، فكتب أحد النشطاء «طظ في شرعيتك وشرعية اللي جابتك»، وآخر «أديك في الشرعية يا مرسي»، «مرسي: شرعية شرعية، والشعب: وشك للحيط وقفاك لي»، و«أنا جعان جداً بفكّر آكل رزّ بالشرعية». وتحدّى مغرّد زملاءه أن يكرّروا الجملة التالية 7 مرات «شرعية شرعيتنا شرعت في شرعية شرعيتكم... تقدر شرعية شرعيتكم تشرع في شرعية شرعيتنا زيّ ما شرعية شرعيتنا شرعت في شرعية شرعيتكم». فيما روى مدير تحرير جريدة «الشروق» الكاتب عماد الدين حسين أنّ «أحد الوسطاء ممن التقوا مرسي يوم الثلاثاء الماضي سأله بعد جدل عقيم عن كيفية الخروج من الأزمة: «سيادة الرئيس، هل قرأت رواية «باب الخروج» (عزّ الدين شكري)»؟ فردّ الرئيس: «آه». فكرّر الوسيط السؤال: «هل قرأت الرواية بتاعة عزّ الدين شكري؟» فردّ مرسي: «لا». عندها، قال له الوسيط: خلاص بقى مفيش فايدة! أوجه الشبه بين مرسي ومبارك ظهرت جلياً حتى في موقف الصحف القومية. جريدة «الأخبار» المصرية اختارت أمس مانشيت «يوم الرحيل» على صفحتها الأولى. فيما تساءلت «الأهرام» «اليوم.. إقالة أم استقالة؟» في إشارة إلى المهلة التي أعطاها الجيش للرئيس، وقد انتهت أمس من دون أن يتّخذ مرسي موقفاً لإنهاء الأزمة.

خلال «جمعة الغضب» (28 ك2/ يناير 2011) أشعل المصريون النار في مقرّ «الحزب الوطني» الحاكم المطلّ على النيل في ميدان عبد المنعم رياض (وسط القاهرة). وفي «30 يونيو»، توجّهت مسيرة من المحتجين إلى هضبة المقطم (محافظة القاهرة)، حيث أشعلوا النيران في مقرّ «مكتب إرشاد الجماعة». وبعدما ذهب مبارك وبقي المقرّ المحترق شاهداً على عصر استبد فيه ثلاثين عاماً، يذهب مرسي ليبقى مقرّ الإرشاد المحترق أيضاً علامة على «رجعية» عام واحد من تسلم الحكم.

◄ تقرّر أمس تأجيل عرض مسلسل «**حمام شامي**» إلى ما بعد شهر رمضان المبارك.

◄ يوم الإثنين الماضي، انضمّت إلى عالم الفضائيات العربية قناة «**الثبات**» (11353 نايل سات) التي تتخذ من «أمة واحدة ـ شعوب متعارفة» شعاراً لها كمنبر إسلامي وحدوي يقع ضمن شبكة «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية». يرأسها الأمين العام لحركة «الأمة» الشيخ عبد الناصر الجبري وتضم كادراً إعلامياً وتقنياً من الجنسيات اللبنانية والفلسطينية والسورية.

◄ تسلّم جمعية «**جائزة لبنان للسيدات المتميزات**» الإثنين المقبل (8 يوليو) جوائزها بدورتها الأولى على مسرح قصر الاونيسكو (بيروت). ستكرّم الجمعية سبع شخصيات إعلامية وفنية وطبية نالت أكبر نسبة تصويت على موقعها الالكتروني، من بينها عاصي الحلاني وجاهدة وهبي.

◄ في آخر التطورات في أزمة الموظفين العاملين في إذاعة «**الشرق**» في باريس مع الإدارة، مثلت الإذاعة أوّل من أمس أمام محكمة مدينة نانتير الفرنسية للنظر في قضية صرف مجموعة جديدة من الموظفين أوقفوا عن العمل منذ 24 حزيران (يونيو) الماضي (الأخبار 2013/6/19). وبعدما استمعت القاضية لمحامي الادعاء والدفاع وتسلّمت المستندات المكتوبة، أعلنت أن النطق بالحكم سيصدر في 12 من الشهر الجاري.

◄ أفرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أوّل من أمس عن الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني **محمد سباعنة** (الصورة) الذي اعتقل في 16 شباط (فبراير) الماضي أثناء عودته من الأردن إلى الضفة الغربية.

◄ أعلن مقدّم برنامج «**البرنامج**» (الجمعة 22:30 على cbc) **باسم يوسف** على تويتر أنه لن يقدّم الحلقة الأخيرة من الموسم الثاني من برنامجه يوم الجمعة المقبل كما كان مقرراً. وأكّد يوسف أنه يصعب دعوة الجمهور لحضور الحلقة في مسرح «راديو» الذي يبعد قرابة 500 متر عن ميدان التحرير. كما أنه ليس من اللائق تقديم برنامج ساخر، بينما كل المصريين في حالة حزن بسبب الصراعات الدموية التي سبّبتها سياسة محمد مرسي.

◄ عادت **هالة سرحان** على نحو مفاجئ عبر شاشة «دريم» لتقديم تغطيات إخبارية يومية لما يجري في الشارع المصري إلى جوار وائل الإبراشي ومنى سلمان وجيهان منصور. وكان يُفترض أن تعود سرحان ببرنامج منوّعات في رمضان، لكن الأحداث السياسية فرضت وجودها على حدّ قول رئيس قنوات «دريم» أسامة الشيخ.

◄ عاد الفنان المصري **محمود حميدة** من بيروت بعدما سجّل حلقة من برنامج وفاء الكيلاني «قصر الكلام» الذي سيعرض على قناة «أم. بي. سي مصر» خلال رمضان، ويترقب حميدة عرض مسلسله «ميراث الريح» حصرياً على «دريم» في شهر الصوم.

◄ تراجعت **سمر يسري** عن تقديم برنامجها «المرشد» في رمضان بعد التطورات الأخيرة في مصر. ولم تقرّر المقدّمة بعد اسم البرنامج الذي ستطلّ به على جمهورها بعد نجاح برنامجها «سمر والرجال» العام الماضي عبر قناة «القاهرة والناس».

ربيع تقسيم: هل أحرق أسطورة «الديمقراطية الإسلامية»؟

محمد ديبو *

منذ وصول حزب العدالة والتنمية عام 2002 إلى الحكم، بدأ الحديث يتواتر وبكثافة عن «الديمقراطية الإسلامية» وعن المصالحة بين الإسلام والديمقراطية بعيداً عن الجناح الآخر للحداثة، أي العلمانية، باعتبار (وفق رأيهم) أنها بدعة غربية وغريبة عن عالمنا الإسلامي الذي يمكن أن يقبل بالديمقراطية ولا يقبل بالعلمانية!

المثال الذي كانت تستند إليه هذه الرؤية هي النموذج التركي الذي ما فتئ يتطوّر اقتصادياً بعد أن تمكن المجتمع التركي بقيادة حزب «العدالة والتنمية» من كسر عتبة الاستبداد العسكري وبلغ الحرية، ساعياً باتجاه ترسيخ ديمقراطية أرادها الحزب أن تكون ذات جذور إسلامية بعيدة عن العلمنة. فعمل على «قصقصة» المكتسبات العلمانية إلى أن نهض المجتمع التركي من جديد ووقف ضد تدخل السلطة في نمط الحياة الخاصة للمواطنين، إذ نقلت ضحى شمس عن أحد متظاهري تقسيم، قوله: «هل يظن أردوغان أن تركيا هي غزة؟ لقد منعت بلدية أنقرة أن يمسك الشاب بيد الفتاة في الأماكن العامة والمواصلات العامة! من يظن نفسه؟ لم يبق إلا أن يدخل معي إلى الحمام! ولمَ يمنع بيع الكحول بعد العاشرة مساءً؟ لست أفهم... نحن ندافع عن أسلوب حياتنا» (الأخبار 6/18 / 2013)، ما يعني أن الانتفاضة في أحد أبعادها ذات جوهر علماني، تطالب بوضوح بفصل الدين عن الدولة، ومنع تدخل الدولة في الشؤون الدينية والحياتية للمواطنين. هنا يأتي الرد من المجتمع نفسه، أي إن العلمانية مطلب شعبي وليست مطلباً نخبوياً/ غريباً كما يقول البعض. وما نضال المجتمعات التونسية والمصرية والإيرانية والسعودية ضد سلطات الكهنوت الديني إلا دليل على ذلك.

دعاة الفصل بين الديمقراطية والعلمانية في العالم العربي كانوا كثراً، وعلى رأسهم المفكر الراحل محمد عابد الجابري، مستندين إلى أن السيرورة التاريخية للمسلمين تحوي بذوراً ديمقراطية في حين أن العلمانية ولدت في الغرب، متجاهلين أن الديمقراطية نفسها هي ثمرة نضال غربي دؤوب، ما كانت لتثمر لولا جناحها الآخر، أي العلمانية بشقيها الفرنسي المتشدد أو الانكليزي المرن، أي إنها ليست مجرد «شورى» لها «تاريخ» وأسس في تاريخنا الإسلامي كما يقدم البعض، إذ يتجاهلون في هذا السياق أن العلمانية نفسها لها جذور، إن أردنا البحث في هذا السياق؛ فدستور المدينة الذي وضعه الرسول «محمد» يعتبر فعّالاً في هذا السياق، ومع ذلك تم إسقاط الأمر من التاريخ مقابل إبقاء أمر الشورى لتبرير الديمقراطية ونبذ العلمانية، فلماذا؟

الآن تتضح الأمور بصورة أكبر، إنها براغماتية الأحزاب الإسلامية والإسلام السياسوي الذي أراد توظيف الدين في خدمة وصوله إلى السلطة، فروّج لأسطورة الديمقراطية بشكل مقلوب، بالاستناد إلى فكرة الأقلية والأكثرية بالمعنى الديني التي تنسف الديمقراطية الحقيقية التي تستند إلى أقليات وأكثريات تأخذ معناها السياسي وليس الديني، إذ يجري اختصارها إلى مجرد «صندوق اقتراع» عبر تجاهل أن الديمقراطية جزء من منظومة حداثية متكاملة تبدأ من التعليم ونظام المدارس ولا تنتهي عند العقد الاجتماعي وفصل السلطات وعدم تدخل الدولة في شؤون المواطنين العقيدية، لأن هذه الأحزاب تريد أن تضفي شرعية دينية غير قابلة للمساس على وصولها إلى السلطة، فيصبح وجودها في السلطة مقدساً وعصيانها من عصيان الله، مع سعي واضح لأسلمة (وهي غير إسلام) المجتمع وإبقائه في حيّز الجهل، أي تحويل الدين إلى إيديولوجية تقوم مقام الإيديولوجيات البعثية والقوموجية واليسارجية بهدف إغلاق العقل ومنع التفكير. وما سعي أردوغان وأقرانه في مصر وتونس لفرض أسلمة تدريجية إلا بهذا الهدف، سعياً لاستلهام النموذج الإيراني بنسخة سنيّة!

هنا جاء النموذج التركي ونجاحه خلال السنوات الماضية ليكون المثال المرتجى لهذه النظريات الإسلاموية، إذ كل نظرية حتى تتسع وتأخذ صداها تحتاج إلى مثال أعلى، إذ كان سابقاً الاتحاد السوفياتي المثال الأعلى لنظريات الأحزاب الشيوعية العربية، وحين انهار انهارت النظريات التي كانت تقرأ ما يحصل في موسكو أكثر مما تقرأ ما يحصل في واقعها القريب.

حين أراد حزب العدالة أن يبني الديمقراطية بعيداً عن جناحها الآخر (العلمانية) اصطدم بتعقيدات الواقع التي ترفض السير وفق رؤيته التي تختصر الديمقراطية إلى مجرد صندوق اقتراع يبقيه في السلطة، فإذا كان حزب كالعدالة والتنمية المستند إلى ميراث علماني ونضال سياسي دؤوب في أنقرة قد تصرّف بهذه الطريقة ضد خصومه، فما بالك بالأحزاب الإسلامية العربية التي يكاد حزب العدالة التركي يعتبر «سوبر حداثة» بالنسبة إليها. وهو ما نقرأ تداعياته في مصر وتونس خصوصاً، حيث محاكم التفتيش بدأت تنصب مظلتها فوق المثقفين

من «الأرثوذكسي» إلى «الطائف»: تدحرج المؤسسات نحو الـ

سمير الحسن *

مع تقدم الصراعات العربية، خصوصاً السورية منها، وتداعياتها على لبنان، تبدو الساحة اللبنانية متّجهة إلى مزيد من التفلّت يوماً بعد يوم، ومؤسساتها أكثر شللاً وأقل قدرة على التأثير. كثيرون ممّن عايشوا تطورات الأحداث اللبنانية يستغربون كيف صمد لبنان كل هذه المدة من التطورات والتوترات الإقليمية أخيراً دون أن تنفجر ساحاته بتناقضاتها وخلافات فئاتها على أكثر من صعيد.

وليس في الأمر غرابة، فقد كان لبنان يتأثّر على الدوام بما يجري في المنطقة، وكانت أوضاعه تنقلب رأساً على عقب، تتفكّك أجهزته ومؤسساته الرسمية، وتغيب دولته، ويتحلّل كيانه السياسي تحت وطأة الأحداث. وقد لعبت التركيبة السياسية. الديموغرافية، أي في الشكل الطائفي للدولة ومؤسساتها، الدور الأبرز في السقوط جراء التطورات والأحداث، فاندلعت أحداث 1958 تحت وطأة الصراع الناصري . الأميركي، وبدأ لبنان يتحلّل دولة ومؤسسات وكياناً عقب نكسة 1967 وتأثيرها على لبنان، خصوصاً بدخول المقاومة الفلسطينية إليه، وظلّت التداعيات متواترة بأشكال شتى بلوغاً إلى اتفاق الطائف الذي كان الحد الفاصل للحرب الأهلية.

بعد سنتين ونصف من المحاولات الجاهدة لدى قوى محلية مؤثرة، تمكنت من الحد من الانهيار السريع المعتاد سابقاً (الثقل العسكري لحزب الله مترادفاً مع الجيش اللبناني)، بدأ تأثير التطورات وتواترها يلقي بثقله على الواقع اللبناني، فبدأ يتظهّر ضعف الدولة وغياب مؤسساتها، وتتفجّر الأحداث المتنقلة فيه في حدود معينة، يتفاقم واقع السلطة انهياراً وشللاً، ويتواصل تراجع مؤسسات الدولة، ونصل إلى ما يشبه الساحة الفالتة التي يصح القول فيها: «سارحة والربّ راعيها». وقد بدأ تفاقم انعكاس الأوضاع الإقليمية على البلد منذ أن دخل باستحقاقات مفصلية هامة: الحكومة، المجلس النيابي، والتالي رئاسة الجمهورية، وهي كلها يتم تشكيلها بتزاوج العوامل المحلية وتفاعلها مع العوامل الإقليمية، بمعنى أنها ليست استحقاقات منفصلة عمّا يجري في المحيط الخارجي.

منذ سقوط حكومة نجيب ميقاتي، وعدم تشكيل حكومة جديدة، وتأجيل الانتخابات النيابية، وقبله تطيير «الأرثوذكسي»، يدخل لبنان في مرحلة من الانتظار ستطول حتى ما بعد الحل السوري الذي لم تنضج ظروفه بعد. تقدم النظام السوري ولم ينتصر، تراجعت المعارضة ولا تزال القوى الدولية الحليفة لها تمنع هزيمتها. لا يزال الكرّ والفرّ سيّد الموقف في سوريا، لكن المحور الداعم للنظام سجل نقاط تقدم كبيرة لكنها لم تتركز كمعطى يمكن أن يفرض الحل بعد. فما سجله هذا المحور من تقدم لا يزال طري العود، ولم يترجم بالفعل على الأرض. فعلاوة على التقدم الميداني على الساحة السورية، كانت المناورات الإيرانية قد حققت سيطرة نيرانية على الخط الجنوبي الغربي لآسيا من مضيق «باب المندب» وحتى «مضيق ملقا»، وحققت المناورات الروسية بالنيران أيضاً على الخط الغربي لآسيا، إنْ بالمناورات العسكرية أم بالحضور الكثيف للبوارج الروسية التي رفعت التحدي بوجه العالم إلى أقصاه. ورغم أن المناورات الإيرانية والروسية أحكمت القبضة الاستراتيجية للمحور الشرقي على آسيا، إلا أن الترجمة السياسية لذلك الواقع المستجدّ لم يتحقق بعد، وقد لا يتحقق إلا بمعركة عسكرية تترجم قدرة المناورات على فعل فعلها، وربما كانت معركة سوريا هي الترجمة المقبلة لنتائج تلك المناورات.

بداية الانهيار: سقوط الأرثوذكسي

حدّة الصراع المحلي ارتفعت وتيرتها مع سقوط القانون الأرثوذكسي للانتخابات النيابية ليس لأنه فاقع الطائفية والمذهبية. استخدمت الأيديولوجيا لتغطية الهدف الحقيقي من إسقاطه: الحفاظ على السلطة الممسوكة منذ اغتيال الرئيس الأسبق رفيق الحريري 2005، من قوى الرابع عشر من آذار ومَن يقف وراءها من تحالف عربي ودولي. وتم جمع أكثرية برلمانية حول مشروع اللحظة الأخيرة المختلط بين الأكثري والنسبي، لا لأنه الأمثل للحياة السياسية في لبنان، وإلّا لكان طُرح سابقاً، قبل الساعات الأخيرة، وبصورة متهالكة، من طرح «الأرثوذكسي» للتصويت.

استُعْمِل المختلط للقوطبة على «الأرثوذكسي» وإسقاطه، منعاً لسقوط السلطة بيد الخصم. ومَن طرح المختلط قطعاً للطريق على «الأرثوذكسي» بحجة طائفيته هي أعتى القوى طائفيةً في البلد: القوات اللبنانية والكتائب والمستقبل والاشتراكي، قوى معروفة القواعد الشعبية الصافية اللون المذهبي، من جهة، والتعبئة المذهبية غالباً. ولو كانت

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 03 / 828381 ـ 01 / 666314 ـ 15

دون أن يتعارض هذا الأمر مع الديمقراطية! فالمقصود هنا ديمقراطيتهم، أي شورى في ما بينهم هم، وليس ديمقراطية الشعب وما يريده الشعب، فهم الأجدر بمعرفة مصلحة الشعب، كما كانت «النخبة» أو «الطليعة الثورية» هي من يقرر عن الشعب في الأنظمة التي سقطت، وكما «الولي الفقيه» يقرر من يترشح إلى الرئاسة أو لا، فتلك ديمقراطيتهم ولهذا ستبقى بذور الثورات قائمة. وما يحصل في أنقرة الآن ليس إلا تصويباً لهذا المسار المتعرّج لحداثة مبتورة تمشي على رجل حداثية تتقدم إلى الأمام وأخرى رجعية تعود إلى الخلف، إذ في لحظة ما سيتمرد الجسد/ البلد ضد محاولات فسخه، ليبقى السؤال: هل يتعلم العالم العربي من التجربة التركية؟ أم أنه لا أحد يتعلم إلا من تجاربه؟

الانتفاضة في أحد أبعادها ذات جوهر علماني تطالب بوضوح بفصل الدين عن الدولة (أ ف ب)

أغلب الظن أن الأحزاب الإسلامية، وعلى رأسها الإخوان، عاجزة عن إحداث تغيير عميق في بنيتها، ولن تتغير إلا إذا دُفعت دفعاً في هذا السياق. حالها في ذلك حال الأنظمة العربية التي لم تصلح من تلقاء ذاتها بل أطيحت بفعل الانتفاضات، وها هي الانتفاضة التركية تقدم دليلاً على ذلك.

هنا يتعيّن على الأحزاب والقوى العلمانية في العالم العربي العمل في سياق تأصيل مشروع وطني ديمقراطي علماني جديد، لا يعادي الدين بل يتركه لأهله وشؤونه ويمنع تدخل

> إنها براغماتية الأحزاب الإسلامية التي أرادت توظيف الدين في خدمة وصولها إلى السلطة

رجاله في الحياة العامة. ويعمل على مصارعة القوى السياسية الإسلامية في مجال حقوق الإنسان والاقتصاد والعدالة الاجتماعية، بعيداً عن مماحكات الدين التي سيخسر فيها أي حزب غير إسلامي، لأنها الميدان الذي يجيد الإسلاميون اللعب فيه عبر استغلال تديّن الناس الشعبي. وهو ما نصحت به المحللة السياسية التركية «اجة تملكوران» التي خبرت طيلة عقد «ألاعيب النموذج التركي» الذي يستخدم «مارد الخطاب» الذي «لا يخدم أهداف أسياده فقط، بل يشرعن بشكل آلي كل سياسة ضد الديموقراطية، والمساواة الاجتماعية، وأحياناً ضد المنطق العام». وتقول: «أي نقاش بين العلمانيين والمتدينين، في دولة يشكل المسلمون السنّة أغلبية فيها، هو نقاش ميت، لا يخرج منه على قيد الحياة سوى الأغلبية الدينية... لم تتعرض المعارضة التي بنت خطابها على العلمانية للسحق فقط على يد مارد الخطاب الأردوغاني، بل كانت عرضة للسخرية والإذلال. كان المارد ذكياً كفاية ليستخدم الله والديموقراطية على نحو مترابط. هذا ما يجب أن يتنبّه إليه التونسيون والمصريون جيداً... السياسات الأوروبية والأميركية التي صنفت تلك الدول باعتبارها ديموقراطيات إسلامية معتدلة، مع ختم «صالح للشرق»، لن ترغب في معارضة تعتمد على العدالة الاجتماعية. من خبرتي الشخصية، أعتقد أنّ الغربيين الذين يشيدون بالديموقراطية في تلك الدول، يخافون حين يسمعون عبارة «عدالة اجتماعية»... لكن اعتماد المعارضة على الحقوق الاجتماعية، والمساواة الاجتماعية، على الأقل، سيجعل مارد الخطاب يبدو كأيل عالق أمام سيارة، بدل المعارضة، على سبيل التغيير» (الأخبار، السبت 3 آذار 2012). وإنّ التدقيق في خطاب أردوغان بمواجهة المتظاهرين يثبت صحة ذلك، حيث مخاطبة الغرائز الدينية للجمهور واضحة جداً، إذ قال أمام مناصريه: «دعهم يدخلوا مساجدنا بأحذيتهم... ودعهم يحتسوا الخمور في مساجدنا... ودعهم يمدوا أياديهم إلى فتياتنا المحجبات. دعاء واحد من شعبنا كفيل بأن يحبط خططهم»! محاولاً حرف الأعين عن أهداف الانتفاضة باتجاه مجال ديني يبرع فيه بعيداً عن الحقوق.

يبدو هنا كأننا نعود من جديد إلى الأسئلة التي طرحت قبل قرن تقريباً على يد محمد عبده وفرح أنطون ومجايليهما، إلى الأفكار ذاتها التي عاد واشتغل عليها سعد الله ونوس وعبد الرحمن منيف وفيصل دراج وجورج طرابيشي الذي فنّد منذ سنوات في «هرطقات 1-2» كل محاولات فصل الديمقراطية عن العلمانية.

الجديد اليوم أن هذه الأفكار تمتحن في الواقع وترفع كشعار في التظاهرات بعد أن كانت مجرد أفكار نخبة، لتبدأ مرحلة جديدة لن تكون سهلة أبداً بل هي طويلة ومتعرجة ونتيجتها تتوقف على وعي الشعوب وإرادتها وقدرتها على إبداع وسائل وآليات تضع أفكارهم موضع التنفيذ. وإذا قلنا إن الحركات السياسية والأحزاب هي الأداة الناقلة هنا، فإن النظر في الواقع ليس ورديّاً، لأن أغلب هذه الأحزاب ينتمي إلى الماضي أكثر من الحاضر، لذا فالنضال طويل ولكنه يبدو أكثر وضوحاً، فهو ضد الاستبداد أولاً، والأصوليتين الإسلامية (شيعيّة وسنيّة) والصهيونية ثانياً.

* شاعر وكاتب سوري

فراغ

هذه القوى تسعى فعلاً لمنع السير بمشروع طائفي، لاختارت المشروع الوحيد: «لبنان دائرة انتخابية واحدة على قاعدة النسبية، وبعيداً عن القيد الطائفي والمذهبي». وفي غير ذلك الطرح، لن يقتنع أحد بصدق المدّعين بالحرص على لا طائفية البلد عبر مشروع انتخابي لا طائفي. بالإضافة، فهم تبنّوا مشاريع سابقة لم تكن أقل طائفية من «الأرثوذكسي». العيب الذي يتميّز «الأرثوذكسي» به عن سواه، هو وقاحة العنوان، ووقاحة التفصيل بأن ينتخب كل مذهب ممثليه.

في المشاريع السابقة كافة، انتخبت أكثرية المسيحيين غالبية النواب المسيحيين، من زغرتا شمالاً حتى بعبدا، وانتقالاً إلى جزين وزحلة. وانتخبت الأكثرية السنية في عكار والضنية وطرابلس وبيروت وصيدا والبقاع الغربي أكثرية النواب السنة، والمعادلة عينها تنطبق على المقاعد الشيعية والدرزية. فليس من مبرر للمزاودة على «الأرثوذكسي» بمذهبيته إلا ما يعنيه في البعد السياسي، أي انتقال السلطة من يد إلى يد أخرى.

أما ما جرى في جلسة المجلس النيابي في الخامس عشر من أيار الفائت، وقبلها بساعات، فكان يتركّز بشكل أساسي على تطيير «الأرثوذكسي»، رأس حربة السيطرة على السلطة من قبل قوى الثامن من آذار. وقد جاءت الخطوة في وقت لا تزال فيه التوازنات الإقليمية والدولية تمكّن فريق الرابع عشر من آذار من التأثير في مجرى الأحداث. فالأحداث السورية، التي تعبّر عن ميزان القوّة بين فريقي الحلف الشرقي والحلف الغربي لم تزل غير محسومة بصورة تامة لصالح طرف دون آخر بين السلطة والمعارضة السوريتين طالما لم تتم التسوية، ولم يكتمل عقد البديل السوري كنتيجة للأحداث، ذلك رغم أن الكفّة باتت تميل بشكل واضح في الوقت الراهن لصالح النظام السوري الذي تمكّن بعد سنتين من القتال من الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، وبات ممسكاً بناصية المعركة. ونظراً لعدم تظهير التسوية السورية، التي لا تبدو قادمة في الأفق قريباً، لم يبلغ المحور الشرقي، المتبنّي للمشروع «الأرثوذكسي»، من القوة مرحلة فرض الحلول، فطار المشروع، وطارت الجلسة النيابية.

وبذلك يدخل لبنان في مجهول تشريعي وسياسي جديد، أصبحت الانتخابات في المجهول، والحكومة لم تتشكل مع انفراد التوافق الداخلي على المشروع الانتخابي، بتنا اليوم أمام ما يشبه عام 1988، يوم انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل، ولم ينتخب بديل منه، وانقسمت الحكومة، وصولاً إلى تسوية اتفاق «الطائف» التي كانت مطلوبة من الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، ومرعية من قبل المملكة العربية السعودية، وكانت ثمرة الاتفاق سلخ صلاحيات من يد قوة طائفية (المارونية السياسية)، وتركيز صلاحيات أعلى بيد طائفة أخرى (السنية السياسية). يومها، أخرج البلد من صيغة الدولة الرأسمالية، إلى الصيغة الليبرالية الأوروبية مطلع القرن العشرين، لكن الممسوخة والتابعة، إلى الصيغة الليبرالية الأميركية المهمّشة للدولة ولدورها في المجتمع، والذي ترجمت تعبيراته السياسية بتهميش مؤسسات الدولة، وحلول مجالس وصناديق ومؤسسات مستقلة على هامشها في الفترة التي أعقبت إقرار الطائف من التسعينات وحتى دخول البلد بالمنعطف التاريخي الذي لا نزال نعيش تداعياته، أي اغتيال الرئيس الحريري.

> العيب الذي يتميز «الأرثوذكسي» به عن سواه هو وقاحة العنوان ووقاحة التفصيل بأن ينتخب كل مذهب ممثليه

يبقى على اللبنانيين أن يعيشوا مرحلة انتظار طويلة، أقلها عام، ريثما تتظهّر الصورة السورية، أي عندما يعاد انتخاب بشار الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية، حيث تتعثّر التسويات ومحاولات إيجاد حل بالتفاوض، فالبحث الذي يرافق طرح مؤتمر دولي يظهر أن التسوية غير ناضجة على الأقل، في ظل استمرار التباعد بالرؤى والتباين في الخطاب السياسي بين تحالفي القوى المتصارعة، والتوجه إلى مزيد من التسلّح لدى المحور الداعم للمعارضة السورية على ما تأكد علانية في مؤتمر الدوحة الأخير للتكتل المعروف بـ«أصدقاء سوريا». ثمّة مفارقات غريبة ترافق البحث في التسوية السورية: الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق «جنيف 2»، لكن حليفتها المعارضة السورية لا تقبل بأي تسوية، بينما لا تريد المعارضة، المتراجعة القوّة، التفاوض مع الأسد مستندةً إلى ضغط دولي مفترض، يضاف إليه استعداد لتقديم السلاح الأكثر تطوراً من السابق. والأسد الذي يلمس قوة في الموقف يشترط معرفة التفاصيل للمشاركة أو عدم المشاركة في المؤتمر الذي يجري الحديث عنه، هكذا تستمر المراوحة، وهو بدوره يستعد لمعركة مواجهة يرجّح أن تكون أكثر قساوة وعنفاً من الجولات السابقة في العامين المنصرمين.

كما أن النظام السوري وحلفاءه قد يظلّون متقدمين في الساحة العسكرية، لكن من غير المؤكد قدرتهم على الحسم الكامل، فليس من السهل إقفال البوابات التركية والإسرائيلية والأردنية، وبالتالي قدرتهم على فرض شروطهم للتسوية، أو فرض حل من جانب واحد.

وبين عدم اتّضاح صورة الحسم على الساحة السورية، وعدم التأكد من نجاح المؤتمر الدولي حول سوريا، وحتى بلوغ الانتخابات الرئاسية السورية العام القادم، سيكون الواقع اللبناني في براد الانتظار، وسيطاوله يومئذٍ ما ستؤول إليه الأمور الإقليمية في ذلك الحين. أما ما هو قاطع وحاسم بتأجيل الانتخابات النيابية، وسقوط «الأرثوذكسي» معها، وعدم الاتفاق على مشروع انتخابي، وبالتالي تعقّد إجراء الانتخابات موضوعياً، يعقبه تعقّد موضوعي أيضاً لتأليف الحكومة، هو شلل المؤسسات التي تشكل نصاب الطائف، أي سقوط «الطائف» إلى غير رجعة.

* كاتب لبناني

حي الميدان: حيث تخلفت الحياة عن طمـ

استقرار نصف دمشق متوقف على القوس الجنوبي من خريطة العاصمة، المتمثل هنا في حيّ الميدان. هو واحد من أكثر معالم دمشق ذات الخصوصية الاجتماعية، حيث يعكس اليوم بؤس الأزمة عليه

دمشق ـ **عمر الشيخ**

أسدل صيف عام 2012 على الحراك السلمي في دمشق آخر أشكاله. جاءت «معركة دمشق» في منتصف تموز من نفس العام كضربة قاضية لواحد من أكبر الأحياء الدمشقية، وأكثرها مدنيّة وتماساً بين الأحياء القديمة والحديثة. حيّ الميدان الواصل بين الجنوب الساخن من جهة القدم ـ القاعة ـ شارع 30 ـ الزاهرة القديمة حتى مشارف منطقة التضامن من جهة، والوسط المتوتر إلى داخل الأماكن الحساسة للسلطة وسط المدينة من جهة أخرى، لا يبدو ساحة معركة مقبلة. فالقوى التي تجعله محمياً من الصراع هي جسر المتحلق الجنوبي، الذي يفصل بين «الميدان الجواني» و«الميدان البراني»، ويطل على معظم المناطق المحيطة. هذا الجسر الذي كثيراً ما تتعرض عبره التعزيزات العسكرية للجيش السوري لاستهداف من نقاط الريف على مشارف داريا، وفي الإطلالة الضيقة للتضامن من قبل عناصر المعارضة المسلحة، مشت تحته تظاهرة ضخمة في منتصف نيسان عام 2011، كانت عفوية بامتياز. لم تحسب السلطة حينها حساباً لتفاقمها. انطلقت من منطقة المنصور الواصلة بين حي المجتهد باتجاه عمق الميدان حتى جامع زين العابدين، لكن، فيما بعد تغيرت ملامح المنطقة وأصبح حيّ الميدان خطراً لا يمكن تركه للعفوية.

اليوم اختلفت معادلة المنطقة تماماً، وأصبحت الملاحقات تزداد في الآونة الأخيرة ضد الناشطين، الذين أمنوا دخول عناصر «الجيش الحر» إلى قلب حيّ أبو حبل، حيث السوق التجاري الشهير الذي شهد مواجهات في أوخر تموز 2012، قبل أن يعود خلال أيام إلى قبضة الدولة.

بعد ذلك انتشرت الحواجز الأمنية بكثافة على المفارق الرئيسية للحيّ، وخصوصاً من جهة الزاهرة والقدم ومدخل الكورنيش قرب جامع الحسن. هذا الأخير الذي كان أكثر الأماكن احتضاناً للتظاهرات قبل اندحارها، جرى فيه تشييع شهداء تفجيرات الميدان الإرهابية، التي دلّت على اختراق أمني كبير دفع السلطات السورية إلى وضع التعزيزات وتثبيت وجودها وانتشار عناصرها بقوة. هكذا، يروي محي الدين، أحد سكان المنطقة، لـ«الأخبار» عن «خطف جامع الحسن من المعارضين، وتحويله إلى صراط مستقيم بلا تظاهرات. يوم الجمعة ينقّب الأمن عن المطلوبين على باب الجامع من خلال الهويات والصور...». من شباك بيته المطلّ على الجامع كان محي الدين، الشاب الثلاثيني، يشاهد كيف يجري تطويق المكان والدخول لفض التظاهرات، أمّا اليوم «فصرنا نشاهد تظاهرات صامتة لزحام السيارات الواقفة على مدخل كورنيش الميدان، التي يصل طول اصطفافها إلى مئات الأمتار». رغم توقف حالة التظاهر نهائياً، فإن وجود السلطة على هذا النحو هنا يطمئن معظم الناس، كما يطمئن مقر جريدة «تشرين» الحكومية التي تقع في كورنيش الميدان، حيث عدها المعارضون آنذاك «بوقاً للنظام» فتعاملوا مع موظفيها على هذا الأساس». «خلال تظاهرات منتصف عام 2011، رفع بعض المتظاهرين الأحذية بوجه العاملين في الصحيفة من جهة النوافذ المطلة على جامع الحسن»، يروي أحد العاملين في الجريدة، بينما يعلق موظف آخر «لأنهم لم يجدوا في خطابها حول تحركهم الشعبي إلا انكاراً لمطالبهم وتشويهاً له قبل أن يتبلور».

اليوم يمكنك أن تنزل من الباص منذ دخولك إلى حيّ الميدان وأن تكمل مشياً، وذلك بسبب إغلاق أغلب الطرق في محيط المخفر، بداية بشارع أبو حبل، ومحيط جامع زين العابدين. وتبدو السواتر الإسمنتية هنا أكثر اطمئناناً من سواتر طرق المربعات الأمنية، فالمنطقة مكتظة بالسكان والتنظيم العمراني ملفت ومعاصر. أبراج وعمارات تدل على مدنيّة المكان وتنوعه الاجتماعي. على عكس ما يشاع عن أن «الحراك أساساً جاء من الأرياف بسبب التخلف والفقر والتهميش»، كما يقول البعض، هنا في حيّ الميدان الحال مختلف لأن «الإسلام الوسطي، المعتدل، يتعاطى مع الجميع حسب عادات المعاملة واحترام الآخر. لا يعيش الناس هنا قطيعة مع من لا يقيمون الصلاة، ولا يمكن أن تشاهد تعصباً دينياً على مستوى النقاش والثياب والأفكار، لأن الميادنة يهتمون بالسمعة الداخلية للعائلة وبتأمين المال، ولا يحتكون كثيراً مع الجوار»، يقول أبو أنس صاحب أحد المحال في سوق الجزماتية الشهير، حيث صلّى الرئيس السوري بشار الأسد قبل أعوام في جامع «مازي»، واستقبله الجميع بالأحضان وقدموا إليه الحلوى الميدانية الشهيرة.

المفارقة اليوم أن الناس هنا لا مشكلة لديهم مع شخص الرئيس. إلى وقت قريب، كانوا يتفاءلون بوجود رجل منفتح على الثقافة والتغيير والإصلاح، لكنهم صعقوا من رد الفعل الذي قوبلوا به حين لفحتهم رياح «الربيع العربي»، التي كشفت عن هشاشة المجتمع ثقافياً، وأعادته إلى التفتيت العنصري. وعن هذه المسألة، يشير نضال قاسم (اسم مستعار)، إلى أنّ «الأهالي غير هون، سكان الميدان، ما فيها بس ميادنة، فيها من كل الملل والمناطق. في شي بالأرياف المتعصبة خلاهم يطردوا كل حدا مو سنّي. بس وباء العنف لفّ الحيّ بالتهميش وخلّى أهله يا دوب يهتموا بأمانهم ولقمة عيشهم، خوفاً من الطائفية». الرجل الأربعيني ما زال يتجول في الحارات القديمة للميدان، حيث يبيع الفاكهة الموسمية، وخصوصاً في الأحياء القريبة من القاعة، حيث تقع ساحة «السخانة» التي شهدت تظاهرت كثيرة قبل أن تفضّها السلطات إبّان «معركة دمشق»، حيث تحصّن العناصر المسلحون في أول ظهور واسع ومباشر لهم في العاصمة. لم تبقَ ساحة «السخانة» وغيرها من المناطق التابعة للحيّ على حالها، انتهت الفوضى، وعادت جميعها إلى حضن الدولة، ببعض الخسائر العمرانية، وتحت وصاية القانون. بقيت منطقة القاعة هي الأخطر، ربما، فأبراجها تطلّ على مخيم اليرموك وشارع الـ30 ومناطق ساخنة أخرى في جنوب العاصمة. تحصّن الجيش هناك في محيط القاعة لتكون جبهة القتال ممتدة من هناك، «بتقدر تشوف

> **من يتذكر الميدان قبل عام يدخله إليه اليوم كأنه يزور منطقة تروض من جديد**
>
> **بقيت منطقة القاعة هي الأخطر فأبراجها تطل على مخيم اليرموك وشارع الـ30**

جامع الحسن كان أكثر الأماكن احتضاناً للتظاهرات قبل اندحارها (أ ف ب)

الفنان السوري جمال سليمان يستقيل من «الائتلاف»

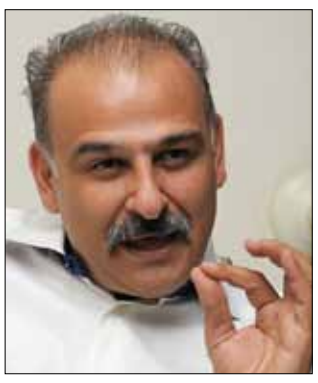

تقدّم الفنان السوري جمال سليمان بطلب استقالته من «الائتلاف» المعارض، وذلك عشية انعقاد اجتماع للائتلاف. وقد سبق لسليمان أن نشر وجهة نظره في قبول هذا الترشيح («الأخبار»، العدد 2022، 6 حزيران 2013)، لكنه عاد يوم أمس ليرسل إلى «الأخبار» ما سماه طلب استقالة وقد جاء فيه:

السيد رئيس الائتلاف السوري
لقوى الثورة والمعارضة
السيدات والسادة أعضاء الائتلاف
المرسل: عضو الائتلاف، جمال سليمان

تحية طيبة

لقد انضممت إلى الائتلاف على خلفية رغبتي في أن أكون سورياً مساهماً في خدمة القضية الوطنية السورية، وخدمة طموح الشعب السوري في بناء دولة الحرية والقانون، لكن متابعتي لما يجري خلال الفترة القصيرة منذ قبول عضويتي في الائتلاف، رسّخت لدي القناعة بأن وجودي ضمن هذا الإطار المؤسساتي لن يكون مفيداً لا للائتلاف ولا لقناعاتي الشخصية. وعلى اعتبار أنني أؤمن بالمؤسسات واحترمها، فأنا لن أسمح لنفسي بأن أعبّر على نحو فردي عن قناعات تتعارض مع ما يتخذه الائتلاف من قرارات. لذلك آثرت أن أتقدم إليكم بطلب قبول استقالتي من عضوية الائتلاف، وأرجو من سيادتكم الموافقة عليه.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق. عاشت سوريا الديموقرطيه الحرة وطناً لكل السوريين.

(القاهرة 3 ـ 7 ـ 2013)

(الأخبار)

وحات السكان

عناصر الجيش بس ممنوع التصوير والاقتراب خوفاً من قناصات جبهة النصرة يلي بتلقط من بعد ألف متر أي مدني أو عسكري»، يؤكد يوسف، سائق سيارة أجرة، على خط الزاهرة القديمة، الذي كان من المفترض أن يكمل طريقه إلى ساحة البطيخة، لكن الخطر محدق هناك بالمدنيين، فتتوقف سيارته على بعد عشرات الأمتار منها، ليكمل الناس طريقهم على مسؤوليتهم.

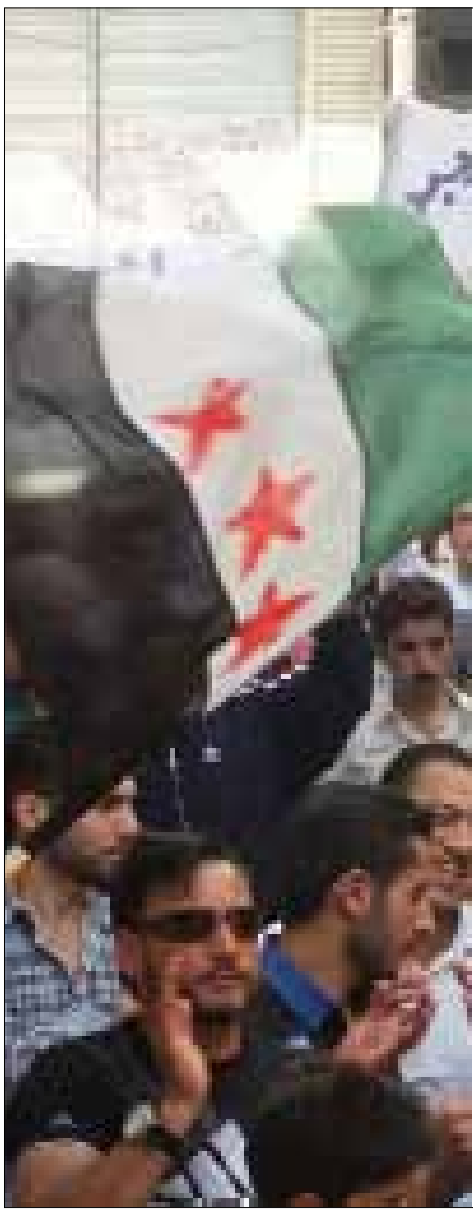

في وقت تسمع فيه أصوات الاشباكات الناتجة عن توغل عناصر الجيش السوري في جيوب المناطق الساخنة في الجنوب، من ناحية المخيّم وضواحيه. هنا ينصح ماهر، الذي يعمل في صيانة الكهرباء، «بعدم الوقوف طويلاً في محيط القاعة». نغيّر الاتجاه نحو ما بقي من البيوت القديمة التي يزيد عمرها على مئة وخمسين سنة، فتظهر آثار «البخّ» على الجدران، منها محطمة وأخرى ما زالت صامدة. نقرأ عبارات من نوع «حرية للأبد... قائدنا للأبد سيدنا محمّد». الناس هنا لا يعانون لعنة قذائف الهاون «بسبب قلة وجود المراكز الحيوية التابعة للدولة، التي كثيراً ما يحاول العناصر المسلحون استهدافها»، يضيف ماهر.

من يتذكر الميدان قبل عام يدخل إليه اليوم كأنه يزور منطقة تروّض من جديد. «كل سرافيس الميدان الطالعة من ساحة البوابة والمتجهة لداخل دمشق، يفتّش ركابها. لأنو كلمة ميدان كفيلة تخلي كل الحواجز يدققوا بهويات الركاب، مشان يلي كانوا يطلعوا بالمظاهرات»، يقول أحد الطلاب الجامعيين، الذي ينتظر تخرجه بفارغ الصبر كي يهاجر خارج البلاد.

صورة الأزمة السورية في شوارع الميدان تعكسها حالة الخوف المنتشر ليلاً. لا أضواء تسطع سوى من بعض نوافذ المنازل، ودوريات الأمن تتجول باستمرار. المنطقة هي الأخطر على الإطلاق، هناك حرص حكومي على عدم تعرضها لأيّ صراع، لأنّ نصف دمشق تقريباً متعلق باستقرار حيّ الميدان. وعلى ما يبدو «كل المؤشرات تدلّ على أنّ الحالة مستمرة، وصرعة السياسة رح تخلينا نرجع سنوات للوراء»، يروي أحد «المؤيدين»، رافضاً ذكر اسمه.

معارك حمص وتدمر
من يسيطر على آبار النفط أولاً؟

تستأنف العملية الأمنية والعسكرية نشاطها في حمص القديمة والخالدية وجورة الشياح وباب هود رغم سقوط العديد من القتلى، فيما تستمرّ الحياة داخل المدينة في إصرار وعزيمة لافتَين

حمص ـ مرح ماشي

تتابع العملية العسكرية في حمص عبر سيطرة الجيش السوري على أغلب الكتل في حيّ الخالدية، وصولاً إلى مشارف جامع خالد بن الوليد المتصل عبر طرق طولية بالمستشفى الوطني الواقع على الخط الفاصل بين جورة الشياح والقرابيص. وتتركز غرفة عمليات المعارضة المسلحة في حيّ القرابيص، التي يشبّهها بعض المراقبين بحال المستشفى الوطني في القصير خلال فترة سيطرة مسلحي المعارضة على المدينة، إذ تتحدث بعض المصادر لـ«الأخبار» عن احتجاز عشرات المدنيين المختطفين داخل المستشفى، بينما ترفض المصادر الرسمية نفي أو تأكيد هذه المعلومات، إنما تؤكد أن سيطرة الجيش ستكون قريبة على المنطقة وفق خطة عسكرية تتيح السيطرة على القرابيص ومنع سقوطها مجدداً.

تفخيخ محيط جامع خالد بن الوليد يجعل التقدم أصعب، حيث تتركز غرفة العمليات الأخيرة لمسلحي المعارضة ومستودع ذخيرتهم في الخالدية. سيطر الجيش على 15 بناء رئيسيا بين جورة الشياح وباب هود، حيث ساهمت العملية بتضييق الحصار على حمص القديمة. جاءت العمليات ضرورية في موعدها بعد السيطرة على حيّ وادي السايح، ما ساهم في قطع خط الإمداد والتواصل بين القرابيص والوعر والخالدية من جهة، وحمص القديمة والحميدية من جهة أخرى. وهذا الأمر أدى إلى تفكيك الجبهة المسلّحة جزئياً وتشتيت قواها وتحويل خطوط المواجهة من خطوط عرضية إلى خطوط طولية ما أضعف تماسك المسلحين وقدرتهم على رد أي هجوم بري. وهذا يصب في مصلحة قوى الجيش التي تتقدم على خطوط عرضية تتيح لها السيطرة بأقل عدد ممكن من الخسائر. يستمد الجيش السوري من سيطرته على قلعة حمص المطلة على باب التركمان وباب هود قدرته على التحكم في طرق الإمداد اللوجستي لقواه المرابطة في أحياء عديدة من حمص، فضلاً عن موقع القلعة الاستراتيجي، ما يجعله مسيطراً بالكثافة النارية على الأحياء المشتعلة.

مصادر عسكرية تفيد «الأخبار» أنّ العملية المقبلة ستركّز على استهداف قرية الدار الكبيرة شمال حمص لإحكام السيطرة عليها، وإيقاف تدفق المسلحين منها إلى حي الوعر القديم،

العملية المقبلة ستركز على استهداف قرية الدار الكبيرة شمال حمص

عبر البساتين الفاصلة بينهما، تمهيداً لنشر القوات جنوب تلبيسة وسهل الحولة، بالتوازي مع عمليات محكمة ينفذها الجيش شرقي حمص، إثر فرض سيطرته أخيراً على بلدة القريتين ضمن عملية تكتيكية للزحف البري باتجاه الرقة وتدمر في آن واحد.

محافظ حمص أحمد منير محمد، أفاد في تصريح لـ«الأخبار» أنّ نموذج المصالحة والتشبيك الاجتماعي في تلكلخ سيتبع في حيّ الوعر داخل حمص لتعميم تجربة المصالحة الوطنية حقناً للدماء ما أمكن. وأكد وجود قنوات اتصال تجريها محافظة حمص تحقيقاً لذلك. تصريح المحافظ جاء على هامش مؤتمر الشباب القومي العربي الذي اختتم فعالياته ليلة أمس في محاولة تحدٍّ للرصاص الذي يشعل ليالي المدينة. وتجدر الإشارة إلى أنّه كانت إقامة ضيوف المؤتمر عرباً وإعلاميين في حيّ الإنشاءات، أي على بعد 800 متر من المناطق المجاورة المشتعلة، وفعاليات المؤتمر جرت على بعد 200 متر من العمليات العسكرية الدائرة في باب هود. وعلى مرمى نيران مسلحي المعارضة في قلعة الحصن تعرّض الوفد الضيف لمحاولات قنص في قرية الحواش الواقعة ضمن وادي النصارى في ريف حمص، إنما دون وقوع إصابات.

ويأتي ذلك كله، في الوقت الذي تشهد فيه مدينة تدمر وريفها معارك مستمرة، فتستأنف حرب المساحات المفتوحة بين كر وفر، حيث إنّ ما يحدد مقياس الربح والخسارة في المعركة هو السيطرة على الآثار قبل أن يجري تهريبها إلى تركيا تباعاً، وتباع هُناك بعشرات الدولارات من قبل مسلحين أجانب، بحسب رواية المصادر الرسمية. ويصف مراقبون معركة تدمر بأنها معركة استهداف الإرث التاريخي السوري في تدمر، الذي يعود إلى آلاف السنوات قبل الميلاد، حيث تعدّ استعادة الجيش السوري أخيراً لكميات كبيرة من الآثار بينها أوانٍ وعربة القيصر وسيطرته على قلعة فخر الدين المعني الثاني ومعبد بل، نصراً معنوياً يحرزه الجيش في صحراء لا مكاسب استراتيجية داخلها إلا لمن يصل إلى آبار النفط، حيث من المحتوم أن تكون معارك الشرق الأخيرة هُناك، إذ يسيطر الأكراد على بعض الآبار، وأُخرى تسيطر عليها «جبهة النصرة»، فيما يسيطر الجيش السوري على الكم الأكبر منها. وفي تدمر وريفها تصعب قراءة مفاتيح التوازن، إذ ليس من اليسير تقدير الجغرافيا التي ستنتقل المعارك إليها في طريق الوصول إلى النفط. في الصحراء المفتوحة تبدو المعركة في إحدى مراحلها حرباً مع طواحين الهواء وصولاً إلى البوكمال على الحدود العراقية، إذ تشحّ المعلومات في المدينة التي لم يزرها أحد منذ زمن طويل.

دمشق: غبي من يراهن على تغيير المعادلة بالأسلحة

هاجمت دمشق على نحو لاذع السياسة الغربية إزاء الأزمة السورية.

ارسال الأسلحة لن يغيّر في المعادلة برأيها، فيما كان لمسؤول أمني بريطاني رأي يتقاطع مع طروحات الحكومة السورية: هذا الصراع قرّب مقاتلي «القاعدة» من أوروبا.

وأكّد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ «الولايات المتحدة لا تتحكم في المتمردين الذين تسلحهم في بلاده»، واصفاً رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ووزير الخارجية في حكومته وليام هيغ، بـ«الغبيين إذا اعتقدا أنّ الأسلحة ستجبر (الرئيس بشار) الأسد على التنحي عن منصبه».

المقداد، وفي مقابلة مع صحيفة «الاندبندنت» البريطانية، لفت إلى أنّ «سوريا مقتنعة بأن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على دفع الجماعات المتمردة التي تسلحها، إلى اعلان وقف لاطلاق النار ليكون محور أي محادثات سلام ناجحة».

وحول تأجيل مؤتمر «جنيف 2»، شدّد على أنّ حكومة بلاده «كانت دائماً جاهزة ومستعدة للمشاركة فيه دون شروط مسبقة».

في موازاة ذلك، قال المدير العام للمكتب البريطاني للأمن ومكافحة الإرهاب، تشارلز فار، إنّ الصراع في سوريا قرّب مقاتلي «القاعدة» من أوروبا.

وأضاف المسؤول الأمني الكبير أنّ المئات وربما الآلاف من المرتبطين بتنظيم القاعدة انضموا إلى المعارضة السورية.

ورأى، خلال مؤتمر أمني في لندن، أنّ «سوريا غيّرت طبيعة الأمر على نحو جذري. الحقيقة المجردة هي أن عدد المرتبطين بالقاعدة وبالمنظمات المتصلة بها الذين ينشطون حالياً في سوريا أكبر مما كان على الإطلاق بهذا القرب من أوروبا».

وأضاف «يعملون بكثافة لا تضاهى منذ أحداث العراق... إنهم أقرب إلينا بكثير وبأعداد أكبر بكثير، ويقاتلون بقوة لم نشهدها من قبل».

ولفت إلى أنّه «تتطلع جماعات في سوريا إلى مهاجمة أوروبا، ومن الواضح أنها تملك في هذه البيئة التي تعمها الفوضى القدرة والوسائل التي تمكنها من القيام بذلك، باستخدام المقاتلين الأجانب العائدين إلى أوروبا وآخرين».

من جهة أخرى، طالب وزير الاعلام السوري، عمران الزعبي، حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، بأنّ «تؤكد أنها ليست مع نظام (الرئيس المصري محمد) مرسي واخوانه، وبألا تكرّر موقفها الشائن تجاه سوريا وتنحاز إلى جانب الارهابيين».

وأوضح الزعبي أنّ حماس تقف أمام «خيار مهم... هل هي حركة مقاومة أم تنظيم إخواني».

ورأى أنّ تجاوز الأزمة في مصر ممكن عندما يدرك الرئيس المصري أنّ الشعب «يرفض وجوده ويطالبه بالرحيل»، مشيراً إلى أنّ أمن مصر وسلامتها ووحدتها مسؤولية قومية.

من ناحية أخرى، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عدم وجود أية أهداف جيوسياسية لروسيا في سوريا، كما أنه ليس لها هناك عملاء ينفذون أوامرها، مشدداً على أن ما تريده موسكو هو أن يقرر السوريون بأنفسهم مستقبل بلادهم.

وأوضح لافروف في حديث لصحيفة «الخبر» الجزائرية، نشر أمس، أنه لا يوافق على وصف الأوضاع في سوريا كأنها في الحقيقة مواجهة بين القوى العظمى. وجدد رفض بلاده لتسليح المعارضة السورية التي تتبعها بعض دول الغرب، لافتاً إلى أنه «لا يمكن تحقيق السلام بهذه الطريقة، ولن تؤدي هذه الأعمال إلا إلى المزيد من معاناة الشعب السوري والتصعيد الخطير للأوضاع الإقليمية».

من جهة أخرى، يعقد «الائتلاف» المعارض بدءاً من اليوم، وعلى مدى يومين، جمعيته العامة في إسطنبول، من أجل انتخاب رئيس جديد له.

كذلك سيعيّن «الائتلاف» أكثر من نائب رئيس، وسيجدّد «مجلسه السياسي» وهي الهيئة الرئيسية لاتخاذ القرار فيه.

مسؤول أمني بريطاني: الصراع في سوريا قرب مقاتلي «القاعدة» من أوروبا

في سياق آخر، طالبت الحكومة الاسبانية دمشق بـ«وقف حملة القمع الوحشية في مدينة حمص، التي راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين الابرياء». ودعت الخارجية الاسبانية، في بيان لها، الحكومة إلى «السماح بوصول المساعدات الإنسانية ودون تأخير إلى المحتاجين في المناطق المتضررة».

إلى ذلك، أكد زعيم حزب اليسار الفرنسي، والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية، جان لوك ميلانشون، أنّ الرئيس فرنسوا هولاند والحكومة الفرنسية «يرتكبان خطأ فادحاً ضد السلام، ويعرضان فرنسا لمخاطر جديدة من خلال ضغطهما مع بريطانيا على الاتحاد الأوروبي لرفع الحظر عن توريد السلاح إلى المعارضة في سوريا».

ورأى ميلانشون، في بيان له عقب لقائه نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ماري ناصيف الدبس، أمس «أن مثل هذا الموقف يضع أوروبا في الموقع المساند للولايات المتحدة ويمنعها من أداء دور ضاغط باتجاه ايجاد حل للأزمة في سوريا».

(الأخبار، أ ف ب)

المقابلة

عبد الحكيم الحسبان

- الأردن محكوم بـسايكس بيكو جديدة
- الكيان يؤدي وظيفة ولا يقوم بدور
- المكوّنات المتنافرة صنعت أزمة هوية حادة
- ظهور ايران وتركيا كقوتين اقليميتين
- يدرب الاردن الجيوش التي تركبها أميركا

يرى أستاذ الأنثروبولوجيا عبد الحكيم الحسبان، أن وظائف الكيان الأردني في مرحلة مخاض بسبب انهيار «سايكس بيكو» القديمة، وأن محاولات جرّ الأردن إلى الأزمة السورية يرتبط حتماً بدوره في القضية الفلسطينية

أجرى الحوار **محمود منير**

■ قرن مضى على «سايكس بيكو»، ولا تزال الخرائط تفعل فعلها، وتشغل باحثين يقرأون التحولات الاجتماعية الاقتصادية لبلدانهم التي بقيت محكومةً باتفاقية قسّمت الهلال الخصيب خمسة كيانات سياسية. أين موقع الأردن في هذه التقسيمات؟

- الكيان الأردني شغَل موقع القلب في ترتيبات سايكس بيكو، وأنيطت به أدوار مفتاحية ضمن مجمل الترتيبات التي وضعتها القوى الدولية المهيمنة عشية الحرب العالمية الأولى، تتصل معظمها بالمشروع الذي عمل البريطانيون على إنجازه، المتمثل بإنشاء الكيان اليهودي في فلسطين.

مقاربتي تقوم على أن الكيان الأردني يؤدي وظيفة ولا يقوم بدور. ولتكريس هذه المعادلة تلاعبت سايكس بيكو بالجغرافيا والديموغرافيا والموارد الاقتصادية وجهاز أو ذراع الدولة الناشئة لكي تتكرس دولة الوظيفة الإقليمية لا دولة الأدوار.

فالأردن كيان تشكل الصحراء معظم جغرافيته، بما يجسد عازلاً بين الكيانات السياسية الكبيرة والضاربة في التاريخ وبين الكيان الصهيوني، وكياناً عازلاً بين الكيانات السياسية الكبرى في المنطقة وبما تمثله من تهديد لأمن الكيان الصهيوني الناشئ. كذلك شكلت الجغرافيا الأردنية فضاءً واسعاً يجري من خلاله تنفيس وتفريغ واحتواء النتائج الديموغرافية لعملية خلق وإنشاء الكيان العبري الجديد في المنطقة، وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة مع الاستقبال المتكرر لموجات اللجوء الفلسطيني المتلاحقة.

■ هل يعاني الأردن من أزمة هوية؟

- أفضت خرائط سايكس بيكو، إلى نشوء كيان أردني يعاني أزمة هوية حادة، إذ جمع مكونات اجتماعية وثقافية متباينة وربما متنافرة، فهناك في جنوب الأردن مكونات هي في جذورها ذات امتدادات حجازية ومفرطة في القبلية والعشائرية والبداوة، وفي شماله مكونات حورانية فلاحية مع مكونات فلسطينية ذات جذور مدينية. وفي وسط البلاد قرب العاصمة عمان، هناك وجود عشائري بسيط وسط بحر ديموغرافي ناتج من الهجرات الفلسطينية، وهو ما يفسّر أزمة الهوية الدائمة في الكيان الأردني.

■ وماذا عن السياسات الاقتصادية؟

- هناك فقر في الموارد الاقتصادية للكيان الأردني، كما حدده دهاقنة سايكس بيكو، إذ أدت مصادر المياه دوراً كبيراً في إبقائه ضمن دائرة الفعل الوظيفي الإقليمي. وتبدو مقولة «اعتماد الأردن على المعونات الأجنبية» كأنها قرار مسبق أكثر منها نتيجة لسياسات اقتصادية واجتماعية انتُهجت تاريخياً، لتتكرس المعادلة الآتية: ما دمتَ عاجزاً اقتصادياً، فأنت حتماً بحاجة للمعونات الغربية، وما دمت بحاجة دائماً للمعونات، فعليك أن تؤدي وظائف إقليمية وأحياناً عالمية بما تمثله من تنازلات سياسية يفرضها الغرب عليك.

أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك الأردنية عبد الحكيم الحسبان، لديه بحث «العلاقات البدائية مقارنة بالمواطنة: خصوصية المدينة الأردنية»، و«الفقر في الأردن كنظام ممارسات استطرادية»، وبحث بعنوان «خصوصية الحراك الاجتماعي الأنثروبولوجي في التطور المدني لمدينة عمان المعاصرة» إضافة إلى «خطاب التنمية غير المتوازنة التاريخي في الأردن».

نلاحظ تفشي الفقر في المناطق الريفية في الأردن، فتركيبة الاقتصاد الأردني تجعله يعتمد على ما يحصل عليه من معونات ومن تسهيلات أمام العمالة الأردنية في دول الخليج والولايات المتحدة، وكذلك تُصنَّع أزمات اقتصادية بصورة متعمدة لإمرار تسويات ومشاريع سياسية إقليمية.

الاقتصاد الأردني ليس مجموع مكوناته من زراعة وصناعة وخدمات، بل هو مجموع الوظائف السياسية التي يقدمها الكيان الأردني إقليمياً أو عالمياً، وبالعودة إلى فترات الازدهار والأزمات في الحالة الاقتصادية منذ الخمسينيات وحتى الآن، يتكشف أن كل ازدهار أو تأزم في الاقتصاد هو مرتبط بإمرار رزمة من الوظائف السياسية إقليمياً أو عالمياً.

■ كيف تصف هذه العلاقة العضوية بين السكان والدولة؟

- عند تأسيس الدولة خُلق جهاز دولة أو ذراع قوي جداً لإنجاز دولة مركزية قوية جداً، بما يمكّن من ضبط الحدود الجديدة التي رسمها سايكس بيكو ولم يعتد الناس بعد عليها، وهو ما خلق علاقة تبعية بين السكان والدولة المركزية من خلال توفير التعليم والوظيفة والأمن والقضاء وبصورة متضخمة في معظم الأحيان، وذلك بعد أن عاش الناس في هذه المنطقة لقرون طويلة بعيداً عن سلطة الدولة، حيث كانوا ينتجون اقتصادهم وأمنهم وقضاءهم بصورة ذاتية من دون أي وجود للدولة وجهازها.

■ كيف تقوّم تطور الوظائف التي يقوم بها الكيان الأردني منذ تأسيسه؟

- الوظائف الأولى لهذا الكيان تمثلت في امتصاص تبعات ونتائج سياسات تهويد فلسطين، ثم تطوير جهاز دولة أو ذراع دولة يكون من القوة بحيث يمكنه ضبط التركيبة القبلية الداخلية بما لا يشكل تهديداً للكيان الإسرائيلي الذي ولد هشاً ولا يزال، وهي مهمة تطلبت وجود جيش كبير وكبير جداً لا يتناسب البتة مع قدرات الاقتصاد الأردني، وفي الوقت نفسه لا يعكس المتطلبات الأمنية والعسكرية للدولة والمجتمع الأردنيين.

> الغرب يقرن دور الأردن في حل القضية الفلسطينية بإسقاط النظام السوري أو إضعافه

> الوظائف الأولى لهذا الكيان تمثلت في امتصاص تبعات ونتائج سياسات تهويد فلسطين

وفي وقت لاحق تطورت هذه الوظائف.

هنا أشير إلى دور الأردن في ضبط الأمن في المشيخات الخليجية، حيث تتنوع الخبرات الأردنية هناك ما بين خدمات عسكرية كما هي الحال مع السعودية أو عُمان خلال السبعينيات، وأمنية في البحرين والسعودية حالياً، ويضاف إليه دوره في العراق أو السلطة الفلسطينية أو الحكم الليبي الجديد أو حتى في افغانستان ما بعد طالبان، حيث يدرّب الأردن الجيوش الجديدة التي يقوم الأميركيون بتركيبها في هذه الدول.

وتتجاوز الخدمات والوظائف النطاق الإقليمي، إذ يخدم جنود أردنيون في معظم المناطق التي قرر النظام العالمي ورعاته الأميركيون إرسال قوات حفظ سلام اليها، مثل هاييتي والبوسنة وتيمور الشرقية وساحل العاج ودارفور.

■ كيف تنظر الى خرائط سايكس بيكو في ظل التحولات التي تعصف بالمنطقة؟

- إن خرائط سايكس بيكو القديمة في مرحلة مخاض جديد، ففيما كانت هذه الخرائط نتاجاً لهيمنة بريطانيا وفرنسا على خريطة توزيع القوى العالمية، فإن ثمة تحولات كبيرة تجري على صعيد خريطة توزيع علاقات القوة في المنطقة.

وللبرهنة على ذلك تكفي الإشارة إلى أنه غداة الحرب العالمية الثانية كان حجم الاقتصاد الأميركي يصل إلى نصف حجم الاقتصاد العالمي، وعند إضافة إمكانات القوى الاقتصادية الغربية الحليفة مثل بريطانيا وفرنسا ومجمل دول غرب أوروبا نجد أننا أمام ما يزيد على 70 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي.

وبسبب التحولات الجذرية في ميزان القوى العالمي، فإن الاقتصاد الأميركي لم يعد يمثل أكثر من 17 في المئة من الاقتصاد العالمي، في حين أن الاقتصاد الصيني وحده ربما يكون قد تجاوزه وفق ما يقول بعض الخبراء الأميركيين.

بناءً عليه، فإن خريطة القوى العالمية تغيرت كما أن الخريطة الاقليمية شهدت تحولات كبيرة بظهور النموذجين الإيراني والتركي كقوى إقليمية وتشكلان في الوقت نفسه امتداداً لتحالفات عالمية متناقضة أو متصارعة.

■ وما هو وضع الأردن في ظل هذه التحولات؟

- رعاة سايكس بيكو يحاولون الإفادة من مرحلة المخاض هذه للضغط على الأردن لتقديم حزمة جديدة من التنازلات السياسية الاستراتيجية المتعلقة تحديداً بالوضع الفلسطيني، وهناك ارتباط بين هذه القضية ومحاولات جر الأردن لدور في الأزمة السورية. فمن وجهة نظر الغرب وإسرائيل ودول الخليج، لن يكون بإمكان الأردن أن يقوم بوظيفته في حل القضية الفلسطينية من دون إسقاط النظام في سوريا أو إضعافه بحيث يصبح من دون أي مخالب إقليمية لطالما تمتع بها.

هكذا تحايلت إسرائيل لعسكرة برنامجها النووي

محمد بدير

أماطت وثائق سرية أميركية كُشف عنها أخيراً اللثام عن الطريقة التي حصلت فيها إسرائيل على «الكعكة الصفراء» لتشغيل مفاعلها النووي في ديمونا مطلع ستينيات القرن الماضي، متجاوزةً بذلك قيوداً فرضت عليها لضمان الطابع المدني لبرنامجها النووي، ومخالفةً لتعهدات كانت قد قدمتها لواشنطن بهذا الشأن. وتسلط الوثائق الاثنتان والأربعون التي كانت موجودة في أرشيف الأمن القومي التابع لجامعة جورج واشنطن الضوء على فصول من قصة تطوير المشروع النووي الإسرائيلي، وخصوصاً في ما يتعلق بكيفية انكشاف أمر صفقة إسرائيلية أرجنتينية لأجهزة المخابرات الغربية اشترت تل أبيب بموجبها بين 80 و 100 طن من مسحوق اليورانيوم الذي يستخدم في إنتاج وقود نووي. وتروي الوثائق التي نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أول من أمس، فحواها مع عدد من الصور السرية كيف سعت إسرائيل إلى حل معضلة تزويد مفاعلها بالوقود النووي بعدما تمنعت فرنسا، المساهم الأول في بناء المفاعل، عن القيام بذلك في أعقاب حصول تحولات في سياستها الشرق أوسطية.

وكانت إسرائيل قد شرعت في بناء المفاعل النووي في ديمونا عام 1958، زاعمة أن المشروع الذي يجري بناؤه هو عبارة عن مصنع للنسيج. وفي نهاية عام 1960، أقرّت تل أبيب أمام الأميركيين رسمياً أنها تبني مفاعل نووياً للأبحاث بقوة 24 ميغاوات «لأغراض البحث العلمي ولتلبية الاحتياجات الصناعية والزراعية والطبية».

وكان الفرنسيون قد وافقوا في البداية على نقل وقود نووي إلى إسرائيل ضمن شروط متسامحة قد تتيح إمكانية استخدامه لأغراض عسكرية، غير أن تغييراً في السياسة الفرنسية الإقليمية أجراه شارل ديغول أدى إلى فرض قيودٍ صارمة على هذا الأمر، الأمر الذي لم يرحْ تل أبيب، التي كانت تسعى إلى التفلت من أية رقابة جدية حول كيفية استخدامها لليورانيوم. وفي ضوء ذلك، قامت تل أبيب بمحاولات لاستخراج اليورانيوم من الفوسفات، إلا أن الكلفة المرتفعة لذلك دفعتها إلى البحث عن مصادر بديلة وجاهزة، وكانت جنوب أفريقيا والأرجنتين وبلجيكا من بين هذه المصادر.

ووفقاً للوثائق، أعدت الاستخبارات الكندية في آذار 1964 تقريراً سرياً جاء فيه أن «إسرائيل تمتلك كل المقومات الأساسية للشروع في مشروع». وأوضح التقرير، الذي استند إلى صور ميدانية عن المفاعل، أنّه من اللحظة التي يجتاز فيها المفاعل نقطة التشغيل الحرجة، سيكون قادراً على إنتاج ما يكفي من البلوتونيوم لتصنيع قنبلة نووية واحدة خلال عام. وقاد التقرير، الذي أُشركت كل من بريطانيا والولايات المتحدة في سرّه، نحو تقديرات ترجح حصول إسرائيل على اليورانيوم من الأرجنتين. ووسط ارتفاع منسوب القلق من عسكرة البرنامج النووي الإسرائيلي، قررت واشنطن التثبت من صحة التقرير الكندي، فأوعزت إلى سفارتها في بوينس آيرس بفحص الأمر، فجاء الجواب إيجابياً.

قامت إسرائيل بـ«ترتيبات خاصة» في حرم المفاعل كي لا يرى الأميركيون ما لا تريد (أرشيف)

> إسرائيل كان لديها مورد غير محدود وغير خاضع للرقابة من اليورانيوم

وتتضمن إحدى الوثائق رسالة مصنفة من وزارة الخارجية الأميركية إلى السفارة البريطانية في تل أبيب تتناول الصفقة الإسرائيلية الأرجنتينية، وتفيد بأن إسرائيل ستحصل على نحو 80 طناً من الكعكة الصفراء على مدى 33 شهراً. ووفقاً للرسالة، فإن «معنى هذا الأمر هو أن إسرائيل سيكون لديها مورد غير محدود وغير خاضع للرقابة من اليورانيوم، وبناءً على ذلك، سيكون لديهم (الإسرائيليين) ما يكفي من البلوتونيوم لإنتاج السلاح النووي خلال عشرين شهراً».

وتتحدث وثيقة أخرى للخارجية الأميركية عن إرسال «الدفعة الأخيرة (من اليورانيوم الأرجنتيني) حصرياً إلى ديمونا»، مشيرةً إلى أن «هذه الكمية أكبر بكثير من المطلوب لتشغيل منشأة نووية بحثية فقط».

وأوجد هذا الكشف الاستخباري حرجاً لدى الإدارة الأميركية، التي كانت قد تبلغت من إسرائيل أنّ مفاعل ديمونا مخصص للأغراض البحثية المدنية. بل إن الرئيس الأميركي في حينه، جون كينيدي، كان قد حصل على موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي، دافيد بن غوريون، لقيام فريق من العلماء الأميركيين بزيارة للمفاعل للتثبت من طابعه المدني.

وفي كانون الثاني 1964، أجرى الفريق الزيارة وخرج بانطباع إيجابي حيال الوجهة المدنية للمفاعل. غير أنه وفقاً للوثائق، علمت الإدارة الأميركية بعد سنوات بأن السلطات الإسرائيلية قامت بـ«ترتيبات خاصة» في حرم المفاعل لم تسمح للزوار الأميركيين بأن يروا ما لا تريد لهم إسرائيل رؤيته.

وبالرغم من ذلك، فإن أيّ إجراء اعتراضي لم يصدر عن الإدارة الأميركية التي سلمت عملياً بالطابع العسكري للبرنامج النووي الإسرائيلي في إطار صفقة ضمنية مع إسرائيل تقضي بأن لا تحرج الأخيرة واشنطن بإعلانها امتلاكها للسلاح النووي، وتكتفي بممارسة سياسة الغموض.

إهباط طائرة مورالیس في فيينا: أين سنودن؟

بعد ساعات من إعلان الرئيس البوليفي إيفو مورالیس، على هامش زيارة الى موسكو أن بلاده مستعدة لاستقبال المعلوماتي الأميركي إدوارد سنودن، تعرضت طائرة الرئيس اليساري للتوقيف أمس في مطار فيينا لمدة 13 ساعة، بعد الاشتباه في أنها كانت تقل سنودن، في حادث وصفه مورالیس بأنه «عدوان» على أميركا اللاتينية.

في هذا الوقت، أكدت النمسا وبوليفيا أن سنودن اللاجئ في مطار موسكو، لم يكن على متن الطائرة التي حطت في فيينا آتية من العاصمة الروسية.

واعلن مورالیس، في مؤتمر صحافي في المطار النمساوي، «كانت شبه عملية خطف دامت 13 ساعة»، موجّهاً الاتهام إلى فرنسا وايطاليا والبرتغال واسبانيا التي رفضت حسب لاباز عبور طائرته أجواءها أول من أمس.

وقال إنه «خطأ تاريخي»، مؤكداً «أنه استفزاز... ازاء بوليفيا وكل أميركا اللاتينية، انه عدوان تجاه أميركا اللاتينية من بعض الدول الأوروبية».

وأضاف «لا استطيع أن افهم أن يقولوا ويؤكدوا احتجازي لأني كنت أرافق ادوارد سنودن»، مؤكداً أن «هذا الرجل ليس حقيبة او ذبابة يمكنني أن اضعها في الطائرة واحملها معي إلى بوليفيا».

وقد حطت الطائرة في فيينا أول من أمس، وأعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية كارل هاينز غروندبوك، «جرى التدقيق في جوازات السفر وخلافاً للشائعات التي سرت لم يكن ادوارد سنودن، فيها، لم تفتَّش الطائرة لأنه «لم يكن هناك أي مبرر قانوني لتفتيشها».

غير ان ناطقين باسم وزارة الخارجية والداخلية أكّدا ان شرطيين صعدوا الى الطائرة للقيام بعملية مراقبة بعدما غادرها ركابها، وذلك بموافقة قائد الطائرة وموراليس. وقال الرئيس البوليفي ان اسبانيا اشترطت تفتيش الطائرة مقابل عبور مجالها الجوي. وزار الرئيس النمساوي هاينز فيشر، ووزير الخارجية مايكل سبيندلغر، الرئيس البوليفي في المطار.

وفي قضية تجسس واشنطن على عدد من السفارات والبعثات الدبلوماسية، استدعت أنقرة أمس القائم بأعمال السفارة الأميركية لديها جيس بايلي، حسبما أعلنت وزارة الخارجية التركية.

وفي نيودلهي، قالت وزارة الخارجية، إن الهند ستثير مع واشنطن «مزاعم خطيرة بشأن تنصت الولايات المتحدة على السفارة الهندية».

وفي السياق، اختلفت فرنسا والمانيا حول موعد فتح مفاوضات تجارية بين واشنطن والاتحاد الأوروبي، اذ إن باريس ترغب في إرجائها بانتظار «المعلومات المطلوبة» من واشنطن حول تجسس الولايات المتحدة على المؤسسات الأوروبية، بينما تريد برلين البدء بها الأسبوع المقبل كما هو مقرر في الثامن من تموز الحالي.

الى ذلك، كشف وزير خارجية الاكوادور ريكاردو باتينو، أن اجهزة استخبارات بلاده عثرت على مذياع مخبأ في السفارة الإكوادورية في لندن التي لجأ اليها مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانج قبل عام.

(أ ف ب، رويترز)

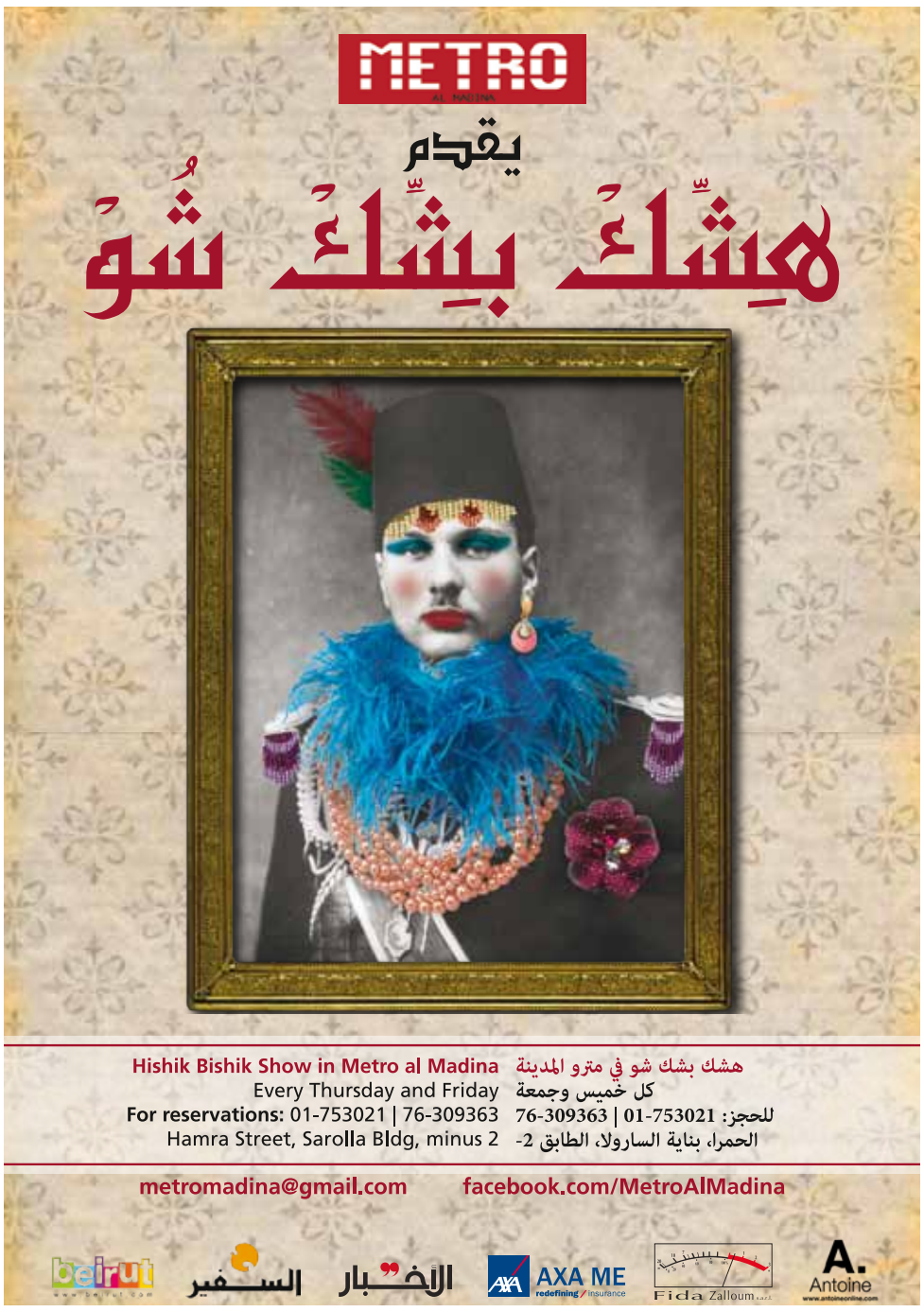

مبوب

◄ وفيات ►

زوج الفقيدة: عبد المسيح يونس
أولادها: جورج ويونس وميشلين وجورجين وعائلاتهم وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
إيفيت جرجس الجاموس
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 4 و5 الجاري في صالون كنيسة القلب الاقدس ـ بدارو ابتداءً من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساءً.

بقلوب يغمرها الألم والحزن ننعى إليكم فقيدنا الحبيب الغالي
مالك محمد خير الترك
الذي توفاه الله في نيويورك
والده المرحوم محمد خير الترك
والدته دلال صلاح طبارة
زوجته لارا ماهر شكري
طفلاه كريم وليلى
شقيقته ياسمين زوجة فادي خضر آغا وعائلتها
شقيقه مازن زوجته رانية داعوق وعائلته
شقيقا زوجته رعد ورمزي شكري
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الخميس 4 تموز في مسجد الخاشقجي، ويوارى في ثرى مدافن الحرج الجديدة.
التعزية قبل الدفن وبعده في منزل والدته في عين المريسة شارع مدحت باشا بناية السلوينا، والثاني والثالث يومي الجمعة والسبت 5 و6 تموز في نادي متخرجي الجامعة الأميركية للنساء، وللرجال من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً، ومن الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل الترك وشكري وطبارة وخضر آغا والداعوق وعسيران وبركة ودبوس وياغي وفاعور وقوتلي
إنا لله وإنا إليه راجعون
البريد الإلكتروني:
FADIZOWN@AOL.COM

ذكرى

تصادف الأحد في 7 تموز 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج أحمد جميل شريم
أبو نسيب
شقيقاه: المرحومان الحاج علي والحاج محمد
أولاده: نسيب، المهندس رمزي، المهندس عزيز والصيدلي ربيع
أصهاره: الدكتور علي خليل، الأستاذ علي قانصو والسيد عادل ذياب
فتتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته حولا (مرجعيون).
تقبل التعازي في بيروت، اليوم الخميس في 4 تموز الجاري بين الثالثة بعد الظهر والسادسة مساء، في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، ملاصق أمن الدولة وخطيب وعلمي.
الآسفون: آل شريم وعموم أهالي بلدة حولا

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جمال عبد القادر ريان بوكالته عن مليحة صالح التنجي وهيفا جودت العوا بصفتهم مشترين وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقارية رقم 2012/428 بتاريخ 2013/6/24 الاستحصال على سندات تمليك بدل عن ضائع بأسماء البائعين /شوقي درويش صوفان ومحمد محمود ماجد ورياض حبيب صوفان بالقسم 4 من العقار 1392 مزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب وسام علي الارناؤوط بوكالته عن سلمى عبد الرحمن شهاب بصفتها احد ورثة عبد الرحمن احمد شهاب سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثها/ عبد الرحمن احمد شهاب بالعقار 2228 المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب شاكر الخضر لموكله خضر الخضر شهادة قيد بدل ضائع 607/13 الميناء 12
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض العائد لشراء خزائن بلاستك لتركيب العدادات (عدد 1000)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 24 تموز 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1223

اعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي فرانسوا الياس
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/15
طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليه: عبده ناصيف بو جرجس
قيمة الدين: سند دين بقيمة /4562/د.أ. عدا الفوائد والرسوم
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2013/7/16 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة جيب ليبارتي TD رقم 356485/ج موديل 2005 المخمنة بمبلغ /5500/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ 60 بالمئة من قيمة التخمين،
على الراغبين بالشراء الحضور إلى مرأب فادي مشيلح في جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم عاكوم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
القاضي عبد القادر النقوزي
رقم المعاملة 2013/140
المنفذ طوني منير ساسين
المنفذة عليها: نللي بشاره ساسين
بتاريخ 2013/6/26 تقرر ابلاغ نللي بشاره ساسين مقيمة في المانيا ـ برلين مجهولة المقام ضرورة حضورك الى دائرة تنفيذ صور لاستلام الانذار الاجرائي المقدم من المنفذ طوني ساسين بموضوع اثبات طلاق والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن دائرة التنفيذ قانونياً.
رئيس القلم
علي حجازي

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ثلاثة محولات 10 م.ف.أ على توتر 35 ك.ف./5,5/ ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادر العامل
Tanvir Mohammad Hamid
من التابعية البنغلادشية
حيث يعمل لدى السيد وسام عيسى، الرجاء ممن يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/445563.

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة - 7 غرف مجهزة للاستعلام الاتصال على الأرقام التالية
03/615789 - 01/680804 - 01/425745

مطلوب

Needed a female BT-accounting background -for a contracting company -info@gearssarl.com- 01/877455

مفقود

فُقد جواز سفر سوري باسم السيدة ريم وليد السّعود سورية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
71/335977 ـ 70/725841

للايجار

ملهى ليلي PUB **برسم الايجار منطقة الصيفي مقابل** CREPAWAY **للاتصال**
03/211351

إعـــلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني ، موضوع استدراج العروض رقم ث٤د/٨٨٦٥ تاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢، قد مددت لغاية يوم الجمعة ٢٠١٣/٨/٩ عند نهاية الدوام الرسمي الساعة ١١,٠٠.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق ١٢ (غرفة ١٢٢٣)، مبنى كهرباء لبنان- طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /٧٥٠ ٠٠٠/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق «١٢» – المبنى المركزي.
بيروت في ٢٠١٣/٦/٢٨
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION FOR BID

FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricité du Liban (EDL), wishes to engage firms through competitive bidding, for the "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR – AMAR AND ZAHRANI"
The cost of the services will be financed by EDL.
Bidding documents will be available for collection during official working hours, starting July 2, 2013, upon payment of a non refundable fee of 750,000LBP (SEVEN HUNDRED AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS), from EDL offices at the following address:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE : +961-1-442720 →442729
FAX: +961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than 11:00 am (Beirut local time) on August 9, 2013, at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.

سجلت شركة التأمين العربية ARABIA خطوة لافتة في استحداث منتجات تأمينة جديدة لتلبية حاجات مجتمعنا العربي. فلقد أطلقت منتجاً جديداً HOME SHIELD لتأمين المنازل والشقق المنزلية ولتغطية الموجودات ضد جميع الأخطار التي يمكن ان تتعرض لها، بما فيها السرقة و الحريق والأضرار اللاحقة بالبناء والشقق المجاورة وكذلك أخطار الشغب والإضطرابات.
وقد عرضت العربية نموذجاً للعقد الجديد خلال مؤتمر صحافي بحضور السيد فادي شماس عضو مجلس الإدارة - الرئيس التنفيذي والسيد نبيه بعقليني نائب الرئيس- عمليات و السيد داني دراقبلي مدير التطوير في الشركة. حضر المؤتمر الصحافي الذي انعقد في فندق RADISSON BLU جمع من ممثلي شركات وساطة التأمين ووكلاء الشركة و مندوبي المبيعات بالإضافة إلى نخبة من مدراء الشركة.
(بيان)

إعلان عن مناقصة بناء خزان وامدادات شبكات مياه للشرب
تطلق بلدية الهرمل مناقصة لإنشاء خزان وتأهيل بئر ارتوازي ومد شبكات لمياه الشرب في بلدة وادي التركمان محافظة البقاع، بتمويل من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج **ENPI** لدعم التنمية المحلية في شمال لبنان. يمكن الحصول على نسخة من ملف المناقصة من بلدية الهرمل أو من صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بيروت، كليمنصو ويفرز سنتر. تقدّم العروض في مركز بلدية الهرمل قبل الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع في ١ آب 2013 بتوقيت بيروت. تفض العروض في نفس التاريخ الساعة 12:15 في مبنى البلدية.

في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 25 تموز 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1236

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/30 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تقديم آلات التعقيم المياه بواسطة الكلور ومضخات وقطع عائدة لها» وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعدل الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /750,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1239

إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب نبيل محمد سجد لموكله ياسر حسن المسمار سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 2963 قسم 10 من منطقة الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت شركة سمايا غروب ش.م.م. بشخص مديرها نسيم توفيق حاطوم سند تمليك بدل ضائع باسم الشركة بالعقار رقم 2699 قسم 14 بلوك A من منطقة قب الياس العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت احمد معروف ياسين سندي تمليك بدل عن ضائع بحصص الموكل محمد احمد ياسين بالعقارين 1009 و1011 من منطقة تمنين التحتا العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم لوازم وأدوية لزوم فرع إكثار البذار في محطة تل العمارة
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013/7/16 فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد ايلي زغيب ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 1 تموز 2013
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1233

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة أيام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2013/6/28 لتنفيذ مشروع إنشاء محقن وقساطل للري في بلدة المختارة ـ قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2013/7/18.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين في الاشتراك في هذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 29 حزيران 2013
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1230

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وليد محمد وهبه وكيل صبحية عبد المجيد صادق سند ملكية بدل ضائع للعقار 987 مزبود
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نديم انطوان حنين بصفته رئيس لجنة لادارة شؤون الجمعية الرياضية في دير القمر سند ملكية بدل ضائع للعقار 731 دير القمر
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

قضائي صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية
في بيروت الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي وعضوية القاضيين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاوراق: 2013/273
المستدعي: عبد الغني خالد عيتاني
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من المستدعي بتاريخ 2013/6/19 رقم 2013/273 والذي يطلب بموجبه إصدار القرار بشطب إشارة الدعوى المسجلة على صحيفة الاقسام رقم 2/2 و8 و18 و19 من العقار رقم /1173/ المصيطبة برقم يومي /1186/ تاريخ 1977/9/22 بقرار معجل التنفيذ نافذاً على أصله.
فعلى من لديه أي ملاحظات أو اعتراض أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 28 حزيران 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كابي روفائيل الخوري لموكله المهندس سليمان حبيب حداد بصفته مدير شركة سييما ش.م.م. سند تمليك بدل ضائع بالعقار /647/ القسم /4/ ضبيه باسم الشركة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب توفيق شكر الله سمعان لموكله سيمون توفيق سمعان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /701/ المحيدثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نقولا جورج شقير سند تمليك بدل ضائع بالعقار /537/ القسم /10/ بلوك /A/ حارة البلانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ابراهيم خالد عبده لموكله خالد محمد عبده سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 37 من العقار 3084 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت وسام غازي رضا لموكلتها زهرة سلمان خضير رمضان (سعودية) سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها في القسم 28 من العقار 3779 مصيطبة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي محمد فؤاد بركات بصفته وكيلاً عن سمير البرت سيمون سند تمليك بدل عن ضائع بحصة الموكلة شريفة علي عرابي بالعقار رقم 107 السلطان يعقوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب احمد علي ترشيشي بصفته وكيلاً عن السيد علي احمد الترشيشي سند تمليك بدل عن ضائع للموكل بحصته بالعقار رقم 1114 تعلبايا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
يوسف ابو رجيلي

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير محمد هلال سند ملكية بدل ضائع للعقار 2295 قرنايل
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي المعروف جوزف فارس نصر وكيل مازن سامي المعروف جوزف نصر المشتري من ظريفه نسيب يمين سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 3465 حمانا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف بطرس القاصوف وكيل مريم يوسف الياس يوسف سند ملكية بدل ضائع للعقار 816 صليما
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وجيه جميل شقير وكيل خضر بدر عثمان سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/380 A الليلكي
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمد صفير وكيل حسين، علي احمد حجازي وقاسم ابراهيم عيسى سندات ملكية بدل ضائع للعقار 11/530 B حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي سامي سمير حمود وكيل باسم محمد علي سليم بصفته احد ورثة محمد علي سليم سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 401، 2/415، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22،23، 24، 25، 30، 31، 32، 33 الشياح و 84 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي شبلي سليم سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1359 بيصور
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد حسن حيدر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 4 بلوك A من العقار 1972 العمروسية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بطرس ناصيف طانيوس سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 315 الفوارة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ناجي فندي الفطايري وكيل عصمت سعيد الفطايري بصفته احد ورثة سعيد شبلي الفطايري سند ملكية بدل ضائع للعقار 137 المختارة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت كلير شكيب مطر زوجة ايوب الحتي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /628/ القسم /2/ مار شعيا والمزكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد ايلي جوزف مهنا لموكليه جوزف وجان وتريز وجانيت ومود وعفيفة ولها اولاد توفيق سابا سندات تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 230 الفرزل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
يوسف ابو رجيلي

اعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب غازي رزق ملاعب بصفته وكيلاً عن حسين عبد الرسول زعرور وكيل وائل سمير ابي هنا وكيل سميرة وسمير رشيد ابي هنا بصفتهما الشخصية وبصفتهما موصى لهم من رشيد نجم ابو هنا سندات ملكية بدل ضائع عن حصة رشيد نجم ابي هنا في العقار 25 كفرمتى وعن حصة سمير رشيد ابي هنا في العقارات 2198 و2188 و115 و114 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد صلاح الدين حلبي بصفته أحد ورثة صلاح الدين محمد حلبي سند ملكية بدل ضائع عن حصة صلاح الدين محمد حلبي في العقار 1359 بيصور
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

الرياضة اللبنانية

«الذئب» الإيطالي جيانيني يبدأ مشوار «الجيل الجديد»

اكتمل عقد الجهاز الفني الجديد للمنتخب اللبناني لكرة القدم مع وصول الجهاز الفني المساعد للمدرب الإيطالي جيوزيبي جيانيني الذي بدأ يطرح مشروعه للكرة اللبنانية عبر وضع الأسس لجيل جديد من اللاعبين بغض النظر عن تحقيق الانتصارات كما طلب اتحاد اللعبة

صفحة جديدة للاعبي منتخب لبنان (أرشيف – عدنان الحاج علي)

بعد الثعلب الألماني جاء دور الذئب الإيطالي لاكمال مسيرة منتخب لبنان بل وأبعد من ذلك عبر تأسيس جيل جديد من اللاعبين. هذا ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية التي تحدث اليها المدرب جيانيني كاشفاً أن الاتحاد المحلي «لم يطلب مني تحقيق الفوز بل وضع الاسس لجيل جديد من اللاعبين» بحسب ما قال للصحيفة الإيطالية.

وأضاف جانيني الذي سيخلف الالماني ثيو بوكير «لقد وجدت مجموعة أساسية من اللاعبين الجيدين. لدي عامين لكي ينمو هذا المنتخب. لقد بدأت بالفعل وظيفتي وانا راض للغاية. وجدت لاعبين جيدين من الناحية الفنية ويمتلكون السرعة، وسأحاول تحقيق تقدم على المستويين التكتيكي والاحترافي. يعرف عن المدربين الطليان رغبتهم الكبيرة بحب العمل. لم يطلب مني الاتحاد تحقيق الانتصارات، بل تنشئة جيل جديد من اللاعبين ووضع الأسس لعمل مشرق».

وعلى رغم سجله المميز كلاعب عندما كان نجم فريق روما ومنتخب ايطاليا، الا ان جانيني اكتفى بتدريب فرق مغمورة في ايطاليا.

هذا وكتب نادي روما على حسابه في موقع تويتر «حظاً سعيداً للذئب جيوزيبي جانيني في مغامرة جديدة كمدرب لمنتخب لبنان!».

وتألق جانيني (48 عاما) في صفوف روما بين 1981 و1996 حيث تعاقد معه بعمر السادسة عشرة، ولعب الى جانب العملاقين البرازيلي فالكاو وبرونو كونتي.

ودافع «الامير» عن ألوان الوان شتورم غراتس النمسوي (1996-1997)، ونابولي (1997-1998) وليتشي (1998-1999)، كما مثل المنتخب الايطالي في 47 مباراة دولية، بينها كأس اوروبا 1988 وكأس العالم 1990، سجل فيها 6 اهداف.

وأشرف جانيني على فرق فوجيا وسامبينيديتزي وارجيش بيتشيتي الروماني وماسيزي وغاليبولي وفيرونا وغروسيتو ومعظمها اندية مغمورة في ايطاليا.

هذا وقد وصل الجهاز الفني المساعد أمس حيث توجه الى مقر الاتحاد وقام بتوقيع العقود ولن يكون المدرب البرتو دي كيارا مدافع ليتشي وفيورنتينا وبارما وبيروجيا سابقا، ضمن الجهاز الفني كمدرب مساعد كما قيل سابقاً إذ جرى استبداله بمدرب آخر هو كارلو تيبي في حين بقي حارس روما السابق جيوفاني تشيرفوني ضمن الجهاز الفني كمدرب للحراس. والبارز في الجهاز الفني هو مدرب اللياقة البدنية فيراري برافو دوتشيو الذي يملك خبرة كبيرة في هذا المجال وفي أكثر من رياضة وليس فقط كرة القدم، وهو كان مدرباً للياقة في فرق يوفنتوس للفئات العمرية.

وسيتم تقديم الجهاز الفني كاملاً الى الإعلام اليوم عند الساعة 12 ظهراً في مقر الاتحاد.

وسيبدأ المنتخب تمارينه غداً على ملعب المدينة الرياضية حيث سلتقى المدرب جيانيني اللاعبين للمرة الأولى وسيعقد اجتماعاً معهم قبل التدريب سيكون عبارة عن تعارف وتقديم فركة عن المرحلة المقبلة.

شعيتو يوقع للصفاء

أنهى فريق الصفاء عملية ضم لاعب وسط الخيول حسن شعيتو (الصورة) في صفقة بلغت قيمتها 18 ألف دولار. ومن المتوقع أن يوقع شعيتو اليوم الخميس رسمياً على كشوفات الصفاء وهو يعتبر أحد ابرز لاعبي الدرجة الثانية في لبنان. واللافت أن رئيس نادي الخيول ميثم قماطي رفض الحصول على أي جزء من المبلغ معتبراً أنه هدية للاعب وهو أمر لافت.

> **سيقدم اتحاد اللعبة الجهاز الفني الى الإعلام اليوم**

دورة الألعاب الآسيوية

تايلاند تنهي مشوار منتخب لبنان في فوتسال إنشيون

سقط منتخب لبنان لكرة القدم للصالات مجدداً امام نظيره التايلاندي بنتيجة 3 - 7، وخرج من الدور ربع النهائي لمنافسات «الفوتسال» في النسخة الرابعة لدورة الالعاب الآسيوية داخل قاعة التي تستضيفها مدينة إنشيون الكورية الجنوبية حتى السادس من الشهر الحالي.

سجل للبنان خالد تكه جي وعلي طنيش (2)، ولتايلاند جيراوات سورنويشيان (2) وكريستادا ونغاكايو وشوباووت تويانكلانغ وكونغلا لاكا وجيتسادا جوديش وناتافوت ماديالان.

وواجه لبنان في قاعة «سونغدو» منتخباً حاضراً تمكن من فرض شخصيته على اللاعبين اللبنانيين الذين لم يقدّم غالبيتهم المستوى المطلوب، وقد برز منهم الحارس ربيع الكاخي والكابتن قاسم قوصان وعلي طنيش، بينما واجه البقية صعوبات جمّة في الحدّ من خطورة التايلانديين. وهذا الامر بدا جلياً في الشوط الثاني عندما سقط اللبنانيون في فخ الأخطاء المتراكمة التي تسبّبت في طرد خالد تكه جي لنيله الانذار الثاني بعد مرور 10 دقائق، اضافة الى احتساب ركلة جزاء من مسافة 10 امتار تمكن الكاخي من صدها في مواجهة شوباووت تويانكلانغ.

وبهذه النتيجة خرج لبنان للمرة الثانية على التوالي امام تايلاند في مسابقة قارية، وذلك بعدما كان وصيف بطل كأس آسيا قد اقصاه من ربع نهائي البطولة العام الماضي بفوزه عليه 5-3.

مثّل لبنان: الحارس ربيع الكاخي، وخالد تكه جي ومصطفى سرحان وكريم ابو زيد وعلي طنيش وحسن زيتون وقاسم قوصان وقاسم عز الدين وكامل الياس وعلي الحمصي.

وبات منتخب الكويت ممثل العرب الوحيد في نصف نهائي المسابقة بعد فوزه على نظيره الكوري الجنوبي صاحب الارض والجمهور بنتيجة 4-1 ليحجز مكانه في دور الاربعة. وجاءت اهداف منتخب الكويت عبر عبد الرحمن المسبحي وعبد الرحمن الوادي (هدفان) وشاكر المطيري، وسجل هدف كوريا الجنوبية كيم منيكوك.

وسبق للكويت أن التقت كوريا الجنوبية في مباراة حاسمة ضمن دور المجموعات وتغلبت عليها بخمسة اهداف مقابل ثلاثة لتتأهل الى ربع النهائي كمتصدرة للمجموعة تاركة لصاحبة الارض بطاقة افضل مركز ثان. وسيقابل المنتخب الكويتي في نصف النهائي اليوم الاربعاء اليابان الفائزة بصعوبة على أوزبكستان 5 - 4.

نشاط

غلوريا نصر تركض من باريس إلى بيروت

العداءة غلوريا نصر لدى بدء رحلتها

تعقد العداءة الدولية غلوريا نصر (43 عاماً) مؤتمراً صحافياً الخميس المقبل عند الساعة الحادية عشرة في مقر مؤسسة سرادار للاعلان عن نجاحها في اجتياز المسافة بين العاصمة الفرنسية باريس والعاصمة اللبنانية بيروت ركضاً، اضافة الى اعلانها عن بدء جولتها على كافة الاراضي اللبنانية ركضاً ايضاً. وخاضت نصر السباق تحت عنوان «للسلام في لبنان والشرق الأوسط» وتبلغ مسافته 5000 كلم، حيث انطلقت من فرنسا، إلى ألمانيا، إلى النمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا، ثم تركيا لتصل إلى لبنان. علماً أن العداءة نصر ركضت يومياً مسافة 52 كلم خلال ستة ايام في الاسبوع، وكرّست يوم السبت للراحة.

وبدأت نصر رحلتها في رياضة الركض عام 2002، وكان أول سباق لها باريس- فرساي عام 2003، وأول ماراتون لها في باريس في عام 2003. وشاركت غلوريا نصر في ماراتون نيويورك وبرلين وكوبنهاغن وبيروت وغيرها.

الكرة الأردنية

حسام حسن: هدفي إيصال الأردن الى كأس العالم

أعلن المدرب المصري حسام حسن أنه فخور بتجربته الجديدة ومهمته التي بدأت رسميا أمس الثلاثاء على رأس الجهاز الفني للمنتخب الاردني لكرة القدم، مؤكدا ان «هدفي ككل الاردنيين الوصول الى كأس العالم».
وقال حسن «عقب تقديمه رسميا من قبل رئيس الاتحاد الاردني الامير علي بن الحسين «أشعر اليوم أنني أمام تحد جديد ومهمة صعبة وشاقة ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلة، وصلت كأس العالم لاعباً مع منتخب مصر في مونديال ايطاليا 90 واتمنى أن أصل مع منتخب النشامى في مونديال البرازيل، وبطبيعة الحال ادرك مدى صعوبة المهمة اولا في مواجهتي اوزبكستان القوية وفي حال تجاوزها تنتظرنا مواجهتين من العيار الثقيل مع خامس اميركا الجنوبية الذي قد يكون الاروغواي او فنزويلا».
وأضاف حسن الذي تعاقد معه الاتحاد الاردني لمدة عام حتى 30 حزيران 2014 «في كل الأحوال أعد كل الاردنيين ان ابذل قصارى جهدي من أجل ان احقق الحلم الذي طال انتظاره بعدما ارتفع في الشارع الاردني سقف التوقعات والتمنيات بفضل الانجازات الكبيرة للكرة الاردنية خلال السنوات القليلة الماضية منذ أن ظفر الاردن بذهبيتي الدورة العربية على يد المدرب الوطني الراحل محمد عوض ثم بما تحقق على يد المدرب المصري الراحل محمود الجوهري الذي أسعد بانني أسير على خطاه بعدما لعبت في عهده قرابة 20 عاما تعلمت منه الكثير واعتبره مثلي الاعلى».
واشاد حسن بما قدمه سلفه العراقي عدنان حمد في المرحلة السابقة مؤكدا انه سيعمل مستندا إلى ما تأسس خلال مرحلتي الجوهري وحمد ومستفيدا من حجم الدعم الجماهيري والإعلامي واهتمام القيادة الأردنية بشأن كرة القدم ومنتخب بلادها.
ورد حسام حسن على مخاوف الشارع الأردني من انفلات اعصابه ونرفزته الزائدة وعصبيته الحادة في بعض المواقف، بقوله انه وبما يملك من تجربة كبيرة لاعبا ومدربا وعميدا للاعبي العالم عام 2001 بانه قد نضج كرويا وسلوكيا لكنه أكد في الوقت نفسه انه لن يتخلى عن ميزته التي تؤهله لرفع الروح المعنوية للاعبي المنتخب الأردني لتحويلهم الى مقاتلين لتحقيق اهدافهم المنشودة وفي مقدمتها حلم الوصل لكاس العالم.
واختار حسن فريقه المعاون في المرحلة القادمة الذي يضم شقيقه التوأم ابراهيم حسن كمدرب عام وطارق السعيد كمساعد المدرب، وعماد مندوره كمدرب لحراس المرمى، مؤكدا انه رغب بتواجد مدرب وطني اردني وانه سختار هذا المدرب من بين مجموعة اسماء قدمت له من قبل الاتحاد.

المصري حسام حسن

الكرة العراقية

الفيفا يمنع إقامة المباريات في العراق

تلقى الاتحاد العراقي لكرة القدم أمس اشعاراً من نظيره الدولي (فيفا) يفيد بعدم السماح بعد الان باقامة المباريات الودية على الملاعب العراقية نظراً للظروف الاستثنائية واحداث العنف التي تجتاح البلاد في الوقت الحاضر.
وذكر عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم نعيم صدام في اتصال مع فرانس برس «تلقينا اليوم اشعارا من الاتحاد الدولي (فيفا) يفيد بايقاف اقامة المباريات الودية في الملاعب العراقية في الوقت الحاضر والى اشعار اخر، بسبب موجة العنف»، مضيفا «هذا شيء مؤسف».
وكان الاتحاد الدولي قد سمح في 21 اذار الماضي باقامة المباريات الودية فقط على الملاعب العراقية للمنتخبات العراقية، وابقى حظره على اللقاءات الرسمية.
واستضاف استاد الشعب الدولي خلال الفترة الماضية لقاءين وديين، الاول مع سوريا في اطار استعدادات المنتخب العراقي لتصفيات مونديال 2014 وتوقفت المباراة لانقطاع التيار الكهربائي، والثاني مع ليبيريا.
وشهدت العاصمة بغداد وبعض المحافظات خلال الايام الماضية موجات عنف دموية شملت عددا من الملاعب الشعبية لكرة قدم، اخرها حادث تفجيري قبل يومين اودى بحياة تسعة فتيان تقل اعمارهم عن 16 سنة، من جراء انفجار عبوات ناسفة خلفت 25 جريحاً ايضاً.

أخبار رياضية

جمعة يهنئ الصفاء

هنأ عماد جمعة، رئيس مجلس ادارة شركة «J Group»، الشركة الراعية لكرة القدم اللبنانية على شاشة «الجديد» نادي الصفاء الرياضي على نيله لقبي «الدوري» و«الكأس». وأكد جمعة على استمرار الشراكة بين شركة «J Group» و قناة «الجديد» والاتحاد اللبناني لكرة القدم لرفع مستوى اللعبة الشعبية الأولى. وأعلن عن تقديم مبلغ عشرة آلاف دولار أميركي كجائزة لبطل مسابقة كأس النخبة المقبلة.

قتال المحترفين في جونية

ينظّم الاتحاد اللبناني للفنون القتالية «ليلة مقاتلي القفص المحترفين» في خليج مدينة جونية وذلك ابتداء من الساعة الثامنة من مساء الخميس 4 تموز الجاري ضمن مهرجانات جونية الصيفية. وستجري 14 مباراة بين المتبارين اللبنانيين والعرب الـ 28. وستقام المنافسات على حلبة (قفص مقفل) عائمة على سطح البحر مقابل مرفأ جونية وتحديداً في مرفأ الدفاع المدني، حيث ستتاح للمشاهدين متابعة اللقاءات من على السفن واليخوت والزوارق التي تحيط بالحلبة، إضافة الى مدرجات مطلّة على الحلبة من اليابسة.

«Academy cubs football» بطلة أكاديميات لبنان

أحرز فريق «Academy cubs football» لقب بطل دورة الأكاديميات اللبنانية للفئة العمرية 2002 ــ 2003، التي نظمتها أكاديمية «Beirut football academy» على ملاعب الأكاديميات المشاركة في مختلف المناطق اللبنانية. وفازت «Academy cubs football» على هوبس 7 – 3 في المباراة النهائية التي أجريت على ملعب بلدية فرن الشباك، بحضور حشد جماهيري.

استراحة

كلمات متقاطعة 1454

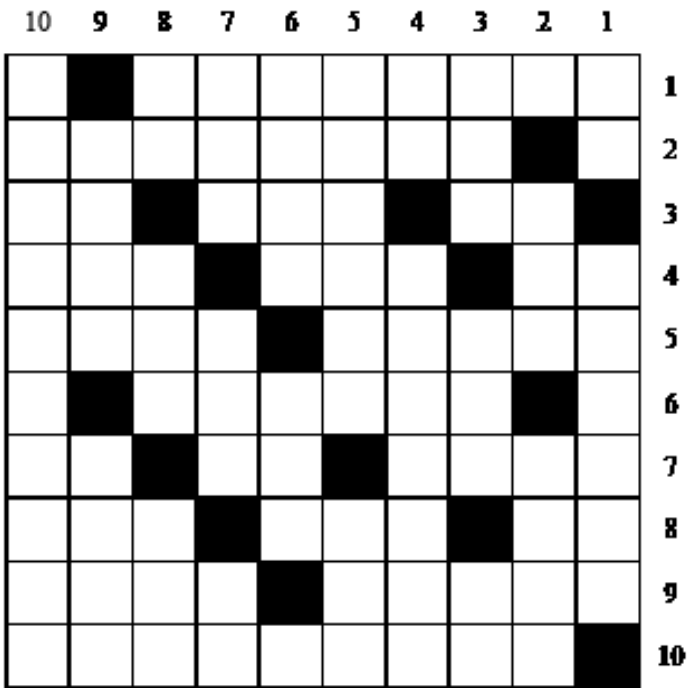

أفقيا

1- مغنية وممثلة أميركية زنجية – 2- مارشال إنكليزي هزم رومل في العلمين – 3- أمر فظيع – قارب الفعل ولم يفعل – أميرة إنكليزية وإبنة الملكة اليزابيت – 4- للتعريف – قطعة من الجيش – حرف جزم – 5- بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – عملة عربية – 6- المستخدم والموظف – 7- من الطيور الجميلة الصوت – بلل في الحائط من جراء المطر – بذر الأرض – 8- طعم الحنظل – علامة على جبهة الإنسان – فرخ الدجاج عند خروجه من البيضة – 9- زوجة يعقوب ووالدة يوسف الصدّيق وبنيامين كما جاء في التوراة – تسمية لحصة نسبية في الإنتخابات النيابية – 10- سلسلة جبلية كبيرة في المغرب تمتد بمحاذاة ساحل البحر الأبيض المتوسط

عمودياً

1- وعاء الخمر – من الألوان – 2- أوتوماتيكي يعمل بواسطة الكهرباء – إناء فيه زيت وفتيلة يُشعل فيُستضاء به كان يُستعمل في الأزمنة الغابرة – 3- أجل وغاية ومنتهى الشيء – زعيم صيني راحل – ود – 4- عاصفة بحرية – نادي كرة قدم إسباني – 5- مرفأ إيطالي على الأدرياتيك – ضجز وسأمْ – 6- باب عظيم – فردوس – 7- دنيء وأحمق – يكسو جلد الطيور – تعب وأعيا – 8- مادة قاتلة – عملة إيطاليا قبل الوحدة الأوروبية – مدينة لبنانية – 9- إله هندي قديم – ملاح في البحر – 10- بلدة لبنانية بقضاء المتن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإنتخابات – 2- وور – كوتونو – 3- لاسا – خركوف – 4- ان – وا – بي – 5- ندين لبكي – 6- باكسوس – حوت – 7- ركل – ابرو – 8- تفّ – والد – دف – 9- ولد – سوار – 10- رومل - مرقوق

عمودياً

1- اولان باتور – 2- لواندا – فلو – 3- أرسّ – يكرّ – دم – 4- اونسكو – 5- تكّ – الولاس – 6- خوخ – بس – لوم – 7- اتراك – أدار – 8- بوك – يحبّ – رق – 9- أنوب – ورد – 10- توفيق توفيق

sudoku 1454

3				5	4			
1							6	
6		5	1			2		3
	9			7		5		
			5		8	1		
4		2		1			8	
5		6						9
9							2	1
	1		4	6				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1453

2	9	6	5	8	1	7	4	3
4	7	1	6	3	9	2	8	5
3	5	8	2	7	4	9	1	6
8	6	3	7	5	2	4	9	1
5	4	7	1	9	3	6	2	8
9	1	2	4	6	8	5	3	7
1	2	5	3	4	6	8	7	9
6	8	4	9	1	7	3	5	2
7	3	9	8	2	5	1	6	4

مشاهير 1454

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وزير هارون الرشيد وحامل خاتم السلطة والقانون. إشتهر بمكانته وعلو قدره ونفاذ كلمته. كان من ذوي الفصاحة والبلاغة وعمّت شهرته في الشرق
5+6+9+3+4 = المهرب ■ 11+10+7+8 = خلاف يصغر ■ 2+1+9+1+11 = سجاد مشهور

حل الشبكة الماضية: جيورجي جوكوف

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ألن هاليلوفيتش: «مودريتش الجديد»... و«ميسي كرواتـ

يقترب ألن هاليلوفيتش من الانتقال الى احد الاندية الأوروبية الكبرى. الشاب الكرواتي الموهوب، البالغ 17 عاماً والذي شُبه بميسي، يبدو سائراً نحو النجومية على خطى أسلافه، وآخرهم مودريتش، الذين قدمتهم مدرسة دينامو زغرب للكرة الاوروبية

حسن زين الدين

لا تنفك الكرة الكرواتية تقدم النجوم لأوروبا منذ منتصف التسعينيات. واذا كان حالياً ماريو ماندزوكيتش قد ثبّت قدميه في بايرن ميونيخ الألماني وكان من المساهمين الفاعلين في ثلاثيته التاريخية في الموسم الماضي. واذا كان لوكا مودريتش قد أثبت مدى موهبته وكفاءته إن مع توتنهام الانكليزي أو ريال مدريد الاسباني، فما هو واضح أن الساحة الأوروبية تبدو على موعد مع موهوب كرواتي جديد سيكون له شأن كبير مستقبلاً، والحديث هنا هو عن ألن هاليلوفيتش، البالغ 17 عاماً، والذي يلعب للفريق العريق في بلاده دينامو زغرب. آخر الأنباء حول هذا الشاب تشير الى قرب انتقاله الى توتنهام برفقة زميله تين يفداي مقابل حوالي 18 مليون يورو لا شك أن قسمها الأكبر للموهوب الأول. ولا يخفى أن العلاقة القوية بين النادي الانكليزي ونظيره الكرواتي والتي تجلت بأبهى حللها في ارتداء مودريتش قميص الـ«سبيرز» كفيلة بأن ترجح كفة الأخير للحصول على هاليلوفيتش، الا اذا كان للأندية الكبرى الاخرى الراغبة في نيل توقيعه، كمانشستر يونايتد وجاره سيتي وتشلسي وريال مدريد، رأي آخر.

الموهوب الكرواتي ألن هاليلوفيتش (20) (أرشيف)

تواضع وطموح

يرفض ألن هاليلوفيتش أن يدعوه الكروات بـ«ميسي» رغم إعجابه الكبير بالنجم الأرجنتيني، حيث يقول: «أنا معجب بـ «ليو»، لكنني بعيد جداً عن مستواه. في الوقت الحالي، هدفي هو ان ألعب جيداً وأن أُظهر للمدرب أنه يستطيع الاعتماد علي».

من هو هاليلوفيتش؟

هو «أهم موهبة تقدمها كرواتيا أخيراً بعد مودريتش». هو «أحد أهم المواهب الشابة في الكرة الأوروبية». هو «مودريتش الجديد». هو «ميسي كرواتيا». بهذه الصفات والألقاب تحدثت الصحف الاوروبية عن هاليلوفيتش. موهبة هذا الشاب المولود في مدينة دوبروفنيك بدأت تنال الاعجاب في كرواتيا منذ كان في فريق الناشئين لدينامو زغرب. ولا يخفى هنا ان أكاديمية هذا النادي، الذي ارتدى قميصه أهم اللاعبين في الكرة الكرواتية كدافور سوكر وزفونيمير سولدو وروبرت كوفاتش وماريو ستانيتش وصولا الى ايفيكا اوليتش، قد لعبت دوراً في صقل موهبة هاليلوفيتش ليسير على خطى كل من مودريتش والنجم السابق لميلان الايطالي، زفونيمير بوبان، الذين تعلموا أبجديات كرة القدم في هذه المدرسة التي قدمتهم الى الكرة الأوروبية.

ومع تطور مستوى هاليلوفيتش وبروز موهبته اكثر، تمت ترقيته من قبل المدرب السابق لدينامو زغرب، أنتي كاسيتش، في بداية الموسم الماضي، الى الفريق الاول حيث دخل التاريخ من اوسع أبوابه مع الأخير بعد ان أصبح أصغر لاعب يرتدي قميصه في 27 أيلول 2012 أمام الفريق العريق الآخر هايدوك سبليت بعمر 16 عاماً و101 يوم، وفي الدوري الكرواتي عندما بات أصغر مسجل في تاريخه في 7 تشرين الاول بتسجيله الهدف الرابع لفريقه في مرمى سلافين بيلوبو.

كذلك، فإن هاليلوفيتش دون اسمه في تاريخ المنتخب الكرواتي بعد ان أصبح أصغر لاعب يرتدي قميصه في 10 حزيران الماضي في المباراة الودية امام البرتغال.

في 24 تشرين الأول 2012، لعب هاليلوفيتش مباراته الاولى في دوري أبطال أوروبا، وهو للاشارة ثاني أصغر لاعب في التاريخ يشارك فيها، وذلك امام باريس سان جيرمان الفرنسي على ملعب فريقه «ماكسيمير ستاديوم». يومها لم تسمح الثواني

الفورمولا 1

سائقو الفورمولا 1 متفائلون بقدرة «بيريللي» على معالجة مشكلة الإطارات

أبدى الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، ثقته بقدرة فريق بيريللي للإطارات على معالجة المشاكل التي حصلت على حلبة «سيلفرستون»، ضمن جائزة بريطانيا الكبرى في بطولة العالم للفورمولا 1.

وكان اربعة سائقين قد عانوا انفجار الاطارات الخلفية بسبب السرعة العالية على الحلبة، هم: البريطاني لويس هاميلتون، سائق «مرسيدس جي بي»، والبرازيلي فيليبي ماسا، سائق فيراري، والفرنسي جان ايريك فيرن، سائق «تورو روسو»، والمكسيكي سيرجو بيريز سائق ماكلارين مرسيدس.

ويعتقد ألونسو ان مشاكل الاطارات لن تتكرر في جائزة ألمانيا الكبرى: «بعد الذي رأيناه في سيلفرستون، نذهب الآن الى نوربرغرينغ»، وأضاف «اعلم ان العديد من التعديلات قد جرت، وآمل أن يعني هذا أن السائقين سيتمكنون من القيادة في ظروف مطمئنة».

وحذا الالماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، حذو ألونسو، كما رشح فريقه للفوز بسباق جائزة المانيا.

وقال روزبرغ: «أنا على ثقة بأنهم سيتخذون القرارات المناسبة. اعتقد ان (بيريللي) ستقوم بكل ما يلزم قبل سباق المانيا وهو امر جيد».

واضاف روزبرغ الفائز في بريطانيا «أشعر بسعادة غامرة للمنافسة من جديد لأن سيارتنا في وضع جيد جداً في الوقت الراهن».

وأدلى زميل روزبرغ، هاميلتون، بدلوه، قائلاً: «لا تزال (الاطارات) مصدر قلق. ننتظر معرفة الحل، وانا على ثقة بأنهم سيتخذون الخطوات المناسبة لجعل الاطارات اكثر اماناً».

هاميلتون وروزبرغ سائقا «مرسيدس جي بي» (طوم غاندولفيني ـ أ ف ب)

...يا»

الاخيرة من المباراة (نزل كبديل في الدقيقة 90) لهالیلوفیتش أن يترك بصمته. كل ما التقطته الكاميرات له هو حين كانت العدسات مصوبة نحو نجم فريق العاصمة الفرنسية، السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، حيث سارع الشاب الكرواتي الى مصافحته باعتباره نجماً كبيراً، لكن يبدو واضحاً، وفقاً لكل المعطيات، ان هالیلوفیتش يسير قدماً لكي يصبح هو من تلاحقه عدسات المصورين ويتسابق الآخرون لمصافحته.

● مباراة خيرية ●

ميسي يفوز على نيمار 8–5

فاز فريق أصدقاء نجم برشلونة الاسباني ومنتخب الارجنتين لكرة القدم، ليونيل ميسي، على فريق أصدقاء زميله الجديد في النادي الكاتالوني، الدولي البرازيلي نيمار، 8-5، في مباراة خيرية اقيمت في العاصمة البيروفية ليما امام 30 الف متفرج دفع بعضهم 9 الاف سولس (2444 يورو) لحضورها.

وسجل ميسي الذي خاض فريقه المباراة بإشراف المدرب الايطالي فابيو كابيللو هدفين على غرار نيمار الذي اشرف على فريقه مواطنه اللاعب والمدرب الشهير زيكو.

وسجل زميلهما في برشلونة، المدافع البرازيلي داني الفيش، هدفين ايضاً، الاول في الشوط الاول بألوان فريق ميسي الذي ضم في صفوفه مواطنيه دانيال اوزفالدو وبابلو ايمار وايزيكييل لافيتزي، والثاني بألوان فريق نيمار الذي ضم في صفوفه مواطنيه جوليو سيزار وجوليو باتيستا والايطاليين باولو كانافارو وماركو ماتيراتزي والكولومبي ماريو ييبيس والفرنسي فلوران مالودا.

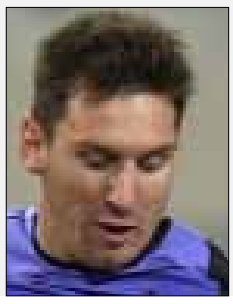

سوق الانتقالات

بايرن لا يريد لويز وريال لم يقدم عرضاً لبايل

نفى المدير الرياضي لبايرن ميونيخ الألماني، ماتياس زامر، كون فريقه يسعى إلى التعاقد مع مدافع تشلسي البرازيلي دافيد لويز.

وكانت صحيفة «ميرور» البريطانية قد ذكرت أن بايرن مستعد لتقديم عرض الى تشلسي من اجل اقناعه بالتخلي عن خدمات لويز مقابل 35 مليون جنيه استرليني.

ورغم تأكيد تشلسي أن لويز يدخل ضمن التخطيط الطويل الامد للنادي اللندني، وأنه يعتزم منحه شارة القائد في المستقبل القريب، فإن تردد اللاعب نفسه في نفي احتمال رحيله عن «ستامفورد بريدج» هذا الصيف وسط اهتمام باريس سان جيرمان الفرنسي بخدماته، دفع بايرن ميونيخ الى السعي لكي يضمه الى صفوفه حسب الصحيفة الانكليزية.

من جهة اخرى، نفى جوناثان برنت، وكيل لاعب توتنهام الويلزي غاريث بايل، في تصريح لراديو «ماركا»، تقديم ريال مدريد عرضاً رسمياً للتعاقد مع اللاعب.

وقال برنت إن بايل لم يكشف عن رأيه حول إمكانية انتقاله إلى النادي الملكي.

سيبقى الشعراوي مع ميلان الموسم المقبل

إيسكو الى جانب بيريز (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

وأشارت صحيفة «ماركا» الى أن ريال مدريد بدأ يستبعد إمكانية ضم بايل خلال موسم الانتقالات الصيفية الحالي، كما أن اللاعب نفسه لن يطلب الرحيل عن فريقه الإنكليزي وسيستمر معه موسماً آخر.

في هذا الوقت، أكد لاعب الوسط الإسباني فرانسيسكو ألاركون «إيسكو»، خلال تقديمه رسمياً كلاعب جديد في صفوف ريال مدريد، أنه يأمل حصد الكثير من الألقاب مع ناديه الجديد.

وأضاف إيسكو أن الانضمام لريال مدريد هو «أقصى ما يمكن للاعب كرة قدم أن يطمح إليه».

وفي ايطاليا، أعلن ميلان رسمياً بقاء مهاجمه الشاب ستيفان الشعراوي في صفوفه الموسم المقبل، بعد اجتماع مسؤولي النادي مع اللاعب، بحسب ما اعلن النادي اللومباردي في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت».

وفي انكلترا، انتقل لاعب الوسط جونجو شيلفي من ليفربول الى سوانسي سيتي بعقد يمتد لاربعة اعوام مقابل 5,9 ملايين يورو، وذلك بحسب ما اعلن فريق «الحمر».

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون: ديوكوفيتش ودل بوترو يتواجهان في نصف النهائي

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، الى الدور نصف النهائي من بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، إثر فوزه على التشيكي توماس بردیتش السابع 7-6 و6-4 و6-3. ويلتقي ديوكوفيتش في دور الاربعة مع الأرجنتيني خوان مارتن دل بورتو الثامن الذي تغلب على الاسباني دافيد فيرير الرابع 6-2 و6-4 و7-6.

وبلغ ديوكوفيتش، بطل عام 2011، نصف النهائي الثالث عشر على التوالي في البطولات الكبرى، وحقق افضل ثاني سلسلة بعد السويسري روجيه فيدیرر، فيما بلغ دل بوترو، بطل «فلاشينغ ميدوز» الاميركية عام 2009، هذا الدور للمرة الثالثة في مسيرته، علماً بأن أياً من اللاعبين لم يخسر أي مجموعة في المباريات الخمس التي خاضها كل منهما حتى الان. ولم يحسن بردیتش استغلال الفرص التي سنحت له، وخصوصاً في المجموعة الاولى، حيث كان بحاجة الى نقطتين فقط لحسمها قبل الشوط الفاصل الذي تقدم فيه ايضاً قبل ان ينهيه الصربي 7-5.

وتقدم بردیتش 3-0 بعدما كسر ارسال منافسه مرتين في المجموعة الثانية، لكن ديوكوفيتش استجمع قواه وادرك التعادل 3-3، ثم استولى على ارسال التشيكي في الشوط العاشر وأنهاه 6-4 في 40 دقيقة.

وفي المجموعة الثالثة، كسر ديوكوفيتش ارسال بردیتش في الشوط الرابع، وتقدم 3-1 وبقي متقدماً حتى انهاه 6-3.

بدوره عبر دل بوترو الى دور الاربعة بعدما كان على وشك الخروج بالانسحاب، اذ تعرض في الشوط الاول لانزلاق عنيف كاد يودي بركبته اليسرى التي تعرضت سابقاً للاصابة وهي مغطاة بضمادة منذ نهار السبت.

ورغم ذلك، حسم دل بوترو المجموعة الاولى بسهولة 6-2 في 43 دقيقة، ثم الثانية 6-4 في 39 دقيقة، وكان فيرير على وشك العودة لكنه لم يحسن التركيز في الشوط الفاصل، بعدما كان التعادل سيد الموقف حتى 6-6.

وقال دل بوترو: «كنت قريبا جداً من الانسحاب بعدما عانيت آلاماً شديدة، لكن الطبيب اعطاني حبة دواء، وقدمت بعدها افضل ما لدي».

وبات دل بوترو ثاني ارجنتيني يصل الى نصف النهائي بعد دافيد نالباندیان، وصيف بطل عام 2002، وهو يعاني عادة على الملاعب العشبية بسبب طول قامته (1,98 م)، لكن تحركاته في هذه الملاعب تحسنت مع الزمن. وغاب دل بوترو، صاحب برونزية اولمبياد لندن 2012، عن بطولة «رولان غاروس» الفرنسية قبل نحو شهر من الان بسبب مشكلات في التنفس، لكن عودته كانت قوية، وبات عليه تخطي ديوكوفيتش كي يحلم بلقب ثان كبير.

فاز ديوكوفيتش على بردیتش، فيما تخطى دل بوترو عقبة فيرير

أصداء عالمية

بيكام الأول في سباق الـ 100 متر

واصل نجم كرة القدم الإنكليزي، ديفيد بيكام، تألقه الرياضي حتى بعد اعتزاله اللعب رسمياً في نهاية الموسم الماضي، وفاز بسباق 100 متر بين آباء الطلبة في ختام المهرجان الذي أقامته المدرسة التي يدرس فيها نجله كروز (8 سنوات). وذكرت صحيفة «ذا صن» البريطانية أن بيكام لم يمنح منافسيه في السباق أي فرصة، كما نشرت الصحيفة عدة صور للنجم الإنكليزي على هامش السباق. وفي المقابل لم تعبُر فيكتوريا زوجة بيكام خط النهاية في سباق الأمهات.

غوتزه يُحرج بايرن في أول ظهور له

ارتكب لاعب وسط بايرن ميونيخ الالماني الجديد، ماريو غوتزه، هفوة تجاه فريقه عندما ظهر بقميص يحمل شعار «نايكي» الأميركية على الرغم من ارتباط بايرن في العقد الاخير برعاية رياضية مع شركة «أديداس» تمتد حتى 2020. ويملك الصانع الالماني العملاق 9,4% من حصة بطل اوروبا، تقدر قيمتها بمئة مليون دولار اميركي، لكن غوتزه (21 عاماً) المنتقل بمبلغ ضخم من بوروسيا دورتموند، عقد مؤتمره الصحافي الاول كلاعب مع بايرن وهو يرتدي قميصاً مع شعار «نايكي» الراعي الشخصي له، ما احرج ادارة بايرن. وقال اوليفر بروغن المتحدث باسم اديداس ان شركته تعرضت لمفاجأة غير سارة من قبل غوتزه، وكان بايرن سريعاً في الاعتذار من خلال مدير الاعلام ماركوس هورفيك، الذي وعد بعدم تكرار هذا الامر في المستقبل.

«ورلد سوكر» تختار أفضل 11 لاعب على مر العصور

كشفت مجلة «ورلد سوكر» البريطانية عن التشكيل المثالي لأفضل 11 لاعب ظهروا في عالم كرة القدم على مر العصور، في عددها الصادر مطلع هذا الشهر. واختارت المجلة ثلاثة لاعبين أرجنتينيين في هذا التشكيل، من بينهم لاعب ريال مدريد السابق ألفريدو دي ستيفانو، وصانع أمجاد نابولي والأرجنتين، الأسطورة دييغو ارماندو مارادونا، ومواطنه نجم برشلونة الحالي ليونيل ميسي، كما وقع اختيار المجلة على مدافع ويست هام يونايتد والمنتخب الإنكليزي الراحل بوبي مور ليكون اللاعب الوحيد من الدوري الإنكليزي في هذه التشكيلة التاريخية، والى جواره البرازيلي كافو، الالماني فرانتس بيكنباور، والإيطالي باولو مالديني. أما الحارس، فهو الراحل ليف ياشين من الاتحاد السوفياتي. ويشرف على هذه التشكيلة المدرب المعتزل الاسكوتلندي «السير» أليكس فيرغيسون.

إسبانيا وفرنسا الى ربع نهائي مونديال الشباب

تأهل المنتخب الاسباني الى الدور ربع النهائي من كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) المقامة في تركيا بفوزه على المكسيك 2-1

كذلك بلغت الاوروغواي واوزبكستان وفرنسا الدور ذاته، بفوز الاولى على نيجيريا 2-1، والثانية على اليونان 3-1 والثالثة على تركيا 4-0.

وفي ربع النهائي المقرر السبت المقبل، تلعب اسبانيا مع الاوروغواي، واوزبكستان مع فرنسا.

الأخبار al-akhbar
الخميس 4 تموز 2013 العدد 2045

هنا سوليدير خلاص لبنان بالتبولة

نادين كنعان

للسنة السادسة على التوالي، تحتضن بيروت السبت المقبل «يوم التبّولة الوطني» الذي سيشهد مسابقة تتوّج في نهايتها لجنة التحكيم أفضل طبق تبّولة. في 2001، أراد ريكاردو مبارخو الاحتفاء بالتبّولة لأنّها «أشهر الأطباق اللبنانية والكل بيبحبها» من خلال «جمعة» صغيرة على مائدة تبّولة، لكن الفكرة لم تتبلور إلّا في عام 2007 من خلال تجمّع ضخم جرى في «سوق الطيّب» في منطقة الصيفي البيروتية تخلّلته مسابقة خاضها مشاركون دائمون في السوق. يومها وبالتزامن مع الاهتمام الإعلامي والشعبي الذي حظيت به المبادرة، أعلنت وزارة السياحة السبت الأوّل من تمّوز (يوليو) من كل عام يوماً وطنياً للتبّولة. كل ما على الراغبين في الاشتراك فعله هو الحضور إلى «سوق الطيّب» في أسواق بيروت وبحوزتهم طبق التبّولة الخاص بهم، فيما ستنقسم المسابقة إلى ثلاث فئات هي: التبّولة التقليدية، وتبّولة الشتاء، والتبّولة المبتكرة. هدية الرابح ستكون رمزية عبارة عن فخارة موضوعة داخل علبة بلكسي، أما لجنة التحكيم فستتألف من أشخاص ينتمون إلى مجالات التعليم والصحافة والفندقية أبرزهم رئيس Food Club of Lebanon وسام مبارك، والأستاذ الجامعي عبدو نوّار، والصحافي جان كلود سابا، والصحافي في جريدة «النهار» بيار عطا الله.

من نشاط «يوم التبّولة الوطني» العام الماضي

اختيار مكان الحدث السنوي يبدو بديهياً بما أنّ «سوق الطيّب» مشروع تأسس في 2004 لأسباب تصب في خانة الهدف من وراء المسابقة. أراد مؤسسه يد كمال مزوّق تذكير اللبنانيين بالمصنوعات البيتية التقليدية (المونة)، وانتاجات الحقول والحواكير (الأرض المحيطة بالمنزل)، فضلاً عن مساعدة صغار المنتجين في جميع المناطق اللبنانية على عرض منتجاتهم الجيّدة في المدينة، حيث الطلب والقدرة الشرائية أكبر بما فيها العضوية.

لكن لماذا التبّولة؟ وما هو الهدف الأساسي من نشاط مماثل؟ «يكاد يكون حب الطعام القاسم المشترك الوحيد بين اللبنانيين» تقول مديرة «سوق الطيّب» ميرا مخلوطة لـ«الأخبار»، مضيفةً أنّه في ظل الانقسام السياسي الحاد والأوضاع الأمنية الصعبة التي تعشيها البلاد «لا بد من البحث عن أمور تجمع اللبنانيين بدلاً من تفريقهم». وأوضحت مخلوطة أنّ التبّولة من أشهر واشهى الأطباق اللبنانية، كما أنّ شعار السوق أساساً هو «حضّروا الطعام لا الحرب». إذاً، يجتمع جزء من اللبنانيين في محاولة لصنع فرح ما، لكن هل تكفي التبّولة لإسعاد وتوحيد أبناء بلد أضنته الانقسامات؟

«يوم التبّولة الوطني»: السبت بدءاً من التاسعة صباحاً ـ «سوق الطيّب» في أسواق بيروت (وسط بيروت ـ شارع طرابلس). للاستعلام: 01/442664

نصيحة إلى السعوديين: بلاش فايسبوك

مريم عبد الله

«ما تهمتك؟ تهمتي فايسبوك» هذا ليس حواراً خيالياً بل قد يجري كل يوم خلف قضبان السعودية، حيث يتولّى «الأخ الأكبر» أمرك بمجرّد استخدام social media للاعتراض أو دعم الحرّيات، في ظل سلطة باتت تحصي حتى أنفاسك الالكترونية. قبل أيّام، أصدرت محكمة سعودية قراراتها ضد سبعة اتهموا بالتحريض على النظام على فايسبوك، ليزداد بذلك عدد معتقلي الرأي في المملكة من دون تسجيل أي اختراق في مجال تراجع الحريات الصحافية في البلاد. أحكام قاسية راوحت بين 5 و10 سنوات، ومنع من السفر وغيرها. اعتقلت قوات الأمن السعودية السبعة بين 23 و26 أيلول (سبتمبر) 2011، وبعد احتجازهم لمدة عام ونصف العام في سجن المباحث العامة، مثلوا أمام المحكمة الجزائية التي أنشئت في 2008 للتعامل مع قضايا الإرهاب. محاكمة وصفت بالسرية في 29 نيسان (أبريل) الماضي، في ظل قلق المنظمات الحقوقية من إمكان تعرّض المتهمين للتعذيب قبل المحاكمة لتوقيع اعترافاتهم بالقوّة. ودعت المنظمات إلى إلغاء المحكمة بسبب «افتقارها إلى النزاهة والاستقلالية»، وهو نهج تعتمده السعودية لاستهداف النشطاء وتوجيه ضربة قاسية للحقوقين والمطالبين باقرار قانون تشريعي واضح للمرافعة والدفاع عن المتهمين.

قد تثير الإتهامات الموّجهة إلى الناشطين السخرية في دولة غربية مثلاً، لكنّها حتماً مصدر للرعب في الدول العربية وخصوصاً الخليجية. دول أحاطت حرية التعبير بالعشرات من القوانين الرادعة لمن تسوّل له نفسه النطق أو محاولة الاعتراض، ووقّعت مواثيق دولية في مجالي حقوق الإنسان والحريات وتبرّأت منها على الأرض. حكم المحكمة حمل دليل اتهام وحيداً ضد المعتقلين السبعة وهو «الانضمام إلى صفحتي «حركة شباب 4 مارس الأحسائية» و«أحرار الأحساء»» الفايسبوكيتين اللتين أنشئتا بداية 2011 بعد اعتقال السلطات رجل الدين توفيق العامر الذي دعا علناً لإقامة ملكية دستورية في منطقة الأحساء (شرق). إذاً في أرض الحرمين الشريفين، يمنع «إنتاج مواد على شبكة الإنترنت من شأنها المساس بالنظام العام» وفق المادة السادسة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، وهو ما استند عليه القاضي في حكمه إلى جانب الشريعة الإسلامية. حكم رفضته منظمة «هيومن رايتس ووتش» في بيانها الأخير، مطالبة السعودية بالتزام المواثيق الدولية التي تحظّر تجريم التعبير السلمي والحق في حرية الرأي ونقل الأخبار، مستنكرة تجاهل المحكمة أقوال المتهمين حول تعرضهم للتعذيب لإنتزاع اعترافاتهم. رعب المملكة من استخدام مواقع التواصل الإجتماعي صار جليّاً، خصوصاً في ظل تجنيد جيش من شيوخها المتشددين لإصدار فتاوى التحريم!